السيد حافظ

نسيت أحلامي فى باريس

حكايات ســـــهر والعشـــق الـ ١٩
حكاية فتحى رضوان الخامسة

روايـــــة

الكتاب : نسيت أحلامى فى باريس "رواية "
الكاتب : السيد حافظ
الناشر: مركز الوطن العربى "رؤيا"



البريد الالكترونى : justhappy_man2000@yahoo.com
Hafez66@live.com
تليفون: ٠١٢٨١١١١٨٧٥ ــ ٠١١١٦٤٠٩٥٦٨
الناشر : " العنــوان " للنشر والتوزيع - الشارقة مويلح
ص.ب: ٨١٨١١
alenwan10@gmail.com
الطبعة الأولى : القاهرة ٢٠١٩
رقم الإيداع : ٣٦٥٥ / ٢٠١٩
دار الكتب والوثائق القومية
إدارة الإيداع القانونى
الترقيم الدولى : I.S.B.N 875 – 01 – 5614 – 5
الغلاف : لوحة الفنان العالمى G BJORN THORKELSON الولايات المتحدة الأمريكية
تصميم وجرافيك : خالد شعبان
المدقق اللغوى : الأستاذ/ معتز محسن
الاشراف على التنفيذ :
الأستاذ / احمد حافظ، الاستاذ / احمد الشريف
الجمع والصف الالكترونى : وحدة الكمبيوتر بالمركز
تنفيـذ : خـالد شـعبان
مكتبة عمر بوك ستور ــ القاهرة ١٥ شارع طلعت حرب أعلى مطعم فلفلة
تليفون: ٠٢٢٣٩٦٠٠٤٧ ــ ٠١٠٠٣٣٦١٢١٧
دار زهراء الشرق
١١٦ شارع محمد فريد وسط القاهره

الاسكندرية: مكتبة دار حورس للنشر والتوزيع
مكتبة أكمل: الاسكندرية ١٨١/ ١٨٣ شارع أحمد شوقى ــ رشدى
تليفون: ٠٣٤٥٥٧٣٥٢

الإهـــــداء الأول
إلـى صـنـع الله إبراهيم

المبدع الذى جدد شريان الرواية العربية
نفحة من نفحات التجديد وغواية السرد التى لا تنتهى

الإهـــداء الثانى

إلى روح الطاهر وطار

الكاتب الجزائرى والمبدع الذى زلزل الرواية العربية

الفصل الأول
وللعشق بهاء وضياء

الزمان : ليل / داخلي

المكان منزل فتحي رضوان

درجة الحرارة ٢٥° مع التكيف

غرفة المكتب.. ثلاثة أرفف كتب على جدران الغرفة ومكتب صناعة ماليزية جيدة وأباجورة صناعة فرنسية وعلبة سجائر أجنبية وولاعة وكوب ماء وفنجان من القهوة وبعض الأوراق المكتوبة والفارغة وراديو صناعة يابانية على محطة الأغاني.

تقوم تهاني تجهز لي نسكافيه ترتدي قميص نوم أبيض.. جلست أمامي..

- **ألم تنم بعد..؟**
- **لا.**
- **تكتب..؟**
- **قليلا**
- **تدخن؟**
- **كثيرا**
- **ما بك؟**
- **لا شيء.**
- **قابلت منقذ ؟**
- **لا.**
- **نريد رؤية سهر ؟**
- **حاضر نهاية الأسبوع نكلمهم ونأخذ موعد.**
- **سأقوم أنا.**
- **وأنا بعد خمس دقائق.**

....

....

همسة لسهر(١)

وإذا سألوك لماذا يطاردني السلطان ؟ قولي مر من جوار سور القصر وسرق قلوب الجوارى الحسان... ومضى.. وإذا سألوك ماذا ترك لك يا سهر قولي قبلني من خدي في الحلم وبعد أعوام تحولت على وجهي قمرا.. (صفحة ١٥٠)

....

....

همسة لتهاني (٢)

كيف حال الهوى بقلبك يا حبيبتي؟ وكيف حالى..؟ الناس في عينيك حائرون.. سأرسل لك في هذا المساء بعض الكلمات إذا أحسست بها على خدك تتحول إلى قبلات.. أمر على باب الذكريات لأسمع صوت فيروز الذي جمعني بك ذات مساء وأمضي في شوارع حبنا. كل الشوارع سأسميها باسمك.. أمر على باب الذكريات انا الذى حلم بباريس منذ كنت ١٦ عاما من العمر وكل احلامى ان اكتب بالفرنسية مباشرة وان اعيش فى الشانزلزيه .. وادخن السيجار وانا اكتب .. (صفحة ١٥٠)

....

....

الزمان نهار / خارجي

المكان : أمام مبني الجريدة

درجة الحرارة٥٠° في خارج الشارع

وبينما أوقف السيارة.. في موقف الجريدة

ظهرت سهر واقفة تنتظرني.. أي جنون هذا ؟

من الممكن أن يراها زوجها.. ركبت بجوارى السيارة

- **ما بك؟**
- **أحتاجك.**

ذهبنا إلى فندق.. حجزنا غرفة.. كانت قطعة آيس كريم ساخنة..

دخلنا إلى الحمام تحت الدش كنا سويا... للقبلات تحت الماء طعم آخر.. اتصلت بغرفة الخدمات

- **اتنين قهوة سادة غرفة ٤٢**

أشعلنا سيجارتين.. الصمت سيد اللحظة.

وارتشفنا القهوة.. لماذا ترتبط القهوة بالغرام.. كان الهندي الذي يجلس في الاستقبال في الفندق يرمقني بحسد.. ربما لم ير زوجته منذ أعوام؟ ربما لم يلمس جسد امرأة أبداً؟ ربما ينظر إلى جسد سهر فيجن ويلعن حظه الهباب؟ الجمال رزق للنساء.. والنساء رزق للرجال..

....

....

همسة لسهر(٣)

الحب يساعدنا على الاستقرار والاستمرار دعيني أشربك كزهرة الجنزبيل والكركدية وأستغفر الله وأتوب عن العشق الحرام وأسكن في محراب عينيك أسبح لجمال خالق الكون الذي خلقك شجرة من نور. باريس فى عينيك أم حلمى بها أو فيها ؟ (صفحة ١٥١)

....

....

الزمان : نهار خارجي

المكان : شوارع

درجة الحرارة : ٥٠° في الشارع

انطلقت السيارة بنا أوصلتها البيت وبينما أنا أخرج من موقف السيارات لمحتني عين شهرزاد وهي تركب في سيارة زوجها . دق قلبي خوفا..

صعدت شهرزاد إلى بيت سهر دقت الجرس دخلت شهرزاد مقتحمة الشقة

- **انت جنيتي يابنت؟**
- **شو فيه؟**
- **جبتي فتحي الدار هون؟**
- **هون فين ؟**
- **أنا شفته بسيارته الحمد لله حامد ماشافه كنا رحنا كلنا في داهية**

ضحكت سهر أشعلت سيجارة وذهبت إلى المطبخ لتصنع القهوة

- **أنت جنيتي أكيد..**
- **هو ماكان هون هو وصلني كنا بره ووصلني**
- **والله جنيتي جنيتي..**
- **الحب جنون ياخالتي**
- **يا ويلي منك ؟**
- **أسوي لك جهوة والا متي ؟**
- **ولا شيء سوي لي زفت على دماغك ودماغي .**

أمسكت رأسها..

- **عاوزه تودي نفسك في داهية أنت متزوجة وهو متزوج .أنت سورية وهو مصري.. أنت درزية وهو سني.. ما في شيي يربط بينكم أبدا قولي لي شو فهميني راسي راح يطق.**

نظرت لها سهر قائلة :

- **الحب يجمع بيني وبينه يا خالتي**

ارتمت في أحضانها.. بكت المرأتان..

....

....

همسة لسهر(٤)

سألتني من أنت قلت أنا العم والخال وأنا البساطة وسؤال المحال وأنا الأبجدية التي إذا كتبت ارتعد أشباه الأدباء وفرح العباقرة بها وأقاموا لها الاحتفال وأنا الفقير وحارس أغنياء القلوب وأنا الذي يدعو للقلوب فتتوب عن الشر وتذوب في هوي المحبوب. قالت من أنت؟ قلت أنا الحزن. انا باريس التى باعت نابليون وباعت موليير ونسيت ان تشترى وردة لى ول آرجون . (صفحة ١٥٢)

....

....

الزمان نهار/ داخلي

المكان : مكتب الجريدة

درجة الحرارة ٢٥° في التكييف

غرفة المكتب.. المكاتب تحيط به من كل جانب للزملاء ورائحة الطباعة وأوراق الصحافة وصحف عربية ومحلية على مكتب فتحي و(ماج) القهوة وعلبة السجائر وطفاية للسجائر مملوءة وولاعة وكوب من الماء فارغ.

أجلس وأنا مهموم في استرخاء.. ذنوبنا في العشق من المتعه الجنسية لحن ناي حزين.. القهوة أمامي.. سيجارة في يدي الشمال وفي يدي اليمني القلم..

جرس الهاتف يرن.. ماذا بي؟ ارفع سماعة الهاتف يا ابن رضوان.. اقتحم الغرفة شاكر الجوهري مدير التحرير.

- **ارفع سماعة الهاتف يا فتحي ؟**
- **حاضر.**
- **آلو.**
- **يا فتحي .**
- **مين معايا؟**
- **الملحق الثقافي العراقي.**
- **أهلا.**

- **يا أستاذ أسلوبك جميل تعال اشرب قهوة عندي..؟**
- **إن شاء الله..**

أخبرت شاكر بالأمر فقال:

- **أنت محظوظ.. اذهب الآن فورا .**

ذهبت إلى السفارة والتقيت به كان ودودا ومحترما وراقيا قال:

- **المثقفون في العراق يحبونك ونحن نحبك.**

العراق سر الروح والقلب العربي.. العراق يتنهد شموخا وعظمة.. العراق يقرأ.. ومصر تكتب ولبنان يطبع.. هل هذه حقيقة أم وهم كل عراقي يقرأ العراق بني من الدم وعلى الدم وعلى المجد والترجمة والثقافة..

قال الملحق الثقافي العراقي

- **اسمي حارث طاقة شاعر..**
- **أهلا وسهلا .**
- **نحن نحبك في العراق؟**
- **لماذا ؟**
- **أنت عروبي وناصري..**
- **شكرا لك..**
- **سندعوك لزيارة لنا**
- **شكرا**
- **مهرجان المربد.**

....

....

همسة لفتحي(٥)

ما سر الحرف على الورق عندك ؟.. يروقني عطرك حين أشمه من حرفك لي.. فتكون لي ولو لحظة ماذا أطلب أكثر؟ مر على باب قلبي قبل أن تأوي إلى سجنك في المساء فدقة على بابي من يديك الناعمة الحالمة هي لي العزاء في غربة السهر والشجن والسأم ووحدة الشقاء.. واقسم كل حرف نصفين نصفه للأرض ونصفه للسماء..باريس عطر وموسيقى وبهاء. (صفحة ١٥٣)

....

....

الزمان : مشهد نهار /داخلي

المكان : منزل فتحي /الصالة

درجة الحرارة ٢٧° داخل الحجرة مع التكييف

الصالة ممتدة ١٢ متر في ٥ امتار بها صالون أنيق صناعة الهند وستائر فخمة من إيطاليا.. هكذا الخليج أما السجاد فهو صناعة صينية تقلد الصناعة الإيرانية مع وجود إضاءة فاخرة في كل مكان في أرجاء الصالة.. مناضد مختلفة الأشكال مع باقة من الورود على السفرة ليست صناعية.

يجلس فتحي شاردا..تنظر له تهاني في هدوء تام..

- **ما بك؟**
- **العراق دعاني لمهرجان شعر وأنا مش شاعر**
- **يحبونك؟**
- **نعم قال لي الملحق الثقافي**
- **تحب السفر يا فتحي؟**
- **السفر شهوة.. تغيرين المكان الأحاسيس البشر**
- **سافر وتمتع .**

أعرف أن سهر لن يعجبها سفري وسوف تلوك علكا وتمضغه بغيظ وسوف يتورم خداها بالغمازتين.. آه يا ابن رضوان أنت مثل الموسيقي الكلاسيكية التي لم تعد عملة جيدة في أسواق الذوق

- العراق جميل .

- صدام جعله عاصمة العرب الثقافية

تذكرت عم موسى البواب الطويل ، العجوز، ٨٠ سنة وهو بواب عمارتي الجديدة هامد الجثة هو سارق الحديد والأسمنت يتفق مع اللصوص لسرقة الحاج أبو القاسم الذي أشرف على بناء البيت لصالح ابنه محمد.. قال عم موسى وهو ينظر لي :

- شوف يا بيه في العراق الأسمنت والحديد مرمي في الشارع والراجل يمد إيده ويسرق حاجة لو وقع منك جنيه على الأرض ترجع بعد يومين تلاقيه لو نسيت محفظتك في محل ترجع تاني تلاقيها.. صدام ماسك البلد مضبوط والعراقي جدع ويحب المصري ويحبه الدنيا هناك حلوه ورخيصة.. بس الجو حر قووي يا بيه.. الواحد لو مشي ربع ساعة يقع.. أنا ما قدرتش رجعت مع إن فلوسهم حلوه قووي الدينار ب٣ دولار..

....

....

همس الروح (١)

الرذيلة هي فارس هذا الزمان.. لابد من هدأة للقلب حتى يتنفس عشقا نقيا كالثلج دافئا كالشمس.كأننى بلا ظهر . (صفحة ١٦٠)

....

....

الزمان : نهار/خارجي

المكان : شارع الصحافة

درجة الحرارة ٥٥° في الشارع

سيارتي الفيات قابلت ناجح خليل بسيارته في موقف السيارات..

- **وينك يا زلمة؟**
- **لا أعرف**
- **يا رجل**

ناجح تزوج سرا من امرأة جميلة لبنانية.. من يستطيع أن يقاوم جمال أنثي من لبنان؟ محال.. خاصة الجميلات وحكى لي الأمر ولكنني آثرت الصمت وكنت أشفق عليه كيف يستطيع أن ينفق على بيتين في الإمارات.. لابد وأنه سيدخل في الديون.. هذا الفلسطيني الشامخ.. الطويل الضخم الطفل المبتسم دائما الذي إذا حمر عينيه خاف من حوله ، يقولون إنه مدعوم من كبار رجال الجبهة الشعبية الفلسطينية.. لكن كله كلام..

ذهبنا إلى كافتيريا بجوار الجريدة لأننا إذا دخلنا باب الجريدة سيخطفنا العمل إلى ساعات طوال.. تحدث معي عن أبو عمار وعن العراق وصدام وعن السادات.. ثم فاجأته.

- **كلمني عن النساء**

ضحك ضحكة طويلة..

- **نساء**
- **نعم**
- **لماذا؟**
- **النساء عطر الحديث للرجال**

ضحكنا

- **اسمع لا تغادر الإمارات إلى العراق لو عرضوا عليك العمل هناك حزب البعث لا يحب الديمقراطية.**

نظرت له ولم أرد.. كنت شاردا في سهر.. الحب لعنة.. أم قدر ؟؟

أفتح صندوق الدنيا فأجد العراق وألقي بالشر الذي حاول ألف مرة أن يقتلني في مصر ونجاني الله منه. في العراق أفتح صندوق قلبي أخرج منه ألحانا وأشعارا للسياب والبياتي والجواهري وأحمر شفاه من عراقية شفتيها ألحان و في رقبتها عقد فل. (صفحة ١٥٣)

....

....

مشهد

الزمان : ليل/ داخلي

المكان : منزل فتحي

درجة الحرارة ٢٥° مع التكييف

منزل فتحي شقة غرفة واحدة وصالة وهي تتسع لغرفة أخري مطبخ وحمامين في مدخل باب الشقة الجزامة لحفظ الأحذية وعليها مفاتيح ومبخرة وزجاجات العطور المختلفة التي يستخدمها عند النزول وفرشاة لمسح وتلميع الأحذية.

جرس الباب

اتجهت لفتح الباب وجدته يقف ومعه شاب مصري صعيدي.. نظرت في دهشة باغتني رشاد الحارس:

- **قريبي جاي من الصعيد خريج إعلام عاوزين له شغلانة في الصحافة يا بيه**
- **انت يا ابني تعرف انجليزي؟**
- **لا**
- **اشتغلت قبل كده في صحيفة تدريب ؟**
- **أثناء الدراسة رحنا الأهرام والأخبار زيارة**
- **تعرف تسوق عربية معاك رخصة ؟**
- **لا..**
- **تعرف كمبيوتر؟**
- **شويه..**

- طيب سيب لي صورة من الشهادة مع رشاد.

- آهي يابيه.

قدم رشاد لي ظرفا به الصور..أخذتها قفلت الباب.

....

....

مشهد

الزمان : نهار / خارجي

المكان : كافتيريا في دبي

درجة الحرارة ٥٠ خارج الكافتيريا رطوبة ٩٠°

في التكييف درجة الحراة ٢٢

الكافتيريا فخمة من الطراز الفرنسي تطل على شارع الشيخ زايد وحولها أبراج ضخمة ومواقف للسيارات رائعة والشارع يوحي بأنه ديكور لفيلم خيالى عظيم ومعاصر. لا تلوث هناك رغم الزحام والشمس مشرقة بقوة والزهور الرائعة منتشرة في كل مكان.

تجلس أمامي سهر

نشرب فنجانين قهوة

- لو تطلقي ؟

- ما عندنا طلاق نحن الدروز

- سأتزوجك يا سهر؟

- كيف يعني؟

- هذا واقعنا.

- أريدك؟

- أن تحملين جنوني وجنونك.

- أنجب منك قمرا..

- أو جبلا من نور..

- يا فتحي لن نتزوج أبدا..
- أنا وأنت كيمياء واحدة..
- أنا وأنت روح واحدة

جلست أنا وهي كانت جلسة كئيبة مثل جلسات الملوك والرؤساء في الاجتماعات الرسمية في الأمم المتحدة..

أنا غريب في دبي و غريب في بلادي مثل طير السمان..أحب مصر والعرب رغم أنهما جثة عفنة لا تقدر على الطيران والحلم.. هذا وطن البهلونات والمرتزقة وقاطعي الطريق والقراصنة وطن ملوث بالحرب والسلام يعرف أن الله شريط للقرآن في تسجيل.. وطن بدوي متخلف قاطع طريق الحجاج.. وعرفت نفسي حين عرفت أن الله محبة فأحببت كل البشر...المدن باعتني مصر الكويت دبي الدوحة أنكرتني.. فهل تونس أو سوريا أو لبنان تشتهيني؟ وردتان واحدة لك ووواحدة لبغداد لغة العشق الخفية؟ وعمري آلاف السنين؟ كل نساء الأرض تعرفني رغبة عابرة حين يفتحون الجريدة وتقرؤني امرأة ، وتولول في منتصف الليل في الفراش وهي تشتهيني ، وامرأة لا أعرفها ولا تعرفني تناديني بربك كيف تريني؟ قالت أراك كل المني أراك فارسي أراك الحب أراك دنيايا التي لم أعشها بعد ؟ وماذا بعد ماذا أطلب أكثر..

....

....

مشهد

الزمان : نهار/ داخلي

المكان : غرفة النوم منزل فتحي

درجة الحرارة ٢٥° في التكييف

غرفة نوم فتحي فاخرة مكونة من سرير له في الخلفية مكتبة عريضة والمرتبة صحية والدولاب في الحائط وليس مستقلاً وهناك بلكونة كبيرة ٣ × ٢ متر وزجاجها

مانع للصوت والضوء تطل على جزء من نهر صناعي وبعض الأشجار الكبيرة وهناك المرآة ودولابها الخاص بمكياج النساء وعليها أنواع عديدة من أقلام الروج والكريمات والبرفانات الخاصة بتهاني.

جلست أدخن سيجار على السرير لم أكن أفكر في شيء إلا مصر التي تحاصرني شكلا وموضوعا.. جرس الهاتف.. رفع السماعة

- الو الو

لم يتكلم أحد.. هي سهر نعم هي سهر لقد سمعت صوت العصفور الذي اشتراه منقذ لها.. هي الوحيدة التي تخاطب الطيور وأنا لا أجيد حديث الطيور فأنا مثل سليمان النبي في عشق النساء ولكن لا أجيد مخاطبة الطيور والحيوانات..

- الو الو

قامت تهاني من النوم وجلست قلقت.. قلق النساء خطر.. رماد الشك عندما يلقى على شبابيك القلب يعكر صفو حياتنا وندخل في كآبة المنظر.. قالت تهاني بصوت متهدج..

- مين ؟ تفتكر مين؟

- لا أعرف

والله أعرف وهي تعرف ولكن ندعي أننا لا نعرف.. الحياة ورطة كذبة كبرى نعيشها أو تعيشنا.. بين عالم الصفاء الروحي والاطمئنان.. ترى لماذا نتزوج ممن نرى فيهم السكينة.. مدت تهاني يدها تداعب ظهري.. ترى أي شقاوة.. في تلك الساعة الهاتف هو السبب.. أطفأت الضوء واحتضنتها..

فاصل ونعود

همسة (٧)

سجل أنى مزقت الهوية واللهجة الغبية ونسيت الهتافات المسروقة من جيب الجنرالات سجل منذ زمن مضى وأنا أصيح وفى الحنجرة ديك سجين فصيح.. لغته غير كل اللغات.. (صفحة ١٥٤)

ركعتان على روح أبي ذر الغفاري

يا سيدي ألم تعلم أن الأثرياء يكرهون الفقراء حتى ولو ادعوا الأيمان ولبسوا الجبة و تولوا الحكم والسلطة.. و قالوا : قال الله و قال الرسول وأطيعوا الله و أولي الأمر ، ياسيدي أنت المنفي الأول ، في تاريخنا الملوث بالدماء والظلم والاضطهاد، ياسيدي أصبح النفي عنوانا لكل من سولت له نفسه أن يقول الحق أو الحقيقة أو لم تدرِ أننا صرنا أكثر من مليار و لكننا كالغثاء الأحوى، لانفكر إلا في النساء و المال و التجارة و الدعارة و لبس الجبة و الصلاة في رمضان، يا أول الغرباء ، وأول من فهم أن الإسلام دين الفقراء قبل الأثرياء و دين المساواة وليس المحاباة بعد زمن طويل ظهر ثائر جديد مثلك اسمه جيفارا رفض المنصب و رفض الجاه وكره الأغنياء، سامحنا فنحن الجهلاء و كان أكثرنا لا يعقلون و لا يفقهون و لا يفهمون. طوبى لك و لنا.

حان الآن موعدالآذان حسب التوقيت المحلي

بصوت الشيخ محمد رفعت

الله أكبر الله أكبر أشهد ألا إله إلا الله

همسة ودعـاء

(١)

صفحة ١٤٤

ومضـــــة

أغمضت عيني لحظة ثم فتحتها فوجدتنى فى عصر المماليك.. يحاصرون الشوارع.. والسلطان سليم الأول يأمر بالقبض على.. فأصبحت سجيناً طوال ٤٥٠ سنة... ترى ما الذى جرى..

تمت

الفصل الثانى
دعيني أفك شفرة روحك المتمردة الحزينة

عدنا للرواية

مشهد :

الزمان : ليلا

المكان : دبي منزل فتحي

درجة الحرارة : ٢٥° في التكييف

غرفة المكتب

فتحي رضوان خليل

وصلتني رسالة من أمي جاء فيها خالك محمد مريض يا فتحي ومهدد بالموت سرطان في الحنجرة.. بكيت بشدة.. أنا لست في الإسكندرية أريد أن أمسح أحزاني في موج البحر ولكن أحزاني أكبر من البحر أحزاناً على وطن فقد العقل.. بكيت في حضن تهاني ليلتها إن الخال والد كما يقول المثل الشعبي وعلى أن أرسل له بعض المال كي يقاوم الحياة فقمت وشربت القهوة عدة مرات.. القهوة حزن.. القهوة فرح.. القهوة نساء.. القهوة تأمل جاء تليفون.. ردت تهاني كانت سهر.. فأخبرتها بأن خالى يتعرض للموت وأني حزين.. وأغلقت الهاتف..

كان خالى محمد دائما يعمل مع أبي في الدكان وكان أبي يثق فيه وهو يثير مشاكل فهو مثلا يكره جار أبي الترزي اليهودي يوسف وكان يوسف يشكو لأبي منه... المصريون هم قوم موسى لأنه عليه السلام مصري وكان قائدا لجيش مصر وانتصر بجيشها على الحيثيين وأمره الله أن يذهب إلى فرعون وقومه أي المصريين ليهديهم انظر ماذا قال القرآن الكريم عن المصريين وموسى ((وإذ قال موسى لقومه يا قوم لم تؤذونني وقد تعلمون أني رسول الله إليكم فلما زاغوا أزاغ الله قلوبهم والله لا يهدي القوم الفاسقين)) صدق الله العظيم.. هنا يصف الله المصريين بأنهم يؤذون الأنبياء وقوم فاسدين....

في الصباح اتجهت إلى الجريدة..هناك كان هاتفها يلاحقني سهر.. قالت :

- كلنا سنموت كلنا سنمضي إلى الحياة الأخرى .إذا كانت هناك حياة أخرى..

ثم ضحكت وقالت :

- سأذهب أعمل شاور ؟.. دش بارد

....

....

مشهد

الزمان: نهار / خارجي

المكان : شا طيء الخليج

درجة الحرارة : ٦٠° رطوبة ٨٠ درجة في الشارع

أقود السيارة على شاطيء الخليج.. لست متأكدا أني كائن حي بين الحب والخرافة شيء خفي أوقفتني سيارة الشرطة طلب رخصة السيارة ورخصة القيادة نظر الشرطي فيها وقال لي :

- **أنت صحفي ؟**
- **نعم**
- **انتم واصلين يا صحافيين**
- **لا والله**
- **امال مين اللي واصل؟**
- **ما ادري ؟**

ضحك الشرطي ناولني الهوية ورخصة القيادة وانطلقت إلى شارع الصحافة. فجأة خرج رجل من سيارة سكران يترنح وهو يصيح :

- **ليش موقفين الطريق عاوز ابول**

ووقف في الطريق العام يتبول والناس تضحك والشرطة تنتظره حتى يفرغ ويقبض عليه.. تذكرت حين تبولت على بوابة جامعة الدول العربية وأنا أسير بالسيارة في ميدان التحرير ليلا وأنا خارج من كازينو الجريون وشعرت برغبة في التبول فوقفت

بالسيارة أمام باب جامعة الدول العربية وتبولت، هذه المنظمة التي تتحدث أكثر من ٧٠ سنة ولا تفعل شيئا..

....

....

مشهد

الزمان : ليل / داخلي

المكان : بيت فتحي / المطبخ

درجة الحرارة : ٢٥°مع التكييف

المطبخ مكون من قطعتين من الألوميتال والعديد من الأرفف وغسالة أطباق وملابس وحوضين لغسيل الصحون وبعض الأدوات المنزلية المختلفة خاصة بإعداد الطعام.

تهاني تحب الملوخية.. وتحب أن تطبخها.. تقف وهي في حالة انتشاء بعض النساء يحببن الطبخ ويقمن به وهن سعيدات.. وبعضهن يكرهن المطبخ.. عندما توجهت إليها أسألها أن تقوم بعمل فنجان قهوة سادة وأنا أمسك غليونا غاليا اشتريته من معرض متخصص في الغليون واشتريت له دخانا غاليا رائحته تعبئ المكان برائحة طيبة.. لعبت في شعرها وهي تطبخ و في رقبتها اقشعر جسمها.. قالت وهي تتلوى :

- **يا فتحي أنا بطبخ.**
- **أداعبك.**
- **يا رجل عيب.**
- **ولا يهمك.**
- **بقولك يا فتحي عاوزة عطر زي بتاع سهر.**

نظرت لها بدهشة :

- **ما ينفعش..**
- **ليه؟**

- كل سيدة لها عطرها .

- لا أفهم.

- الجسد له عطر ياتهاني

- يا راجل

- والله يامراتي

ضحكنا..

كانت تهاني ترى أن سبب جاذبية سهر العطر ولا تفهم أن سهر لاتضع عطرا.. بل رائحة جسدها عطر.. وكم ذاب الرجال في عشق هذا العطر..

وأظل أحلم بالحرية حتى تدق أبواب الوطن..أيا لهفة الروح أن تعودي لنا يا بلادي النبية.. وأمضي نحو الحقيقة ويتبعني ظلي وضحكات الأغبياء تلاحقني وهم الغالبية العظمى من بني وطني.. آه يا سهر تعالى وفكي ضفائرك لي ودعيني أفك شفرة روحك المتمردة الحزينة.. تعالى ببساطة وكبرياء المطر دون إذن أو قلق.. تعالى وازرعي ورودك في شرفة روحي الساكنة بالخجل تعالى ففي روحي معرفة بسحر زرقاء اليمامة وعجائز الجنة وعجوز اليمن وحمالة الحطب وشبق مارلين مونرو وهند رستم وفي قلبي نخلة مريم وأجلسك على عرش بلقيس ولم أدخل بجسدي بيت عاتكة ولم آكل أصابع زينب تعالى بجمالك يا منايا يا ياسمينتي وغادة الأيام يا لطيفة الحوار دعيني أفك طلاسم روحك هذي شريعتي في عشق النساء دعيني أخطفك على خيل المساء وأشتهي معك سنبلة الجنون.. آه لو تأتين لي دون إذن باجتياحي.. الشعوب التي لا تعرف الفرق بين جمع المذكر السالم وجمع المؤنث السالم ضميرها ضمير مستتر تقديره خان.

....

....

الزمان : نهار

المكان : مكتب المستشار الثقافي العراقي

درجة الحرارة ٢٣° في المكتب في التكييف. خارج المكتب ٥٥ درجة

جلست في استغراب بعض الشئ الترحيب بي

- **قهوة أو شاي أستاذ فتحي**

ضحك المستشار الثقافي وقال :

- **عاوزينك في العراق تشتغل عندنا ايش رأيك؟**
- **مش فاهم..؟**
- **في وزارة الإعلام عاوزينك.**
- **شرف لي.. بس**
- **لا تتخذ قرارك بسرعة أستاذ فتحي.. أنت كاتب متميز..**
- **دعني أفكر..**

هل يمكن أن أترك دبي إلى العراق ؟ العراق شجن ومثقفون وشعراء ومعارك أدبية. ونساء جميلات . هل أترك سهر ؟ هل تترك كل الشوارع وقصص حبك هنا.. عندما أخبرت تهاني بالعرض صاحت:

- **مستحيل.**
- **ليه؟**
- **لقد تعودنا على الإمارات.**

عندما سألني شاكر الجوهري.. هل ستسافر إلى العراق صحيح ؟

قلت:

- **لا أعرف..**
- **أخبرت سهر بكت وقالت :**
- **جنيت تسافر فين ؟ عراق إيه؟**

لم أرد

- **وأنا هل تتركني هنا؟**

- لم أحدد بعد..

قالت :

- حدد الآن هل ستسافر وتتركني هنا ؟

- قلت لن أسافر أسكتي..

- قبلتني قبلة طويلة ودموعها تبلل شفتينا..

آه يا سهر من علمك سر النور من الروح للسماء وسر الكحل في عيون النساء وسر التنهيدة وخيانة حرف الراء لي وخيانة الرفاق وسر سورة قاف.. مثلث مرعب.. أعيش فيه.. سحقا لوطن متعثر ٧ الاف سنة ومازال يركب الحمير في القرن ٢١ هل هو وطن جدير أم مهرج كبير..؟؟ أمضي إلى نهديك كل مساء لأني أفتقد الحنان من الوطن واقتسم معك القبلات والفراش. أحيانا أشك أن العدل غائب والقضاء فاسد والوطن يحتاج إلى زلزال وأني بين شفتيك مهاجر.. وينسى البحر أن يحمل لها رسالات حبي وقصائد عشقي.. فتتوه مع الأمواج رسائلي وقصائدي و مشاعري وتصل إلى الجميلات الأميرات فتظن كل واحدة منهن أن رسالتي لها وتنسى الأمواج أن ترسل رسالتي لها وتظنني أني قد عشقت غيرها وينسى البحر ولاينسى قلبي وروحي أني أحبها أحبها. كيف حبي لا يكفيك وأنا حبي وحناني وحنيني وغرامي أنهار تكفي نساء الأرض وحوريات الجنة اشربي مني على مهل ولا تنظري للفرسان العابرين على جسر الإعجاب والضياع عطشى..

....

....

الزمان : نهار/داخلي

المكان : مكتب فتحي رضوان في الجريدة

درجة الحرارة ٢٢° في التكييف

نلاحظ أن فتحى قد اشترى بدلة جديدة من محل للأزياء الإيطالية باهظة الثمن ويرتدى كرافت أنيقة وحذاء لامعاً براقاً من إسبانيا ويضع منديلاً فى جيب البدلة وفى

جيبه ١٠٠ درهماً فقط ومن يراه يظن أن فى جيبه ١٠٠٠ درهم على الأقل والديون تلاحقه فى كل مكان يذهب إليه (إيجار البيت، قسط السيارة، قسط الأثاث، الفيزا كارت، فواتير الكهرباء والمياه والغاز).

أكتب مقالى همسة للوطن

الزمان : صباحا

المكان : الجريدة

جلس ناجح خليل أمامى وهو يشرب سيجارة وفنجان القهوة وينفخ فى الهواء الدخان ثم التفت إليّ:

- **إياك تسافر إلى بغداد المخابرات هناك قوية جدا.. لا أحد يتنفس وإذا نطقت كلمة خطأ تتقطع رقبتك**
- **يا رجل بس حيدونى فيلا سكن.. فى الإمارات الإيجار بياخد نصف المرتب**
- **يا فتحى يا رضوان .اسمع كلامى كويس.**
- **اسمع أنا لا أعرف شيئا عن العراق بس أنا بحترم فكرة حزب البعث .والعروبة والوحدة والحرية والاشتراكية.**
- **هذا كلام وحكى كتب.**
- **الأفكار لا تموت فى الكتب ولا بالقوانين ولا بالجلادين الأفكار تطير وتطير. الأديان فكرة وأفكار والسياسة فكرة وأفكار لا أحد يوقف النهار**
- **أنت مش ناصرى .**
- **نعم أرى الناصرية فى تشابك مع فكرة حزب البعث فى الحرية والاشتراكية والوحدة.**
- **هذه أمة بنيت على العبودية والسيد والعبد والكرباج يا رجل انتبه.. لن تتخلى الأمة عن سيدها وشيخ قبيلتها وشيخها الدينى ولا عن العبودية المختارة..**
- **دعنى أتفاءل يا ناجح.. دعنى أشعر أن هناك أملاً ما.. ومستقبلاً ما.. السادات ترك مبارك والدولة ليست على ما يرام نحن نذهب إلى جحيم مجهول**

- أنتم المصريون تبحثون عن زعيم.

- نبحث عن فرعون تعودنا عليه ٧ آلاف سنة.

- شوف ما أريدك أن تذهب إلى العراق صدام جيد ولكن الحزب صعب.

- لا أريد إلا الأمان ماذا يريد الكاتب من المجتمع إلا الحب والبيت والصحة والوظيفة

خرجنا أنا وناجح نتسكع..

فى مطعم جلسنا حكينا عن جمال النساء.. عطرهن

حكايات الرجال عن النساء لا تنتهى أبدا..

....

....

فتحي رضوان خليل

أنا المغيب وأنا المتيم وأنا المخفى والحافى والصافى والمنفى والنافى وأنا العاشق وأنا الحرف المتمرد الصافى وأنا ياء فعل المضارع وأنا الغروب وبى لوعة من المحبوب وأنا المحجوب.. والأرض من حولى بين الساكن والنافر والبحر على الأرض يثور.. وأنت تكونين يائى حين تستلقين على ظهرك وحين تلتوين وتنحنين وتكونين مسك النساء وأنا العاشق الصبى.

....

....

المكان / منزل فتحي

الزمان/ عصرا

درجة الحرارة ٢٥° في التكييف

غرفة المكتب

نظرت تهانى فى عينى قائلة :

- فتحى لازم تشترى سيارة جديدة بدلاً من القديمة

- وليه لازم يا تهانى ؟ أنا لم أنتهِ من أقساط الأولى.

- الكل بيركب سيارات جديدة إلا نحن.

- من الكل؟

- كل من حولنا ، سهر وأقاربها وشهرزاد.. و...

فقاطعتها:

- هم مرتباتهم أعلى من كل المصريين ، هنا المصريون أقل الرواتب .

- حرام لماذا نحن المصريون؟

- قدرنا.. أصدقاؤنا ينظرون لنا هكذا..

- لماذا ؟

- من بعد موت عبد الناصر اختلفت النظرة المحترمة للمصريين عند أهل الخليج . ولا يهمك أول الشهر سأقدم على سيارة جديدة.

- واشترى لى طقم جديد.

- طقم سنان.هه؟

- لا فستان وجزمة وشنطة

- طيب

- بقولك وكمان اشترى بذلة جديدة ونركب السيارة الجديدة ونعزم سهر

- حاضررر

- تعجبنى كلمة حاضرر من فمك

رن جرس الهاتف رنة وينقطع الاتصال تلك إشارة من سهر لى ربما تكون قبلة أو حضناً

....

....

همسة إلى سهر(٨)

مهاجر أنا بين الوجد والشوق وهمسات القلب التى تحن إليك وأنت بعيدة بعيدة وأعلم أنك بدونى لست سعيدة وبغياب كلماتى عن روحك فأنت وحيدة. (صفحة ١٥٤)

....

....

الزمان : ليل / داخلي

المكان : منزل فتحي

فى غرفة مكتبى ودخلت عليّ الغرفة تهانى صارخة فى وجهى وأنا أكتب..

- **انا موافقة على السفر للعراق.**
- **مش فاهم مش قلتى لا.**
- **العراق هو مستقبلك طبعوا لك كتاب .**
- **صحيح.**
- **هناك مثقفين كبار .**
- **عارف.**
- **يبقى لازم تبقى هناك.**
- **ناجح بيقولى المخابرات وحزب البعث مايحبش الديمقراطية.**
- **فوق يا فتحى مفيش ديمقراطية فى البلاد العربية فوق.**
- **إذا أين أهرب؟ أين نعيش؟**
- **عندى سؤال يا فتحى وما تزعل من يا فتحى؟**
- **نعم. قولى .**
- **ماذا يربطك بالامارات؟؟**
- **هههههههه مش عارف .**
- **لا جاوب؟؟**

صمت. ربما تكون قد شمت عطر امرأة على جاكت البدلة و تريد أن تهرب من الإمارات. هل أقول لها حارث طاقة الملحق الثقافى أحضر لي التذاكر اليوم . هل

أقول لها إن ناجح أخذ التذاكر مني ؟ ترى هل تريد أن تبعدني عن سهر ؟ العراق جنة الثقافة كل ساعة يطبع كتاب.. ولكن هناك حرب وشيكة بين إيران والعراق..

التفتت تهانى إلى وقالت :

– ناجح اتصل بك وقال التذاكر معه وقال لا تدعيه يسافر وأنا قلت له عاوزين نروح للعراق للفنون والمسرح والصحافة أحسن من هنا..

– ها ؟

– ها ايه ؟

– تكلم .

صمت.. لم أعرف أن سهر حاولت الاتصال أكثر من مرة على البيت ولم ترد على صوت تهانى وتهانى صار فى داخلها شك كبير.. إننى زير نساء.. ماذا أقول لك يا تهانى أنت ستكونين أم أولادى.. ستكونين.. ولكن سهر قلبى معها ، هى التى يمر أنصاف الرجال وأشباه الرجال على بابها يتركون مناديلهم وورودهم وأمر على بابها أترك لها الناي والرمح وقصيدة صفح وإشارات دخان يقُلن عنها النساء المتخلفات الحاقدات إنها غانية وأحيانا يقولن مشعوذة وأحيانا شاذة وأحيانا مومس فاضلة يغَرْن منها على أزواجهن الخصيان ويقُلن ما يقلن لكنهن لا يعلمن أنها أطهر من الثلج والنار وأن الله اصطفاها.. أنا يا تهانى رجل معذب من هؤلاء الذين لا يقرؤون التاريخ ويجادلون ويجادلون.. يفسدون علي شهية القراءة.. والمعرفة. وأقول لنفسى ما الفائدة؟ الجهل سيد الأمكنة والأزمنة.. أنت تعيش فى وسط شعوب متخلفة.. وطن زيف التاريخ والحقائق وأنت يا بن رضوان فى بلاد المسخرة الحقائق مهدرة وأصوات الجهلاء أعلى من أصوات الحمير أسكن خصيصة نفسك فتاريخ الوطن مرحاض عام وأجمل عيون النساء فقدت كحلها من دموع الحسرة وشبابها ضاعوا بين الحق واليقين.. استسلم على الأريكة يا ابن رضوان ومدد ساقيك وافتح كتاب الله لتقرأ.. وأكثرهم للحق كارهون.. وأكثرهم للحق منكرون.. أفلا يبصرون...

....

....

الزمان : ليل/ داخلي

المكان : منزل شهرزاد في دبي / غرفة الصالون..

درجة الحرارة : ١٨° مع التكييف

الحب أن ترى الله بقلبك وتنعش روحك من صهد الدنيا الحقيرة.

تجلس سهر ومنقذ وشهرزاد وحامد الصقر زوجها . قال حامد الصقر :

- **اشترينا مدرسة كاملة.. أنا وشداد وأحضرنا الأستاذ كاظم من سوريا ليتولى الإدارة مع المدير الأمريكى ليكون مساعده**

قالت شهرزاد:

- **لم تقل لى إن كاظم هون وحضر من سوريا..**
- **قلت لك..**
- **لا لم تقل..**

احمر وجه سهر.. ياه... يااااااه.. ما أغرب الزمن.. ها هو أستاذك الذى يحبك يا سهر.. يأتى فى دبى..

قالت سهر لتدارى حمرة وجهها..

- **هون وين..فى دبى.. ؟**
- **نعم وسيحضر الآن..**

دق جرس الباب..

لم تصدق سهر أنها ستلتقى به مرة اخرى.. كانت الثوانى التى يتم فيها فتح الباب أشبه بعام من الزمن و هواء الصالون أشبه بسخونة كف الشمس حين تلمس خد الورد وبنت ٢١.. آه يا سهر.. سمعت صوته :

- **السلام عليكم..**

مر شريط الذكريات وهى تلف ضفيرتيها على كتفيها .

صافحها وهو ينز عرقا.. سهر.. أجمل بنات الجبل والقرية..

– صافحها بحرارة ثم صاح فجأة: [1]

– أنا نسيت وردة معى والبنت سأنزل أجيبهم من التاكسى قلت أطمن الأول أنكم هون..

نزل معه حامد الصقر ومنقذ .

نظرت شهرزاد إلى سهر قائلة :

– عادى.. لا تتأثرين.. استقبليها زين مافات مات..

ترى ماذا تخبىء الأيام لنا..؟؟

آه يا سهر. ها هو كاظم الذى قبلنى أول قبلة فى حياتى فى الفرح حين انطفأ النور على المدعويين هاهو يأتى إلى هنا فى دبى فى هذا الغروب..

....

....

المكان كافتيريا في دبي

الزمان نهارا

درجة الحرارة ٢٥° في التكييف

يجلس فتحي رضوان يكتب

أمسكت الورقة وأخذت أكتب: مصر ليل لا ينتهى.. شعب لا يرى الصبح أبدًا.. إن الله يحب المصريين حبًا خاصًا أرسل لهم الكثير من الأنبياء.. أكثر شعوب العالم الذين جاءهم أنبياء.. إن الله ينظر إلى المصريين برحمة تفوق الخيال.. أحن للبكاء على صدر الوطن فلا أجده.. آخ يا سهر.. الغروب بنت والقمر بنت والليل شايب والبحر ولد والدنيا ورق ورق والله واحد وقلبى وقلبك واحد وحبنا جوكر يكسب كل أنواع العشق يصعد ويهبط وينتصب ويتدلى على موانئ البحار حائرا وأنا الثورى الخاسر مع جميلة بوحريد التى تبحث عن دواء ومسكن فى أمة تحترم الداعر

---

(١) سعر الدولار ٧,١٠ جنيه.

والغانية فى أمة ماتت وتسير ميتة وأنا من يحلم أن يملك الملايين ليحضر جثة عبد الله النديم من اسطنبول بعد مائة عام. أنا دم المتنبى وأنت تنهيدة العشاق والعشق فى زمننا كافر... باقة من الحزن و من الورد و من العشق أنت..أما أنا بقايا وطن وحلم وفارس عاد للوطن وجد صلاح الدين الأيوبى عين نائبه بهاء الدين قراقوش نائبا له.. قراقوش الخصى العبد أمر بخصى فرسان الوطن.. فماذا أفعل وأنا وحيد وأجد كل الفرسان خصيان وطن ملىء بالخصيان.. يا خسارة الزمن الذى افتقدتك فيه..أنا من بقايا زمن الرجال فيه متلونين ملتوين متورطين بالحياة.. كالحرباء

....

....

فاصل ونعود للرواية
ركعتان على روح إخناتون

الركعة الأولى

حين أتذكرك أتوضأ وأصلى ركعتين على روحك الشفيفة فى الركعة الأولى أسأل نفسى كيف تسلل النور إلى قلبك وروحك ورأيت الواحد الأحد..ترى من جزع لغيابك ؟ ومن خانك ؟ وأنت خبز أرواحنا الجوعى وأنت نور بلادى الجاهلة المظلمة.. لا تحزن يا سيدى.. فروحك تسكن الأرض والسماء أما نحن البشر فى مصر فلا عزاء.

الركعة الثانية

أنت سر مصر والسر هو الروح فأنت لم ترحل من هنا من مصر بل نحن رحلنا من النور إلى الظلام ؟؟ وسرقتنا الخطيئة إلى ألف ألف علامة استفهام ؟مامعنى الحلال والحرام .؟ أين يسكن الله فى السماء أم فى القلوب أوعقول البشر أوفى البحر والموج وفى الأخضر فى الحقول والأصفر فى الصحراء وفى الأزرق فى السماء ؟ أم فى كل هذا ؟ ونحن أغبياء لا نرى الأشياء.. ركعتان على روحك كل مساء.

ومضـــــــة

انتهيت من كتابة رسالة إلى الوطن ووضعتها فى ظرف وأمسكت القلم لأكتب العنوان فلم أتذكره فوضعت الخطاب فى سلة المهملات

تـــــــمــــــــت

الفصل الثالث
وللعشق جنون الملائكة

عدنا من الفاصل

مشهد

الزمان : ليلاً

المكان : دبي / غرفة في فندق

درجة الحرارة : ٢٥ ° في التكييف

كاظم يتمدد على السرير وابنته المولودة تبكى ووردة ترضعها وتنظر له.. كاظم يشاهد التليفزيون.. شارداً.. وردة تنظر فى نظراته الشاردة لتبحث عن سهر فيها.. وهى ترضع الطفلة ثم انفجرت:

- شفت سهر انقلب وجهها هى وشهرزاد حين رأونى.. والظاهر حامد الصقر لم يخبرها بقدومك

- نعم.

- شفت منقذ راجل معطر لا يفهم أى شيء

- جايز.

- هذا الرجل مايطق له قلب امرأة.

- لا أعرف.

- مو عاجبك كلامى ؟

- لماذا؟

- ما تحب أجيب سيرة سهر ولا شهرزاد الحرباء..

- ماذا فعلا لك ؟

- ما يحبوننى يا رجل.

- من قال لك هذا؟

- إحساسى..

- إحساسك خا طيء..

قام وارتدى ملابسه وهم بالخروج .

– وين رايح ؟

لم يجبها وأغلق باب الحجرة ومضى .إلى شوارع دبى الساحرة ليلا . انفجرت فى البكاء..

....

....

همسة لوردة (٩)

هل تبحث يا كاظم عن سهر حبيبة لك ووطن ومنديل يمسح خديك وعطر يمسح جسدك

وزهرة تعطر أيامك بالألوان.. (صفحة ١٥٥)

همسة لكاظم (١٠)

تفجرى يا سهر شعرا ورقة وحنانا اهدئي يا وردة اهدئي فى صدري كلمات ناعسة كوني

رمزا ولا تكوني رقما فى عدد النساء.النساء إما أرقاما أو رموزا.. منذ عام خطفتنى وتركتنى

ألف بنت عاشقة لى.. (صفحة ١٥٥)

....

....

يوم جديد

ليل جديد

مشهد

الزمان : ليل / خارجي

المكان : في كافتيريا على رصيف في دبي

درجة الحرارة : ٣٨ ° مع المراوح الكبيرة

أجلس وتجلس تهانى معى وتجلس سهر ومنقذ.. وضحكات أحاديث غير مرتبطة أفلام عادل إمام وفيفى عبده وأم كلثوم وأغانيها وصوت صباح وفريد الأطرش وكلام عن العقاد وطه حسين..ضحكة من هنا ضحكة من هناك.. العشاء مشويات مشكل..

أحاديث عن الشام ونحن نجلس ظهرت شهرزاد وحامد الصقر وشداد تاجر الفاكهة والزراعة..

تكهرب الجو.. شداد كان ينظر لسهر بين الحين والآخر نظرة شبق ويلعب فى شاربه أو نظرة جنس خفى أو حلم خفى. بينما منقذ ظل طوال الوقت مبتسما ولا تعرف هل هى ابتسامة سعادة أم غباء.. فجأة رمقتنى شهرزاد وسألتنى:

- كيف مصر وأخبارها؟

أربكنى السؤال..

- مصر فى حراك وعراك وصعود وهبوط الأمور لا تستقر فيها إلا فى حالة الخوف والفزع من الحاكم..

قفز شداد قائلا :

- إحنا عاوزين نعمل مشروع فى مصر أكيد التجارة هناك تمام.

- أكيد ٦٠ مليون مواطن قوة شرائية كبرى .

شهرزاد نظرت إلى تهانى .

- فيه أطفال فى الطريق فرحينا يا تهانى.

- لا والله لسه ربنا ما أرادش .

وجع النساء بعد الزواج سؤال.. هناك حمل والّا مافي ؟

....

....

همسة من تهاني (١١)

آه يا شهرزاد لو تعلمين.. هو معى وليس معى.. ينام وقلبه هناك وروحه هناك وجسده معى. (صفحة ١٥٥)

....

....

يوم جديد

مشهد

الزمان : نـهار

المكان : شوارع دبي..

درجة الحرارة : ٤٥ ° الرطوبة ٦٠ درجة في الشارع

كاظم يركب تاكسى الجو وقت الشتاء

كاظم كان مدرس سهر فى الثانوية بقرية تابعة لمحافظة السويداء سهر هى حبه الأول.. كم ذاب فيها عشقا حتى ذاب القلب مرات ومرات.. كم تعذب وكيف ورطته زميلتها وردة حين هربت من أبيها وذهبت إليه فى البيت وطالبوه بالزواج منها حفاظا على سمعة المختار وهو لم يلمسها ولم يحبها ذات يوم ولم يلتفت لها ذات لحظة مع أنها تعد من الجميلات.. ها قد مات أبوها الذى ظل طوال الوقت يظن أن المسؤولين لا يموتون.. وهرب أخوها راغب إلى فنزيلا والمهاجرون حين يهاجرون أوطانهم تضيع معهم كل تفاصيل الذكريات كأنها كابوس مضى..ها قد أنجبت وردة وأصبحت أبا وهربت يا كاظم من الشام إلى دبى.. دبى كأس نسيان.. دبى سحابة تمر كل يوم بأحداث تصهر الغرباء فى تفاصيل النظام الرأسمالى المتوحش الأقساط و الشيكات وأغلى إيجار سكن فى العالم.. هاهو قد تنازل عن كل شيء كى يصبح فى دبى بجوارها..حين تأتى سهر بعطرها يتغير هواء المدينة.. المدن نساء..والنساء مدن وأحيانا يكون عطر امرأة سببا فى تغيير المناخ ألم يحب الله مريم ونفخ فيها من روحه غلاما صار نبيا.. علم الإنسانية التسامح وأن الله محبة.

....

....

الزمان /الصباح

المكان / المدرسة الأمريكية في دبي

درجة الحرارة ٢٤ في التكييف ٥٠ درجة في الشارع

فى المدرسة كان اللقاء غير حميمى بالمرة بين المدير الأمريكى ونائبه الجديد الأستاذ كاظم ، فكاظم لايجيد الإنجليزية والأمريكى لا يجيد العربية.. كيف سيتم التفاهم بينهما ؟؟؟؟ فى سوريا الإنجليزية غير مهمة مثل البلاد العربية نظن نحن العرب أن لغتنا هى الأم وهى ليست حقيقة.. قرر كاظم أن يحصل على دورة سريعة للإنجليزية..

أصبحت سهر محاصرة بحب جديد هو فتحى وحب قديم هو كاظم وحب مفروض هو زوجها منقذ.. شهرزاد اشترت بعض الهدايا هى وسهر لتقدمها إلى وردة عند الزيارة الأولى للمنزل.. وهى تقاليد الأسر العربية فى دبى..

....

....

نفس اليوم

الزمان / صباحا

المكان / الجريدة / دبي

درجة الحرارة ٢٥° في التكييف والرطوبة ٧٠° درجة في الشارع

فتحى رضوان خليل سؤال يطاردنى هل أنا رجل صالح .جلست أدخن وشرد ذهنى اقتحم الغرفة منقذ ومعه حامد الصقر

- **السلام عليكم أيها الصحفى الجميل .**
- **مش معقول منقذ عندنا فى الجريدة يا مرحبا يا مرحبا يادى الهنا**
- **حامد الصقر رجل أعمال . طبعا أنت عارفه.**
- **هلا .**
- **هلا بيك .**
- **قصدناك لخدمة.**

- خير؟
- حملة إعلانات لمدرسة جديدة صاحبها السيد حامد الصقر.
- ههههه أنا مش بتاع إعلانات.
- عارف .
- أمال ايه؟
- الصحافيين لهم تخفيض .
- صح.
- عاوزين ٢٥ %.
- يا رجل الرأسمالية لا تعرف ٢٥% .
- ههههههههههه حاول.
- حاضرين..

خرجنا من الجريدة بعد دفع شيك بمبلغ محترم ٢٥٠ ألف درهما مقدما لحملة لمدة شهر صفحة كاملة يوميا..

انضم إلينا فى أحد المطاعم شداد و كاظم..

قدم منقذ شداد وكاظم إلى فتحى.. ونظر فتحى فى عيني كاظم ، وكأننى سمعت الاسم قبل ذلك ولكن ممن ؟ ممن..إننى أعرف هذا الاسم .وحينما ذكر أنه قادم من الشام حديثا ومن السويداء حينئذ أدركت من الرجل فقد أخبرتنى سهر ذات مرة أنه صاحب القبلة الأولى ويكتب الشعر مثله ويسارى مثله إنه النسخة الكربونية منى فى الشام ، فى الجلسة تم الحوار بينى وبينه.

كاظم يمر شريط طويل فى ذهنه وهى طالبة وضفائرها وهى تشاكس الهواء ينظر فى عينيها :

أنت يا سهر من قبلتها القبلة الأولى ويقال القبلة الأولى دائما لا تنسى.. ترى ما كان طعمها ؟ ما كان لونها ؟ ما كان ومازال فى قلبك منها.. أنت إذاً غريمى آه يا سهر.. تعالى إلى قلبى عقلى روحى تعالى.. تسألينى من أنا ؟؟

أنا قلبك الغافى وأعشق الشعر فيك لأن الشعر امرأة هى أنت وباقى النساء نثر وحكايا ومن أنفاسك تولد حروفى ومن رعشتك فى أحضان كلماتى تنطلق أحاسيس للعاشقين.. ولى فى قلبك وردة وقصيدة وشهادة ميلاد وأوتار كمان وضحكات طفولتى ودموع سكبت من كؤوس عينى فى المسجد الحرام وشريط أغانى فيروز وعبد الحليم حافظ وناظم غزالى فلا تنسى أن ترسليها لى مع الحمام الزاجل أو نسمة ليل أو سحابة ملاك العشاق رأفة بى أرسليها..... وقبلتى لك من زهرى ووردى ويدى ترسم على جلدك ألواناً لم تخلق بعد للبشر..

....

....

مشهد

الزمان : ليل / داخلي

المكان : منزل شهرزاد في دبي /غرفة الطعام

درجة الحرارة : ٢٠° في التكييف والرطوبة ٧٠° درجة

منذ أن شاهدت سهر طفلة كاظم وورد الصغيرة شعرت بالرغبة الشديدة فى الإنجاب..الأمومة.. هى لم تفكر أبدا فى هذا الأمر على الرغم من سؤال أمها وأخوتها دائما.

- خير خبرينا فى شيء جديد؟

- لا والله بعد

كان مشهد الطفلة الصغيرة يروح ويجيء فى خيالها..وفى تلك الأمسية التى لا تنسى كانت سهر ومنقذ الذى جلس يداعب شاربه الأشقر فى كل لحظة أو لحظتين فى صالون بيت شهرزاد وأيضا كان كاظم ووردة مدعوين على العشاء أكلة شامى رائعة وكيف لا ونساء الشام لهن سحر جمال وسحر طعام وسحر عطر سهر وفجأة أثناء الطعام صرخت سهر ووقعت على الأرض تتلوى.. جرى الجميع.. تصرخ سهر:

- بطنى بطنى

إلى مستشفى دبى الدولى.. تحاليل ، مسكنات..

ولأول مرة ترى سهر منقذ وهو يبكى كالأطفال.. بكاءً.. منهمرا ويجهش.. بينما يحاول كاظم أن يمنع دموعه من النزول حتى لا ينفضح أمره وراح حامد الصقر يروح ويجيء فى الممر بينما بكت وردة على حالها فهى تعرف قلب زوجها يبكى على سهر ومنقذ يدرى أن سهر الشيء الحقيقى الجميل فى حياته البائسة.. صاحت شهرزاد :

– ما فى شيء برد فى المعدة دلوكت الدكتور يطمنا

خرج الدكتور من غرفة الحالات الطارئة ونظر لهم

– خير ياجماعة اطمنوا المدام حامل بس هى ضعيفة شوية ماتاكل كويس

ضربت شهرزاد على صدرها فزعا..!!!

– حامل..

قال حامد لشهرزاد:

– شو بك يامره.؟

– لا شيء فرحت.

– واللى يفرح يدق على صدره هيك..

– حقك علي !

همسة لشهرزاد وهى تنظر فى عين سهر (١٢)

آه يا سهر وأنت صغيرة كنت أمر على بابك الخالى من الأحزان يحدثنى الباب والجدران عن طفولتك البريئة. الصمت هو الوسيلة الوحيدة لى.(صفحة ١٥٥)

....

....

مشهد

الزمان : ليل / داخلي

المكان : المستشفي /دبي / غرفة سهر

درجة الحرارة :١٧ ° في التكييف والرطوبة ٥٠° في الخارج

أقنعت شهرزاد الجميع بالعودة إلى البيوت وأنها ستجلس مع سهر فى المشفى.. الليل هادىء.. تنام سهر وضعوا لها محلول جلوكوز فى يدها نامت هى فى استرخاء.. وعيون شهرزاد لا تنام.. من أين يبدأ السؤال.. وكيف لا تفرح شهرزاد..بهذا الخبر وكيف ستوجه السؤال لها وكيف يطمئن قلبها.. حين أتى الفجر فتحت سهر عينيها فى دهشة ونظرت حولها..

- **احنا وين؟**
- **فى المشفى.**
- **شو اللى صار ياخالتى ؟**
- **تعبت شويه جبناك هون**
- **شو عندى ؟**

بكت شهرزاد.

- **شو عندى يا خالتى لا تلاوعينى خبرينى؟**
- **عن شو اخبرك؟**
- **شو عندى شو قالو؟**
- **قالو إنك حامل؟**
- **والله حامل .**
- **ايه !!**

لم تستطع شهرزاد أن تكتم قلقها..

هجمت عليها وأمسكتها من روب المشفى الأزرق تكاد تخنقها

- **خبرينى يا بنت روحى بالحقيقة؟**
- **أى حقيقة يا خالتى؟**
- **بقولك خبرينى لا تلاوعينى.؟**
- **عن شو بخبرك ؟**

– الحقيقة.

– حقيقة شو؟

– اللى فى بطنك دا ابن منهو ابن زوجك منقذ والا فتحى حبيبك المصرى؟؟

أجهشت سهر بالبكاء الحارق قائلة: (٢)

– ما بعرف ما بعرف .

احتضنتها شهرزاد وبكت الاثنتان

....

....

همسة لسهر (١٣)

وحين نخبىء النيل المقدس فى قلوبنا خوفا من تلويث البشر له ولك ولى....
تسألينني من أنا.. (صفحة ١٥٦)

....

....

---

(٢) احتلت مصر المركز قبل الأخير فى مجال التعليم .

فاصل ونواصل الرواية

حان موعد الأذان

مع القارئ الشيخ صديق المنشاوي

محمد صديق المنشاوي ولد (١٩١٩-١٩٦٩) واحد من رواد التلاوة، تميّز بأسلوب متميز وصوت حزين بتلاواته. (صفحة ١٦٢)

ومضـــــــــــــــة

صرخت المرأة الغانية من شباك الوطن: أيها المتشاجرون في الساحة.. الوطن في غيبوبة منذ ٤٠ سنة لا يسمع صوتكم ولا يشعر بكم.. اللعنة عليكم كفوا عن الصراخ.. دعوه ينام..

لا تزعجون حرام. أغلقت النافذة وعادت إلى غرفة النوم فلم تجد جثة الوطن.. نظرت إلى الخريطة تبحث عنه فلم تجده فقد اختفى.

تمت

الفصل الرابع
أطفال العشق شياطين أم ملائكة..؟

عدنا من الفاصل إلى الرواية

مشهد

الزمان : نهار / خارجي

المكان : أمام موقف الجريدة في دبي

درجة الحرارة :٥٠ ° في الخارج والرطوبة ٧٠°

فى موقف السيارات نزل منقذ من سيارته فوجىء بفتحى رضوان

- صباحو.

- صباحو .

لاحظ فتحى تورم عينى منقذ..

- ما بك يا منقذ؟

- سهر.

بكى منقذ

- ما بها ؟

- فى المشفى .

- أى مشفى؟

- دبى الدولى .

- ما بها .

- تعبانة شويه.

- تعبانة؟ أنا حاروح حالا اخد تهانى من البيت ونزورها.

فوجئت تهانى بأن فتحى عاد من العمل وطلب منها ارتداء ملابسها للذهاب للمشفى من أجل زيارة سهر فى هذه المرة تأكدت تهانى أن وجه فتحى متغير وأنه مرتبك جدا.. ركبت معه.. وذهبا سويا وكان الحب جبارا شقيا..

كانت خطوات فتحى تسبق تهانى للداخل وهذا دليل آخر على حبه لها..دخلا غرفتها جرت تهانى تجاه السرير وأمسكت يد سهر قائلة:

- سلامتك يا حبيبتى.. خير فيه ايه..؟ قلقنا عليك.

وقف فتحى أمام السرير كطفل خائف على أمه.. رمقته شهرزاد بغيظ.. نظرت بنصف نظرة له سهر.. اقتحمت الغرفة الممرضة تحمل أدوية قالت لفتحى :

- ممكن تخرج من الحجرة شوى..

- اوكى.

خرج فتحى من الغرفة.. نظرت شهرزاد إلى تهانى .

- خليك جنبها دقيقة وراجعة..

جرت شهرزاد تلحق بفتحى خارج الغرفة. وأغلقت الباب وجدت فتحى واقفا فى ارتباك اقتحمته شهرزاد.. وهو متجهما.. وقفت تنظر له نظرة غاضبة.. من أين تبدأ ثم قالت له بغضب:

- مش عارفه شو اقولك يا فتحى ؟

- فيه ايه؟

- البنت حامل.

- نعم والله . مبروك

أمسكت ملابسه

- الواد دا ابنك والا ابن منقذ؟

- نعم. بتقولى ايه؟

- يا كلب

صفعته على خده ودخلت غرفة سهر وأغلقت الباب أخذ فتحى يجهش بالبكاء ويضرب الحائط بيديه

....

....

مشهد

الزمان : ليل داخلي

المكان : منزل فتحي / البالكون

درجة الحرارة : ٢٠ ° في التكييف والرطوبة ٥٠°

فتحى يجلس فى البالكون يشرب قهوة ويدخن سيجارة.. والدموع تنسال من عينيه.. كيف تصفعنى شهرزاد.. وكيف تعذبنى بالأسئلة ؟؟ وكيف حال سهر .؟. وكيف يكون لى فى أحشائها بنت أو ولد.؟. دخلت تهانى إليه فى البالكون وتحمل كوب ماء مثلج..

- أحضرت لك ماءً مثلجاً.

- نعم.. شكرا.

لمحت فى عينيه دموعا وحزنا.

- ما بك.؟

ماذا تقول لها وهل ستقتنع وهل وهل وهل ؟

- أصل لى صاحب شاعر مات فى مصر

- مين دا؟

- لا تعرفينه. يعيش فى الأقاليم اسمه زكى عمر مات غريقا فى عدن

- كل الناس ستموت..

- نعم.

جلست بجوارى فى البالكون . ونظرت للفراغ..قالت:

- صعبانة عليا سهر ضعيفة .

- أيوه.

- شهرزاد ستساعدها كثيرا فى هذه الظروف .

- مؤكد..

صمت

(٢)

المكتوب على الجبين لازم تشوفه العين.. وتسألنى من أنت ؟ قلت أنا ضجيج الحب وارتعاشات العشق وارتعاد الهمس للنساء وانتصاب الألوان تحت اللحاف وأنا الرنين الذى يوقظ الحنين للاشتباك. فتحت كتابا وقرأت وأشعلت سيجارة. (صفحة ١٦١)

....

....

مشهد

الزمان : مشهد / نهار / خارجي

درجة الحرارة ٢٥° في تكييف السيارة والرطوبة ٧٠°

فتحى رضوان خليل

أسير بسيارتى فى الشوارع لا هدف لى لا عنوان أعرفه غير عين سهر ودموع تهانى أمامى أين تذهب يا ابن رضوان..

النساء أسئلة.. بعضها واضح وبعضها غامض.. وبعضها لا يستحق الإجابة..

كيف صفعتنى شهرزاد على وجهى وسألتنى.. هل الجنين ابنك..؟ أسئلة صعب تحديد الإجابة عليها.. هى أسئلة موجعة للعقل والقلب والروح.. لماذا لا نخاف العشق ونخاف أن تحمل النساء منا؟ أطفال العشق شياطين أم ملائكة..؟ أم ثمرة عشق غريبة؟ لماذا يتملص العشاق من ثمرات حبهم؟ هل أنا خائف؟؟ وممن.. تهانى؟ شهرزاد؟ سهر؟ من الله ؟؟ الله الله..

....

....

مشهد

الزمان : نهار /خارجي

المكان : أمام مستشفي دبي الدولي

درجة الحرارة : ٥٥° في الشارع والرطوبة ٧٠°

تخرج سهر ترتدى روبا تسندها شهرزاد على باب المستشفى فى موقف السيارات.. منقذ يفتح باب السيارة بسرعة.

ركبت شهرزاد بجوارها وانطلقت السيارة إلى بيت سهر كان فى موقف السيارات تقف سيارة فتحى وهو يراقب خروجها ولا يعرف ماذا يفعل معها..

ركب سيارته.. إلى أين يذهب؟

إلى أين تذهب يا ابن رضوان.. الأرض كلها ضيقة.. دبى.. الشارقة.. رأس الخيمة حزن يملأ قلبك.. سؤال لا تعرف إجابته هل الطفل الذى فى بطن سهر منك أم من زوجها؟؟ والصفعة التى صفعتك بها شهرزاد هل ستبعدك عنها.. ماذا سيحدث بعد هذا؟؟ أين أذهب؟ لمن أشكو؟ أشكو إلى الله الذى أغضبه كل يوم وهل سيسمعنى وأنا العاصى والدانى والغافى والعاتى والبادى.

....

....

همس الروح

(٣)

كيف تمشى أشواقنا إلى من نحب ونهوى دون المرور بسفن تحمل حقائب أوجاعنا من البعد والغياب.. لاتغلقوا الأبواب أمام قلوب العشاق.. يا أيها القادرون على منحنا لحظات عشق وحنين.. (صفحة ١٦٢)

....

....

مشهد

الزمان : نهار/ خارجي

المكان : سيارة فتحي تتجه من دبي إلى الشارقة

درجة الحرارة :٢٥° في التكييف والرطوبة ٧٠° في الخارج

صوت المطرب الكويتى عبد الله رويشد فى الراديو..

أغنية رحلتى

إحساس خفى يقهرنى..هل أنا فى مأزق لو كان الولد ابنى هل سأقول لمنقذ وأجعله يطلقها وأتزوجها.. لا يمكن أن أفعل هذا.. هل أحطم حياتها وحياتى..

وبعض الرجال ينسون أن قلوبهم ليست من دم فقط ولكنها من مشاعر وحب وعشق وخفق وكل دقة تحمل إشارة للجمال المطلق والجمال الخاص وهو النساء.. كل أوجاعنا يتحملها القلب والروح وقبلهما الله.. وطن رجاله لايعرفون سر كحل النساء الطبيعى وسأعتذر لهم لم أسمع صوتك اليوم فضجيج الجهلاء حجب عنى صوتك وصوت عبد الحليم وفيروز وعبد الباسط ويا ويلي من وطن لا يميز بين صوت الحق والباطل لوطن يرتدى عيوناً صناعية العدسات ولا يميز بين صوت الرصاص وأنين الناس..الكل مكتئب وما السبب؟ فى كتاب وصف مصر يصف العلماء في سنة١٧٩٨م (أن أغلب الشعب المصرى لايعرفون القراءة والكتابة ويمكننا أن نقدر عدد الذين يعرفون ذلك بثلث عدد سكانها ويمكننا أن نهبط بهذا العدد إلى الربع فقط)..الآن ٢٠١٣م نفس النسبة تقريبا فى التعليم أو النسبة زادت ٧% حسب تقدير اليونسكو..أين نحن من الحضارة.. أشعر بالخجل. لا شيء حقيقى لا شيء أجمل من عينيك تمسح حزن أيامى أيتها المرأة المدينة الغارقة فى القلق...

جلست فى السيارة أبكى.. من كل شيء حولى.. الماضى والحاضر والمستقبل المجهول.. آه يا فتحى

....

....

المكان منزل فتحي

الزمان ظهرا

درجة الحرارة : ٢٥° درجة في التكييف والرطوبة ٥٥°

تهانى تجلس فى الصالة.. تقرأ الجريدة.. نظرت لى عند دخولى نظرة استفسار..

- أنت جئت مبكرا؟ خير؟

- نعم .

- لم تذهب للعمل اليوم ؟

- نعم.

- **أين كنت ؟**
- **فى المرور .**
- **خير ؟**
- **بعمل واسطة لواحد .**
- **وعملت ؟**
- **فشلت الضابط الذى أعرفه لم يحضر.**
- **طيب .**
- **ما بك يا تهانى؟**
- **لا شىء.**
- **تتجسسين على ؟**
- **لا..**
- **امال فيه ايه؟**
- **سؤال لماذا صرت عصبيا؟**
- **لا شيء.**

حاولت أن أمسك يدها قامت لتجهز الطعام وشدت يدى بنعومة

- **من أنت يا فتحى.. من أنت سياسيا وفكريا ؟**

كررت تهانى:

قالت: من أنت ؟ أنت فى مصر مع الإخوان أو المعارضة اليسارية؟

قلت :

- **أنا لست مع أحد منهم.. أنا معهم كلهم.. أنا ابن هذا الشعب الجاهل المتعصب.. دمهم فى دمى.. وأراهم يجرون فى دمى يحملون أعلام الأهلى والزمالك وأعلام الإخوان وأعلام الكنيسة وأعلام السعودية وأعلام عبد الناصر وأعلام الملك فاروق... أنا من نبض هذا الشعب الجاهل القاتل سواء كان شيعيا أوسنة أوبهائيا أوملحدا هذا شعبى العظيم الحقير.**

....

....

المكان المطبخ

الزمان ظهرا

راحت تبكى تهانى وهى تتمتم :

- **يا ربى أنا فيه غلط؟**

لم أرد.

- **قولى ياسى فتحى؟**

لم أرد.

- **وشى وحش جسمى وحش.**

لم أرد.

أنا بحبك يا فتحى ؟

....

....

همس الروح

(٤)

لا أحتاج حبا عاديا من امرأة سجينة ضعيفة أحتاج امرأة تحاصرنى ليلا و نهارا بالحب والهمسات واللمسات بفنجان قهوة بديوان شعر وكوب الماء وتعرف كم زر قميص وقع من ملابسى. (صفحة ١٦٣)

....

....

المكان : منزل فتحي

الزمان : ظهرا

لم تنم تهانى بجوارى فى القيلولة.. هى شمت عطر امرأة.. ظلت طوال الوقت فى المطبخ تغسل الأطباق.. وأخرجت كل الأغراض الموجودة فى الثلاجة وأخرجت كل ما فيها.. وغسلت الثلاجة محاولة أن تستنفد طاقتها وحالة الغضب..التى بها.. نمت ساعة وقمت أخذت دوش وشربت القهوة..

- لماذا أنت صامتة يا تهانى ما بك؟

لم ترد

- فيه حد مزعلك فى مصر أبوك أختك أمى وكلامها البايخ معاك؟

- لا

- إذا ما بك؟

- لا شئ.. قم واذهب للدوام.

قمت وذهبت إلى الدوام..

الشوارع تخرج لهيبها الحرارة فوق الخمسين.. كيف كان يعيش أهل الخليج فى القديم دون تكييف؟!

....

....

همس الروح

(٥)

لى فى كل امرأة جميلة فاتنة ساحرة شعرة من رأسها ولى فى كل قصيدة جميلة فى الشعر العربى والعالمى من حروفها نصيب وحياتى شعر و أنت عشقى ووهمى... (صفحة ١٦٤)

....

....

الزمان : عصرا

المكان : موقف السيارات بالجريدة

جلست في السيارة..

درجة الحرارة : ٥٥° والرطوبة ٩٠°

الشارع

ماذا ستفعل يا ابن رضوان إذا كان الولد الذى فى بطن سهر ابنك .؟ هل ستتركه لمنقذ يربيه؟ هل يمكن أن تخبره سهر ذات يوم بإننى أبوه لا أعتقد.

انتبهت على صوت عبد اللطيف الأشمر:

- ايه أنت نسيت أنت وصلت الجريدة انزل شوف شغلك

- حاضر.

- ما بك؟

- لا شيء .

- أنت عندك شغل كتير عاوزين ملحق فنى عن اليمن .

- حاضر.

- أحمد فتحى هنا المطرب اليمنى.

- جيد..

نزلت إلى مكتبى.

....

....

المكان : منزل سهر

الزمان : نهاراً

- أكملي يا خالتي.

- هاتفك يرن وأنت جعلتيه على وضع صامت..

- غير مهم.

- سأقوم الآن..

قامت شهرزاد وجمعت أغراضها.. حقيبة يدها وعلبة سجائرها.. وهمّت بالنزول في هذه الأثناء راحت سهر تعمل القهوة.. وهى في المطبخ رن جرس الهاتف رفعت السماعة :

- الو.. هالو فتحي .

- وحشانى.

- صحيح؟

- نعم.

- وبعدين .

- عاوز أشوفك؟

- غدا.

- أنت زعلانه منى؟

- ما بعرف..

- كيف ما بتعرفين ؟

- جرس الباب بيدق بعدين نحكى .

أغلقت الهاتف..

لم يكن جرس الباب.. إنه جرس الخوف والترقب..

....

....

دبي امرأة تجلت وخرجت من أحضان التاريخ وتمردت، على شاطيء الممزر وهو أجمل مكان فى دبى. تشرب الشيشة والشاي الأخضر أمام الناس في الليل..

أقرأ وأشهر نساء الأمازيغ ديهيا أو تيهيا، الملكة ديهيا (٥٨٥ م – ٧١٢ م)، المشهورة بلقب الكاهنة قائدة عسكرية وملكة أمازيغية خلفت الملك أكسيل في حكم الأمازيغ وحكمت شمال أفريقيا مدة ٣٥ سنة تشكل مملكتها اليوم جزءًا من الجزائر وتونس والمغرب وليبيا وعاصمة مملكتها هي مدينة ماسكولا (خنشلة حاليا) في الأوراس.

أفكر في سهر بجنون كأنها تسرقني منى.. وتهاني تجلس أمامي.. الليل فقط هو من يمنحنا الاسترخاء في ليالي دبي.. أنفخ في الهواء ضيقا..

....

....

همسة إلى سهر

(١٤)

ذات يوم سأخلع ملابسك قطعة قطعة ألقي بها للحزن القديم والفرح القادم وأسقيك خمر الاكتشاف أرتوى من شفتيك كل طعم السعادة المؤجلة. (صفحة ١٥٦)

....

....

ليل / داخلي

منزل سهر

درجة الحرارة ٢٦ مع التكيف

على مائدة الطعام جلس الاثنان سهر ومنقذ.. نظر إليها وهو يأكل الليمون بقشره كعادة تعود عليها منذ أن كان في الشام.. نظر إليها قائلا:

- **أخوك اتصل بى ؟**
- **سامي .**
- **نعم.**
- **خير .؟**
- **يشكو همومه في إيجاد فرصة للعمل..**
- **مسكين.**
- **نعم بفكر أعمله كارت زيارة**
- **ياليت..**
- **غدا سأقدم له هو وعدني سيرسل لي صورة الجواز على فاكس..**
- **تقدر تدبر له شغل.**
- **سأحدث أصدقائي.. لاتشغلين بالك..**
- **فتحي كمان مر على في المكتب اليوم.**
- **كيفه شو أخباره؟**
- **بخير زوجته حامل.**
- **شو؟**
- **تهاني حامل زوجته.**
- **والله.**
- **والله.**

لم تنم ليلتها سهر ظلت تتقلب في الفراش وهى في ضيق..

....

....

المكان / بيت فتحي / البالكون

الزمان/ ليلا

يجلس فتحي يقرأ في رواية سد هارتا لهيرمان هسه.. القهوة أمامه.. ترى ما الذي يربطني بهيرمان هسه.. كأنه يكتبني أو أنا أكتبه كأننا روح واحدة انشطرت أو كأنه منحنى قبسةً من روحه أو منحته جزءا من روحي.. ترى هل يمكنني أن أتبرأ منه.. هو لم يعرفني ولن يعرفني ولكنني أعرفه..كنت فيما مضى أعشق شكسبير والمتنبي ولكن روح هسه تسكنني أو أسكنه..لابد من التحرر من روحه الصوفية.. قرأت لجلال الدين ابن الرومي أغتسل من الهزال الذي يطبع باسم الشعر والشعراء

دخلت تهاني وأنا اقرأ وقالت:

- **تشرب قهوة. يا فتحى أنا عاوزة أشرب**
- **ياليت إذا أمكن مع سندوتش..**
- **سندوتش ايه؟**
- **جبنة وزيتون وزعتر..**
- **دى أكلة الفلسطنيين..**
- **ياست..**
- **تحب الفلسطنيات؟**
- **نعم.**
- **بسألك بتحب الفلسطينية والا اللبنانية أكتر؟**
- **أنت بتخرفى بتقولى ايه؟ .**
- **لا**
- **آه صحيح الواحد بيخرف.**

....

....

همس الروح
(٦)

عذراً سيدتي خبأت أخباري عنك ولا تنسَيْ في قلبي لك قصيدة لقلبك ووردة أزين بها شعرك وقطعة شيكولاتة للمى شفتيك وهمسة أحبك خلف أذنيك.. خطفها الحزن منى وأنا في الطريق إليك عذرا لا أستطيع الحضور وأنا خاوي الوفاض.. الحزن سيدتي قاطع طريق للعشاق مثلى ومثلك.. عذرا تأخرت عن إخبارك ماذا افعل؟ (صفحة ١٦٥)

....

....

الزمان/ صباحا

المكان كافتيريا في دبي

يجلس فتحي أمام سهر

فنجان قهوة مع سهر يساوى سعادة العالم

جلست سهر متوترة..

- **ما بك؟**
- **أنت بتخبى على يا فتحى ؟**
- **أخبئ.. ماذا؟**
- **كل شيء.**
- **ألم تقل إن الحب يكمن في التفاصيل يا فتحى ؟**
- **نعم.**
- **وقلت من يخبئ شيئا عن حبيبه يعنى بداية النهاية .**
- **نعم .**
- **لم تخبرني بشأن تهاني أنها حامل.**
- **وهل هذا خبر مهم أو سر .؟**
- **كل شيء يخصنا .**
- **حقك على.**

- زعلانه منك؟

- أقوم أبوس رأسك قدام الناس.

- لا.

- صدقينى.موضوع ليس له أهمية

- الحب تفاصيل عبيطة وعظيمة هذا كلامك

- صحيح كلامى.. لكنى ظننت أنى أخبرتك

- حصل خير؟

- ماذا تشربى ؟

- بيرة.

- شو قلتى ؟

- زى ما سمعت بيرة..

- أنت حامل.

- ليته ينزل.

- إنه ابنى.

- ليس ابنك.

- ابن منقذ؟

- إنه ابنى أنا وأنا حرة.. لا ابنك ولا ابن منقذ ابنى ولا تقل هذه الكلمة مرة أخرى..

- حاضر.

- عدنى أن لا تكررها أو تقولها مرة اخرى.

- أعدك.

....

....

الزمان : ليلا

المكان منزل شهرزاد

جلس حامد الصقر مع شداد يتناولان العشاء.. شهرزاد لم تأكل لرغبتها في عمل تخسيس رجيم تريد أن ترتدي جينز وبلوزة أمريكانى وتصبغ شعرها بالألوان الغريبة

قال شداد :

- **اسمع يا حامد جيداً ما أقول..**
- **قل يا صديقي..**
- **لابد أن نستثمر في العقارات فورا؟**
- **لماذا العقارات فورا.**
- **العقار هنا في دبي حر نحن نؤجر بالثمن الذي نراه بعد عام ونصف نحصل على ثمن التكلفة فهمتني استثمار مجنون.**
- **فهمت.**
- **وشو رأيك في كاظم بينفع**
- **بينفع في شو؟**
- **يشتغل بعد دوام المدرسة في مكتب العقارات اللى بنفتحه**
- **يا رجل سيبه للمدرسة مابيعرف**
- **عشان نوفر مرتب الهندى؟**
- **يا رجل.**

قال شداد هامسا :

- **فيه بنتين أمريكتين زى القمر تعال نسهر معهم الليلة.**
- **هههههه لا يا راجل.**
- **لازم ننتقم من الأمريكان..**
- **ننتقم هيك؟**

....

....

المكان شقة كاظم في دبي

الزمان السابعة مساء

وردة تقف خلف الزجاج تلمح المدينة.. دبي جنة محاصرة بالزجاج والتكييف والحر.. دبي بالنسبة لها سجن من ذهب أو قفص من ذهب.. يخرج في الصباح كاظم للمدرسة الأمريكية ينتهي العمل الساعة الرابعة يذهب لدورة تعلم الانجليزية يعود الثامنة مساء يلقى بجسده على السرير ينام وهو يتناول العشاء.. اليوم الخميس.. سيحضر مبكرا

فتح باب الشقة ودخل.. ألقى بالمفاتيح على مائدة الطعام.. وخلع الحذاء قالت وردة: (٣)

- **دقائق وسأجهز لك الغداء.**
- **لا غيرى ملابسك نطلع نتعشى بره.**

فرحت.. جدا

- **إياك تكون سهر معنا ؟**
- **مابك وبها هى زوجة الآن .**
- **لا أحبها يا رجل لا أحبها يا كاظم من أيام الدراسة ؟**
- **لا.. نتعشى لوحدنا..**
- **أحسن.**
- **كيف لي ان أغير دماغك؟**
- **ما به دماغى عقلى أحسن عقل. أنا أحبك ولن أتنازل عنك لها .لن أدعها تأخذك منى**
- **الله يشفيك.. أنت جنيت**

راحت إلى الغرفة ثم أغلقت الباب ثم عادت للنزول .

....

---

(٣) سعر الدولار ٧,٨٠ جنيه.

....

همس الروح

(٧)

أقسم بالله وبغبار الوحدة وحمراء الخد لأجعلها هي وكلماتي وطن والكتابة كفن.. فالشعوب التي تبحث عن رغيف الخبز لاتعرف للحب ولا للشعر ثمناً.. (صفحة ١٦٦)

....

....

فاصـل

حان الآن موعد الآذان حسب التوقيت المحلى

بصوت الشيخ محمود الحصرى

همسة ودعاء
٢
(صفحة ١٤٧)

ركعتان على روح سعد الدين الشاذلي

صوتك مثل الملائكة حاد وجاد وواثق ونبي وأنت القائد العسكري البهي وأنت حين يركع الوطن تجعله العلى وأنت من عاد بفرقته العسكرية سالمة في حرب ١٩٦٧ ألم تدرك أن المهزومين لايحبون المنتصرين وأن العاهرات لايحبون امرأة عذراء وسطهم.. إنه الدنس الذي يجب أن يلحق بالجميع كيف يسمحون لك أن تكون بطلا ويردد الشعب اسمك فلا زعيم إلا ناصر حتى ولو كان مهزوما.. فتحال للتقاعد ثم تعود وترى في حرب ١٩٧٣ الخونة يتفلسفون فتحدث الثغرة ويتحول الانتصار إلى هزيمة وتعزل لأنك أفشيت السر وقلت السبب كان السادات ألم تعرف أن الزعيم إله حتى ولو تسبب في قتل آلالاف رحمك الله.. مت ليلة ١١فبراير يوم انتصار الشعب.. رحمك الله..

الركعة الثانية

الله لا يحب الحرب ويحب السلام.. الآن نام.. نام

ومضـــــــــــة

انتهيت من كتابة رسالة إلى الوطن ووضعتها فى ظرف وأمسكت القلم لأكتب العنوان فلم أتذكره فوضعت الخطاب فى سلة المهملات

تمت

الفصل الخامس
أنا المغمور والمقهور

عدنا للرواية

المكان : مطعم الحلبي / دبي

الزمان : عصراً

جلس كاظم ووردة وطفلهما في المطعم.. رائحة المشويات والشيشة والأناقة التي تنبعث من كل مكان وبينما هما يتناولان الطعام اقتحم المكان سهر ومنقذ وشعرت وردة أنه اتفاق بين زوجها كاظم وسهر زوجة منقذ.. قال كاظم:

- **مش معقول أنتم هون.. تفضلوا معنا..**

قالت سهر:

- **لا خدوا راحتكم وإحنا ناخد راحتنا على طاولة ثانية**

قال منقذ:

- **براحتكم بس لما تروحون تيجوا معانا لأن مامعاكم سيارة .**
- **ردت وردة**
- **لا تغلب حالك استاذ منقذ**
- **لا والله.**

ردت سهر

- **حناخدكم معانا.. ما ينفع لأن التاكسى بياخد ٥٠ درهما**

ذهبت سهر وزوجها إلى مائدة طعام بعيدة عنهما رغم إلحاح كاظم.. فرحت وردة بذلك..

....

....

همس الروح

(٨)

أنت عطر ينتظرني كي يتألق على روحي وجسدي فأصير كوكبا أنا مت من ألف امرأة وولدت في عباءة القرآن والإنجيل والتوراة. (صفحة ١٦٦)

الزمان صباحا

المكان مكتب فتحي في الجريدة

رن جرس التليفون على مكتبي بينما أهم بالخروج من الجريدة..

- **فتحي .**
- **سهر.**
- **وينك؟**
- **انتظرتك تكلميني منذ ساعتين لم تتصلي ؟**
- **كانت شهرزاد هنا وحكينا كتير عن لامار وضوء المكان .**
- **ها ها ها.. أنت تريديني أن أعرف أن شهرزاد حقيقة وليست خيالا.**
- **ما بك لا تحبها يا فتحى ؟**
- **هى لاتحبنى أيضا ؟**
- **وأنا أحبكما أنتما الاثنين.**
- **هي قاسية .**
- **لا حرام عليك.**
- **سهر**
- **روح سهر**
- **سهر**
- **نعم يا فتحى**
- **قولي مرة أخرى فتحي أحب اسمي بين شفتيك يا سهر**
- **بطل دلع يا رجل وروّح نام**
- **حاضر**
- **بااااى**

....

....

الزمان/ ليلا

المكان / بار في دبي

جلس شداد مع حامد الصقر ومعهما بنتان جميلتان شقراوان ويشربان البيرة والطعام أمامهم .

- **اشرب يا حامد**
- **أنت عاوزنى أسكر ليه؟**
- **عاوزك تنبسط.**
- **ما هو أنا مبسوط معي شهرزاد.**
- **إنس الآن شهرزاد معك أمريكا كلها وأشار إلى ثدى المرأة.. سننتقم منها طوال الليل.**

....

....

المكان شقة شهرزاد

الزمان ليلا

تروح وتجيء شهرزاد الساعة تخطت منتصف الليل.. ولم يحضر حامد.. والموبايل مغلق..

اتصلت شهرزاد بسهر :

- **شو خالتى ؟**
- **بقولك حامد مارجع.**
- **لا تخافين سيرجع؟**
- **أخاف عليه من النساء هنا؟**
- **لا تخافين زوجك اتغرب كتير وشاف كتير.**

....

....

المكان بيت فتحي / داخلي

الزمان / ليلا

جلس يكتب زاويته في الجريدة في البالكون.. دبي ليلها ناعم مثل نسائها..أمسك الورق وكتب.

أما ما تبقى من الزمن فهو لا يعدو أن يكون إعلانا لإفلاس أرواحنا قبل أموالنا.. أما ما تبقى من الزمن فهو لا يعدو أن يكون محاضرة من التاريخ لنا وكشف عورات أرواحنا وأخبارنا إننا لم نكن نصلى بل نرقص بخطايانا أمام الرب بخبث كأنها صلاة.. أما ما تبقى من الزمن فهو لا يعدو أن يكون الرؤيا الحقيقية التي خبأتها الأيام لنا عن فضائح شهواتنا الجنسية المبهرجة وإغواء المال والذهب لنا وصراعنا وعارضنا نور الحرية...أما ماتبقى من الزمن فهو لا يعدو أن يكون آخر الأحلام المسافرة في شتاء التاريخ.. أما ما تبقى من جيشنا ورجال الدين وأفكارنا وشعبنا والنظرات الضيقة تماما والرقص فوق جثة الوطن هل اسمه مصر أو بغداد أو سوريا أو اليمن أو تونس أم ليبيا أو البحرين.؟ لا أعرف أمة بلا عقل وضعت أحلامها في السراويل المظلمة والشهوات المحرمة أما ما تبقى من الزمن فهو لا يعدو أن يكون شهورا وليس قرونا فلم يعد هناك فسحة من الوقت لنا.. يا مؤمنة تلك إجابة الأسئلة..

....

....

الزمان / فجرا/ دبي

المكان/ بيت شهرزاد

مفاتيح تحاول فتح الباب .فتحت الباب وجدت حامد أمامها يترنح من السكر

- **معقولة أنت سكران.. أنت يا حامد معقولة ؟**
- **شوية أنا بفك نفسى شوية.. مخنوق.**
- **مخنوق منى ؟**
- **لا.**

- من الدنيا .

- كيف؟

- طول عمرى في غربة الفلوس مشغلانى.. مش أنا اللى مشغلها

- يا ويلى.. أنت ياحامد العاقل.. الفاهم..

- خلاص خلاص ما حا اسويها تانى..

- طيب نام نام والصباح رباح..

خلعت ملابسه والحذاء والجورب.. وهى تبكى..

....

....

الزمان / فجرا

المكان بيت سهر

رن جرس الباب في الفجر قامت سهر ومنقذ في ذهول من الذي يدق الباب فجرا

- مين؟

- أنا.

- من أنت؟

- أنا شهرزاد.

فتحت الباب سهر وجدت أمامها شهرزاد وحقيبة ملابسها..

- شو فيه خالتى ؟

- تسمحولى أنام عندكم الليلة والصباح رباح.

- شو صار.

- خلينى هون للصبح

....

....

الزمان : ليل / خارجى

المكان : شقة كاظم – البالكون

درجة الحرارة : ٢٥ ° في التكييف والرطوبة ٧٠°

جلس في البالكون وهو يقرأ.. رواية السيد حافظ مسافرون بلا هوية

تعالي معي لأهمس لعينيك بوردة ولشفتيك بقبلة تعالي معي على ظهر حصاني نطوف دون خوف دون ساحات الكراهية والخوف أنا بعد الستين أشعر بحنين يلمس خديك بالسحاب تعالي معي أدرك أن سن العشرين سن الغناء والاشتهاء تعالي معي فعندي سر الأربعين فهو سن عشق الهواء والماء.. تعالي معي فمعي تعويذة سن الثلاثين سن عربدة العواطف بين الصيف والشتاء تعالي معي فعندي حجاب سن العشرين سن الغواية والرواية.. تعالي معي ولا تترددي فالعمر لحظات... يائسا من إيجاد أي اختيار لوطن آخر أدندن بلحن متفائل مرح.. يائسا من إيجاد أي اختيار الجنة أو النار أشعر بالوحشة وأغمغم لشفتي وأصابعي مشغولة بالتمرير على شفتي المرتجفة.. يائسا من إيجاد أي اختيار أستنشق بهدوء سيجار غالى الثمن وجيوبي خاوية وأنتصب نحو القمر في المساء ونحو الشمس في الصباح وأشرب الشاي المرهق من الغليان وأستمع إلى تحريف وتخريف الإعلاميين وأخلاقهم فأحذيتهم تتلون بكل الألوان.. يائسا من إيجاد أي اختيار أشعر بالحاجة إلى تبرير أحلامي بالتغيير ياعزيزتي افتحي ستار روحك واتركي البغض في الحمام لا يمكن فتح النار إلا بأمر السلطان... في الصباح لك همزة الوصل فأوصلي بهمسة لروحي لتلاقى مع الحرف الخائف في قلمي لك يكتب من كثرة التردد..

يائسا من إيجاد أي اختيار للحياة إلا بالمقاومة ببساطة مثل حروف العبارة المختزلة بكلمة لا..

....

....

الزمان صباحا

المكان الجريدة/ خارجي

درجة الحرارة : ٢٥ ° في التكييف والرطوبة ٧٥°

فتحي رضوان خليل

نزلت من الجريدة ركبت السيارة وبدلا من أن أتجه إلى بيتي سرت متجها نحو بيت سهر لعلها تطل من النافذة أو البالكون..دخلت السوبر ماركت الذي تحت بيتها واشتريت فاكهة للبيت فتهاني زوجتي تحب الفاكهة الموجودة في الخليج لأنها صحية أكثر من الفاكهة الموجودة في مصر.. ثم إلى تهاني في البيت.. كانت ترتدي قميص نوم رائع لونه أبيض هي تعرف أن اللون الأبيض على الأنثى يثيرني.. قبلتها عند دخولي الشقة وأعطيها قطعة شيكولاتة في فمها.. دخلت الغرفة لأغير ملابسي، ألقت بالفاكهة على مائدة السفرة.. لاحقتني واحتضنتني أثارتني.. ضممتها في حضني وأخذنا نرتشف لحظات جنس محمومة.. ثم ونحن تحت غطاء الملاية عرايا سألتني تهاني : هل للحب أنواع؟؟

الحب ؟؟؟ الحب كألوان الربيع يا تهاني صنفها ابن حزم فقال عنها :

هي حب في الله.. ثم محبة القرابة ثم محبة الألفة في الاشتراك في المطالب ثم محبة التصاحب والمعرفة ثم محبة الطمع في جاه المحبوب ثم محبة المتحابين لسر يجمعهما ويلزم عليهما ستره ثم محبة بلوغ اللذة وقضاء الوطر (الشهوة الجسدية) ثم العشق وهو اتصال النفوس.

كل هذه الأنواع ناقصة ومنتهية بانقضاء أسبابها إلا محبة العشق هي لا تنقضي إلا بموت صاحبها!! فهمتِ؟؟؟.. ويقال.. فوجدتها قد نامت على صدري..

كمن نام ألف عام وقام فلم يجد أهلا ولا سهلا ولا وطنا.. فعاد ونام. ومن كثرة اليأس نظنّ أن الليل فجر وأن الصبح جاء.. فالضوء لا يعنى الصباح ربما هو شعاع احتراق..

....

....

الزمان : ليلاً

المكان : منزل شهرزاد

درجة الحرارة ٢٥ مع التكييف

دق جرس الباب قالت شهرزاد:

- **افتحى الباب يا سهر.**
- **حاضر.**
- **فتحت وجدت أمامها حامد الصقر خجلت ابتسمت..**
- **اهلا يا عمو؟**
- **شهرزاد هنا؟**
- **ايه موجوده في الداخل..**
- **نادى لي عليها..**

خرجت شهرزاد من حجرة النوم متجهه له فقد سمعت صوته:

- **أعطنى جوازى واحجز لي أرجع للشام..اليوم**
- **طيب تعال معايا البيت.**
- **تعال معي وين ما أنا راجعة البيت؟**
- **شو صار يا شهرزاد؟**
- **ترجع سكران تترنح يمينا ويسارا أنت ياسيد الرجال .**
- **غلطة .أنا زودتها شوى في الشرب.**
- **لما تنقصها وماتزودها تعال خدنى من الشام .**
- **ما ينفع.أنا ماصدقت لقيتك ماصدقت لقيتك يابنت عمى بعد غربتى؟**

بكى..بكت..احتضنها وظلا يبكيان دقائق .

- **قومى معي للبيت**
- **لا أنا حاقعد هون ٣ ايام اسهر واسكر زى ما بدك ويرجع لك رابع يوم تيجى يا اجى لك؟**
- **وليه تزعجى الناس هون سيبى سهر؟**

- سهر بنتى ما ازعجها.. أنا ازعجك يا سهر .؟

ردت سهر :

- أنت على راسى ياخالتى..

- سمعت ٣ ايام لا تحاكينى ولا تجينى.. تيجى رابع يوم.

- شو بدك من هالحكى.؟

- زى ماسمعت اشبع من الهلس.. وتعال لي نقيا مختارا معلما كبيرا وليس سكيرا. ورائحتك عطر نسوان..

نظر إلى سهر فضحكت..

قام حامد الصقر

- زى ما بدك. اقعد اشرب قهوة وانزل والا امشى .

- امشى.

نزل حامد مبتسما..

- ٣ ايام فقط يا شهرزاد.

أغلق الباب

بعد نزوله انفجرت شهرزاد وسهر في الضحك. قالت شهرزاد:

- لازم يشوف العين الحمرا.

- يا خالتى.

- يا روح خالتك

-.. لازم تصالحيه.

- أسيبك واروح فندق؟

- أنت على رأسى.

....

....

الزمان ليلا

المكان بار في دبي

درجة الحرارة ٢٥ مع التكييف فى الخارج ٤٥..الرطوبة ٦٠

يجلس الصحافيون في الجريدة يحتفلون برأس السنة الميلادية.. معظمهم متزوجون قد هربوا من زوجاتهم فى تلك الليلة بحثا عن متعة..

قام غسان لولو وهو يترنح

- يسقط حافظ الأسد.

قال أحدهم:

- اجلس ولد ماجنيت ؟

- لا هو اللى ضرب بيت ابوى بالقنابل شك في أن أبى ارهابى..

- دعك من الماضى؟

- كيف أدعنى؟

- لأن الماضى معظمه أحزان.

- الماضى لا يغيب..

- يا ليتنى أسكر وأغيب وأنسى

- النسيان يا صديقى..

قمت من الجلسة وأنا في ضيق.. واتجهت إلى السيارة قابلتنى امرأة مومس أجنبية.

- You speak English ؟

- أشرت بيدي بالرفض واتجهت إلى السيارة منفردا كانت تريد أن تذهب معي.

السيارة تسير وأنا شبه مترنح سيارة الشرطة في دبي لو اكتشفت أنى سكران سأسجن الله يستر وصلت إلى الشقة.فتحت الباب بهدوء كان الفجر يؤذن.. دخلت إلى حجرتى وسحبت البيجامة بهدوء حتى لا تستيقظ تهاني ودخلت للحمام تحت الدش..

همس الروح
(٩)

وسمعت صوتك في الخيال يسرى في روحى في دمى في حروفى في صخرى وسحبى في حنايا الروح والأرض يغوص بى يلفنى يحاصرنى لأعود طفلا يحمل زهرة أو مجنونا.

من ٢٥٠٠ سنة قبل الميلاد اتجه المصريون إلى بناء المقابر الضخمة التي تسمى الأهرامات وكتبوا لنا في كتب التاريخ عظمة مصر في الأهرامات ونسوا أن يكتبوا أن عظمة مصر كلها تحويل الشعب إلى عبيد بأهداف كانت ترمى جميعها إلى حماية ووقاية جثمان واحد هو رئيس الدولة فرعون داخل مبنى فخم ضخم.. عقيدة رجل واحد.. وظلت مصر على هذا الحال حتى الآن.. ومن هنا صعوبة الديمقراطية واستعادة ثقة الشعب في نفسه. أنا الحب اللامرئى وأنت الأنثى الوجود... بك أكون أنا احتاجك أنت لتجمعيني من أحلامى ومن أحزانى المبعثرة في السماء والأرض والهواء وتضجعى على عرش قلبي وتهز أشجارى بياسمين الصباح والمساء فأعود مع النجوم ومدارات للكواكب والفضاءات وأنت ميناء ومراكب وأمواج حب لاتعرف الانتهاء تعالى إلى أحضانى كى أرتوى بجنونك وجنونى وأعلمك الحياة أنا لاأحتاج إلى غزل النساء وعطرهن بل أحتاج إلى دفء يديك بالقهوة والموسيقى و أشعار شفتيك ونحضن المساء.. (صفحة ١٦٧)

....

....

الزمان : نهارا

المكان : الجريدة

درجة الحرارة ٢٩ مع التكييف فى الخارج ٤٥..الرطوبة ٦٠

عند وصولي الجريدة اتصلت سهر رفعت سماعة الهاتف وجاء صوتها :

- **وينك يا مصرى؟؟ صايع يا ازعر مقطع موصل صايع و ضايع ؟**
- **الشوارع مزدحمة.. طريق دبي الشارقة لعنة**
- **ها..**

- **ما بك؟**
- **أشعر أنك تخبىء عنى سراً.. قل ولا تخف؟**
- **أي سر يا حبيبتى.؟**
- **هل أنت مسافر البحرين.؟**
- **هذه دعوة للجريدة لمهرجان مسرحى .**
- **ما قلت لي منقذ قال لي ؟**
- **اه أنا قلت له..**
- **وما قلت لي . وما قلت عن حمل تهاني..**
- **سامحينى معلش. نسيت**

....

....

همس الروح

(١٠)

سأقول لك سرا بينى وبينك هبى من غفوتك حبيبتي الحب ليس حكاية وليس له بداية ولا نهاية الحب طاقة خفية تسكن كل واحد منا حسب طاقة النور في داخله.. (صفحة ١٦٧)

....

....

الزمان : ليلا

المكان : بيت فتحي

درجة الحرارة : ٤٨ ° في التكييف والرطوبة ٥٥°

لتهانى وبالنسبة لي لا أحب الحر وأحب شهر عندى شهر يناير والشتاء..تتحرك تهاني في السرير وأنا نائم مجهد..في منتصف الليل قمت إلى الحمام لأتبول وأشرب رشفة ماء غير مثلجة لأن الماء المثلج يتعب حنجرتى دائما.. في الوضع الذي أنا فيه.. لا أدرى ماذا يمكن أن يحدث للوطن أو أحلامى أو عصافير النار.. في الوضع الذي أنا فيه..هل أحتاج كرسياً هزازاً أم عكازاً لركبتى التي تؤلمنى منذ أسبوع في الوضع الذي أنا فيه أحتاج إلى كوخ على المحيط الهادئ في الوضع الذي أنا فيه

أنسى الغواية للحروف والحماسة الخارقة للقصيدة الجميلة واللوحة المبدعة والمرأة التي يشع النور من أطرافها وأردافها وشفتيها ولا يمكن مقاومتها.. في الوضع الذي أنا فيه أشعر أنى برأسين ومحاصر بالبخلاء والأغبياء وأنا المغمور والمقهور **وبقايا حزمة نور لا نهائية ولا أسعى للتقدير من وطن هو خزانة بؤس وغرفة صغيرة من النحاس.. في الوضع الذي أنا فيه نجوت بأعجوبة من الغرق في عفونة التاريخ وطن ذعره الدائم من عسكرى البوليس ولا يملك غطاء ذهب ولا غطاء عشق وفقد الحنين.. أول انقلاب سياسى حدث في العالم كان عندنا قام الأمير ست بانقلاب على أخيه أوزوريس.. أول سجن في العالم عندنا سجن سيدنا يوسف مع أنه بريء.. أول قاضى فاسد في التاريخ كان عندنا القاضى حكم على نبى الله يوسف بالسجن مع أنه برىء وسجن إلى حين.. أول جيش في العالم يسحق شعبه قتلا جيش القائد العسكرى حور محب الذي قام بانقلاب على اخناتون وقتل كل من يحمل شارة الشمس وقتل الآلاف وعاد المصريون لعبادة البقرة والقطة والجعران والزهرة والبصل هذا قبل ٧ آلاف سنة وأول كنيسة مسيحية في العالم حرقت المسيحيين المؤمنين بأن عيسى نبي وليس إلها كانت الكنيسة المصرية وكان الحرق حيا لمن خالف رأى البابا وعندما جاء الإسلام إلى مصر.. أول مفتى في العالم أمر بقتل سيدنا عثمان بن عفان كان المفتى المصرى وقتل عثمان بن عفان ب٣٢ شخصا منهم ٢٨ مصريا.. وأدخلنا نحن المصريين العالم الإسلامى في بحر دم بين أنصار على بن أبى طالب وأنصار معاوية بسبب قميص عثمان والسبب كان المصريون !!!**

....

....

المكان : منزل فتحي رضوان خليل

الزمان : ليلا

درجة الحرارة : ٢٠ ° في التكييف والرطوبة ٥٥°

جلست على مكتبى أشعلت سيجارة روثمان وأخذت أنكش في أوراقى القديمة.

وهل للقلب مأوى غير الحنين للذكريات الجميلة.. وجدت ورقة من مذكرات يوم ٢٣ يناير ١٩٧١ القاهرة.. في الصباح ذهبت إلى الكاتب سمير ندا في الدور التاسع في

عمارة البنك الصناعى شارع الجلاء طلب منى مسرحياتى كى يكتب دراسة عنها للملحق الأدبى في جريدة الأخبار بإشراف أنيس منصور.. لم أجد سمير ندا.. أشعر أن مصر فريسة جوع قادم وصوتها مبحوح وسوف تتمزق.... ذهبت إلى جريدة أخبار اليوم كى أقابل رشدى صالح.. فقد حدثته أمس ووعدنى بالحضور ولم يحضر.. قابلنى فتحي الإبيارى وظل يمارس نرجسيته ويحكى عن علاقته الطيبة مع أنيس منصور وقال سأكتب عن مسرحيتك الجديدة خبرا.. مشيت إلى شارع القصر العينى جريدة التعاون. كى أحصل على صورة لعرض مسرحية ٦ رجال من أحمد العدل عرضت في المنصورة.. هل لديك علبة سجائر ؟هل لديك امرأة تعشقها ؟ هل لديك ورقة لتكتب شعرا ؟ هل لديك استبصار للمستقبل ؟ هل لديك ماتقوله للناس ؟أسئلة تحاصرنى وأنا أسكن مدينة ملعونة بالنفاق..عاطف صالح يبحث عن جريدة الطلبة لينشر مقالا عن الثورة الثقافية....

دخلت إلى حجرة النوم ونمت بجوار تهاني..

أسمع الآن أغانى فايزة أحمد التي أحب صوتها.ليه ياقلبى ليه بتغلبنى ليه أخبى الحكاية وأدارى عليه. وطنى.. أشتاق أن أسمع فايزة وأنا أجلس على قهوة وادى النيل في التحرير.. وطنى أشتاق إليك كثيراااا

والله والله أشتاق إليك

آه يا غربتى وأنا على ترابك وأنت مفقود وغائب

آه يا وحشة الروح لوطن غائب وموجود

أغلقت الهاتف ونمت.. النوم هو الهروب الإلهى والرحمة لنا من وجع الأيام..

....

....

همس الروح

(١١)

لا تلومينى كلما زاد عمرى تعودت القعود في بيت الحكمة.. الشمس في يمينى والقمر في يسارى وأرى العالم في غير ثبات.. وأشعر أنى قد استغنيت عن

جميع الموجودات وأحيانا أدعى أنى نسيت عطر النساء وأفسر وجوب الخالق لكل الأشياء وأستوعب قوانين التغير والتطور والأحياء وكل الكائنات.. (صفحة ١٦٨)

....

....

المكان : منزل سهر

الزمان : ليلا

درجة الحرارة : ٢٠ ° في التكييف والرطوبة ٥٥°

دخلت سهر تحمل فنجانين من القهوة وجدت الجريدة في يد شهرزاد.. قالت شهرزاد لسهر :

- **بيكتب حلو فتحي.**
- **اه عارفه.**
- **يشبه السحر.**
- **هو يقول إنه ساحر.**
- **ومن الكلام سحر..**
- **أنت بتكرهيه ليه؟**
- **خلينى ساكته يابنت.**
- **سكت**
- **نشرب القهوة أحسن..**

....

....

المكان منزل فتحي رضوان

الزمان ليلا

درجة الحرارة : ٢٠ ° في التكييف والرطوبة ٧٠°

أجلس أقرأ في كتاب مذكرات سعد الشاذلى الذي منع من دخول مصر لأنّه يفضح من سبّب الثغرة وهزيمة الجيش بعد انتصاره... سعد الدين الشاذلى رحمه الله في حديث له سابق أثبت أنه عبقرى قائد عبقرى مع شعب متخلف وقادة أكثر تخلفا قال إن العشرة أيام الأولى لحرب أكتوبر ملحمة عظيمة في حرب أكتوبر والعسكرية العالمية ولكن غباء السادات وأحمد إسماعيل سبب الثغرة و سببا مباشراً لدخول إسرائيل إلى الضفة الغربية حتى تعثرنا.. وفى اليوم ١٧ أكتوبر كنا نصرخ نطلب الصلح مع إسرائيل ونوسط العالم وإسرائيل ترفض !!!..متى نفتح ملف حرب أكتوبر في العشرة أيام الأخيرة من يوم ١٧ أكتوبر؟؟ لنعرف غباء السادات وأحمد إسماعيل ونبنى تماثيل للشاذلى البطل الحقيقى.. هل يكره غالبية المصريين الإخوان ؟؟ سؤال راودنى والإجابة نعم ليس لأن الإخوان قتلة وسفاحين فهم في خلال ٨٢ عاما قتلوا أربعة سياسين فقط.. المشكلة التي لا يعرفها الإخوان أن المصريين يظنون أنهم شعب الله المختار.. وليس اليهود لذلك فقد أهانوا اليهود عندما جاء موسى بالرسالة وأهانوا المسيح رضيعا مع أمه عندما جاء إلى مصر.. أغلب المصريين يكرهون أن تقول لهم خاف الله لأن المصرى يشعر أن الله اصطفاه وأنت تخبره بنقيصة لديه.. المصرى يكره الواعظ ويكره رجل الدين.. المصرى كما قال دكتور جمال حمدان انقلب شعور النقيصة لديه إلى مرض جنون العظمة والمصرى في طيبة القديمة في البرديات كان يسمى يوم الخمر والسكر (اليوم الطيب) وكان يسمح للمرأة أن تسكر حتى يغمى عليها ويذهبون بها إلى بيتها.. وحتى عصر ريا وسكينة في التحقيق معهما كانتا تذهبان إلى الخمّارة لشرب (كاسين تروَّق الواحدة)..

....

....

همسة لسهر (١٥)

سلي عنى حين أغيب ربما سرقنى كحل عين امرأة و غبت عنك وعني بعيدا أو خطفتنى سحابة غرام أو حرفا من سورة الرحمن.. (صفحة ١٥٧)

....

....

تذكرت سهر أغلقت الكتاب وجلست تدخن

عندما سألمس نـهديك

ستذوبين

شعرا

وتصيرين

قمرا

في أحضانى و نورا

في المساء أحلم ان أزرع بين ساقيك مزامير الأنبياء وأنجب منك طفلا يشبه يوسف

أعرف

أن أحرفى

تضاجعك

في المساء

تدخل

بنورها

جسدك فتصير اشتهاء وبهاء وجمالا يجلى صدأ الروح والقلب ويلملم أجزاء روحك ويفتح شبابيك قلبك لي وأنا شيخ في العشرين وأعرف سرّ أسرار العشق في التعامل مع حواء الاستثناء وليس النساء الغبيات...

مر شهر

مر شهران

مر ثلاثة شهور

مر أربعة شهور

....

....

سافرت خلالها شهرزاد إلى فنزويلا مع حامد الصقر لتصفية بعض أعماله هناك وإحضار ماله فقد اقتنع بالاستثمار في دبي.. وعادت.. بعد ثلاثة شهور قلقة وراغبة في متابعة حمل سهر

....

....

الشهر الرابع من الحمل..

المكان : مستشفى دبي الأمريكى – غرفة الكشف

الزمان : نهار

قال الطبيب :

– المولود بصحة جيدة

قالت شهرزاد

– خبرنا شو المولود ولد أو بنت

– ولد

فرحت سهر أن الطفل الذي في بطنها ولد وليس بنتا لماذا نفرح بميلاد صبى ونكره البنات أو لانفرح بهم.. البنات زهور الحياة ولكن للصبى بهجة خفية..

حين أخبر الطبيب سهر بأن الطفل الذي في بطنها صبى أخذ منقذ يرقص.. وهو يردد

– صبى صبى صبى

وكانت سهر بفرح و تبتسم..

كانت شهرزاد قلقة.. ترى ماذا سيكون شكل الصبى أشقر مثل منقذ أم أسمر مثل فتحي؟

اتصل منقذ و قال لفتحى :

– فتحي بارك لي ؟

– مبروك .

- على شو؟
- صبي جايلى صبي.. سهر وجدت الحمل صبي مو بنت.
- مبرررروك..

قبله على خدك مهنئا لحين أراك

- وايش اخبار تهاني جوزتك.
- بخير.. حامل والله في صبي .
- هيه بصره..

....

....

المكان الجريدة/ مكتب فتحي

الزمان صباحا

درجة الحرارة ٢٢ في المكيف المركزى....

جلس فتحي على مكتبه وأمامه القهوة ويشرب سيجار..

يكتب مذكرات طائر غريب

قلبي وروحى في مصر وجسدى هنا سمعا وطاعة للأيام التي أحياها معي قلم وكتاب وتهور الصبا فقدت كل شمعة ودقات قلبك وليل دبي الساحر والسيجار والولاعة.. وقميصى الجديد نسيته في محل بيير كاردان في مجمع الفردان في الشارقة.. وفيزا كارت HSB بنك غير صالحة.. وقنينة عطرى جان بول فارغة.. والقاهرة تذبحنى بخيانة أحلامى كل ساعة.. مدى يدك لي ولو لحظة.. فإنى فقدت الإحساس بالوجود....ياصاحبة العطر الغريب عني وليس مني قريب.. وأسمع صوت الفوضى قادمة من بعيد لأن الجهل عنيد والتعصب شديد.. فمن ينقذنى غير الله..

رن جرس الهاتف رفعت سماعة الهاتف:

- فتحي كيفو؟
- سهر كيفك.

- مبرررروك الصبى فتحي .

- مبرووك الصبى ليك ولمنقذ

- ما حدا احسن من حدا .

ضحكت.. شممت رائحة عطرها.. وهى تضحك

....

....

همس الروح
(١٢)

يا صاحبة العطر الغريب عني وليس مني قريب.. كل الشوارع يا عمرى التي تسيرين فيها بلا أسماء.. لأن عطرك يمحو ذاكرتها وتنسى أسماءها.. وهل للعشق مكان غير عينيك ؟؟؟.. سامحينى نسيت كل احلامى وكل المدن حتى أنى نسيت أحلامي فى باريس. (صفحة ١٦٨)

....

....

الزمان ليلا

المكان بيت فتحي الشارقة

درجة الحرارة : ٢٥ ° في التكييف والرطوبة ٧٥°

راحت تهاني تجهز السفرة للعشاء.. زيتون زعتر جبنة بيض مسلوق مربى.. وشاى..

جلست أمامه.. نسينا العشاء في مصر نتعشى مثل الشوام..

- عادى كله أكل

- مالك يا فتحى ؟

- لا شيء .

- أنت لست طبيعى اليوم .

- فنشوا ٤ صحافيين اليوم في الجريدة؟

- أنت خايف ترجع مصر .

- اكيد .لسه ماعملت فلوس عشان نشترى شقة ؟

- وطردوهم ليه ؟

- بدون سبب.

- طيب كل و سيبها على الله.

- ونعم بالله.

كنت آكل ببطء.. رن جرس الهاتف قامت تهاني وظللت آكل.. راحت تضحك تهاني وتقول لسهر

- وحشانى وحشانى يا سهر

فهمت..

....

....

همسة لسهر

(١٦)

سمعا وطاعة قلبي سرقتِه أنا الذي حبستنى الملكة كليوباترا في سفينتها وأنت حررتنى لكن امرأة العزيز عشقتنى قبل يوسف ويئست مع سحرة فرعون كيف يعيدوا قلبي لي.. (صفحة ١٥٨)

....

....

الصباح في الشارقة البارقة الشامخة غير كل الصباحات.. قالت تهاني زوجتى وأنا أجهز القهوة الأمريكية أحب القهوة بكل اللغات وكل الأنواع وخاصة القهوة الأمريكية والسينما الأمريكية والديمقراطية الأمريكية والمرأة الأمريكية.. صوت تهاني يقطع اللحظة وأنا أخرج من باب الشقة متجها نحو المصعد:

- يا فتحى.. عاوزين بطاطس ولحم وخضار أنت جبت فاكهة بس وأنت راجع فوت على الجمعية أو السوبر ماركت.

- حاضر يا تهاني .

- على فكرة أختى اتخطبت لمدرس زميلها .

- مبرررروك.لأختك

- وبتسلم عليك.

- طيب أول الشهر نبعت لها مبلغ تشترى هدية .

- ربنا يفتحها عليك.. يا ريت تشترى لنا فاكهة

- حاضر.. ممكن أنزل يا تهانى .

ركبت السيارة

....

....

درجة الحراة فوق عادية بين ٤٣ و٤٧

صوت عبد الكريم عبد القادر

حيث ظننت أنى قادر على أن أشرب القهوة في مقهى باريس في تونس مع الأصدقاء وجريدة الصباح التونسية.. حيث ظننت أنى قادر على المرور في شارع الرشيد في بغداد وشراء سمك مسجوف. حيث ظننت أنى قادر على السير في السالمية في الكويت ذات صباح حيث ظننت أنى قادر على السير في الشارقة في شاطىء القصبة فجرا.. حيث ظننت أنى قادر واكتشفت أنى غير قادر على الرحيل فجيوبى خاوية معظم العمر وقلبى محتشد بألف حلم بسيط... أغوص في شفتيك عندما يغمض الحزن عينيه عنى وعندما يتوارى ظلم الجهالة لحظة إفاقة تاريخ العشق في أمسيات ليس لها عنوان في مدينتى التي تسكن حلمى.. هل نحن نملك أخلاقاً حقيقية.. أم أخلاقا من حلوى رخيصة؟

أنت الآن في دبي يافتحي ولكن مازلت حزينا.. حزني لا أعرف سببه هل الوطن ؟ هل الناس من حولي؟ أم أنّه حزن مجهول ؟ بين بين سأزورك ذات حين وأتنفّس ياسمينك وأضع رأسي على النهدين وأبدأ في الحكي فأنا الرائي والحكّاء وأنت سيدة النساء...

آه يا سهر.. **سأشترى لك وردة.. الورد ليس عطرا فقط بل معنى يداعب الروح وفنجان قهوة مع امرأة جميلة أحلى من أيّ قصيدة.. وردة أنت أم برق أم سراب.. لاتسدّي الباب أمام قلبي لا تسدّي الباب.**

حزن مرّ بالصدفة وسكنني.. أحبك أيّها الفرح تعال..

في الطريق لمحت سيارة شرطة توقف السيارات تفتش عن رخص السيارات ورخص القيادة.. الشرطة في الإمارات رائعة وراقية ابتسمت للضابط وسألته:

- **خير فيه إيه؟**
- **أصل حدثت جريمة أمس في تلك المنطقة ووجدنا جثة ملقاة..**

آه لو كانت الشرطة في مصر تتعامل معنا مثل شرطة الإمارت لكانت الحياة أجمل بكثير....

آه يا سهر... **أنت لست أنثى..أنت قصيدة عشق كتبها الأنبياء المجهولون الذين لم يذكروا في الكتب السماوية.. تشاكسني رائحة عطرك في الذكريات.. فأتوه عن الماضي والحاضر وماهو آت..**

يا سهر أنت امرأة تتفتّح مثل الوردة جمالا عندما تحب...

مضى يومان لم تتصل سهر بي.. مضت الساعات ولا أدري ماذا أفعل.. ؟؟

ألا تخجلي مضى وقت دون أن تسألي عني وأعرف أنك سوف تتعلّلين.. وأنّي سأخجل فأقول لك تدللي تدلّلي الأمر خرج من يدى فقلبي الآن معك...والأمر أصبح بمزاجك العالي..

....

....

آه يا سهر... **حبي لك حب بدأ صغيرا ثم كبر فالذي يبدأ صغيرا ثم يكبر أفضل من الذي يبدأ كبيرا ثم يصغر . الحب علاج روح الفرد والفكر علاج روح الأمة المريضة.. الفرد بلا حب ماكينة جوفاء خرساء.. والأمة بلا فكر حيوانات أموات**

أحياء..الفرد خلاصة الحب.. فأنا أحب الحب فهو قارب النجاة .أحتاج سماع صوتك وأحتاج إلى كلمة حلوة لتمسح العناء..

....

....

المكان / موقف سيارات الجريدة

وقفت في كراج الجريدة ونزلت مترجلا إلى داخل المبنى حصلت على البريد من الاستقبال الشاب العراقى أحيانا كثيرة تكون عبارة عن دعوات باسمي لمعارض فن تشكيلى أو معرض الكتب.. أو حفل مسرحي.. أخبار بعض الفنانين وشركات توزيع السينما ، وممكن أن يكون خطاب شتائم من بعض الأعداء المتخفّين.. صعدت بالأسانسير إلى قاعة التحرير.. يمكنك أن تتوقع أنني أحمق لأننى اكتشفت مؤخرا أن الوطن العربى مكتظ بمنعدمي الكفاءة والأغبياء والفاسدين على أرضه.. يمكنك أن تتوقع أنني أخطأت في الحكم عليك ولم أقدّم أعتذارا صريحا.. يمكنك أن تتوقع أن استنشق الحب من عطر امرأة عابرة في ممر المول التجاري أو على الرصيف أو في مكتب مسؤول....يمكنك أن تتوقع أن أرى الكثيرين إماّ ثعابين أو جرذان وأني فقدت البوصلة والعلامات.. وبقايا فنجان قهوة.. يمكنك أن تتوقع أني غامرت بعمرى وقمري ومالي وقلبي في البحث عن كيمياء الروح بكثير من العناء... واكتفيت أن آكل نصف بيضة مسلوقة وقطعة خبز وقطعة شكولاتة عندما أفلست و أسمع شريطا لأغاني فيروز...يمكنك أن تتوقع أي شيء غير أنّي خنت الوطن مرة وهو يخونني طوال الوقت بلا حياء..

....

....

المكان : حجرة التحرير بالجريدة

الزمان : نهاراً

دخلت حجرة التحرير فى الجريدة

حجرة كبيرة تحتوي ١٢ مكتبا ربما يجلس على المكتب الواحد اثنان أحيانا . لايهّم..

اقترب الفراش حاملا فنجان قهوة:

- **تشرب قهوة عربي**
- **ماشي**

مددت يدى أخذت الفنجان.. رشفة رشفتبن... فى العين في حزن والقلب عطشان للغرام.. العشق عذاب للإنسان..

يدي تقترب من الهاتف.. هل أتّصل بها في البيت.. ماذا لو رد زوجها..

....

....

آه يا سهر .... **قد أهوى قد أغوى قد أنسى وأبدأ من جديد..أحلم بكلّ حرف وردة وطلقة وقبلة ورغيف وأحلم بكلّ حرف عيد وترتيل وأحلم بكلّ حرف دقة قلب امرأة وضحكة طفل وأحلم بكلّ الحروف أن لاتخاف من العسكري ولا رجل الدين ولا تصدق الدجالين....**

....

....

في قاعة التحرير ليس هناك العدد الكبير معظم الصحافيين لم يستيقظ بعد ولم يأت وعنده ألف حجّة كنت في تحقيق كنت أبحث عن أخبار في وزارة كذا أوماذا. رتبت المكتب وبدأت أفتح الرسائل التي أخذتها من الاستعلامات..

فجأة جاءني تليفون رفعت السماعة بسرعة شديدة

- **الو**

صوت سهر

- **اسمع يا فتحى أنا حجزت باسمك غرفة في فندق تعال بعد ربع ساعة سأكون هناك**

أغلقت الهاتف قمت وتركت الرسائل والعمل واتجهت نحو الفندق.. مسرعاً.

....

....

آه يا سهر... **وردتان في الصباح أمام عينيك وردتان على شفتيك وردتان على نهديك وردتان واحدة في قلبي والثانية من روحي إليك وردتان واحدة على شباكك والثانية على شباك الحسين..**

....

....

المكان غرفة في الفندق /الزمان نهارا

درجة الحرارة : ٢٥ ° في التكييف والرطوبة ٩٠° في الشارع

قالت سهر وهي جالسة عارية في السرير في الفندق الذي يطل على الخليج

– من أنت يا فتحي؟؟؟ يا رجل حاولت أن أنساك أو أتخلص من سحرك لم أنجح....

قلت:

– أنا بوابات العشق القادمة وليست الماضية..فادخليها ياناعمة وأنت آمنة واخلعي نعليك على عتبات أحزانك الماضية فهاهنا جنونك يتوضأ العشق بأناشيد اخناتون لنفرتيتي الحزينة الغافية..

قالت وهي تقوم لترتدي ملابسها

– أنا ماشية

قلت وأنا أمسك يدها

– لا..

منعتها

– لا تتعجلي دعينى أحبك على مهل.

على مهل . على مهل . فالحب العبقري يا فاتنتي ليس بسهل...

وأمسكتها وضممتها إلى أحضاني بهدوء شديد لنداعب أوتار الغرام مرة أخرى..

وحين انتهينا أقصد ارتوينا...

وحين أبوح أفتح لأنثاي جنون الروح وتمرد الكون والمسكوت عنه الذي يخاف دوما أن يلوح وأحيانا أشتهيك شهوة الأنبياء للنساء.. وأسأل الله أن تكون لي حتى ولو

وقتا من الزمان ولست داود ولا سليمان ولا محمداً عليهم السلام.. ولكنه بيني وبين الله نور.. أنا الذي هرب من غباء الوطن.. وطن يسكر كثيرا ويصلي كثيرا ويضحك كثيرا ويبكي كثيرا وينام كثيرا ويموت كثيرا... كان الوطن وطنا ثم صار للصخب الموجع مكانا..ياوطنى كيف تنسى الحب وتنشر البغضاء...دفنت رأسي في صدرها ونمت...

آه يا ابن رضوان تحب الوطن والنساء...

النيل لم يعد يستقبل أحلامك.. ويمضى نحو البحر المتوسط منتحرا....وهل سيغفر الله للنيل ذنوبه مع العذارى اللائي يسرق أرواحهن.. أتنهد فيغيب عني ظني لأني حين ألمس نهديك تتساقط أغنيات حزنك القديم وعشقك القديم تولدين قصيدة جديدة فيصير عشقي نور وقلبك نور فأسميك وأكتبك حروف قصيدة جنون أنا مجرد كاتب عابر سبيل في تاريخكم شممت رائحته النتنة فأخبرتكم بها فكرهتمونى..وحين انتهينا وارتوينا.. ارتدينا ملابسنا وخرجنا...

....

فاصل ونواصل

ركعتان على روح جلال الدين بن الرومى سلطان العاشقين

الركعة الأولى

وكيف لحرفي في العشق أن يتجلى إذا لم يمر بباب حرفك المتخفى وينتشى بشهيق المتنبى وزفير عطر الخيام..كيف تنام اللام على صدر البنات الفاتنات وتنام الهاء على كف هواء البحر في صيف الإسكندرية إذا لم تشم أنفاسك.. إنك كنت نبى عشق وهرب من الجنة ليخبرنا عن سر العشق إذا ماهل علينا دون استئذان..حين أمر بذاكرتى على اسمك يرجع إلى قلبي فكره الشقى ونبضه الأبيض وأشعر بروحى المتمردة تفكره وتذكره فيما مضى بين جنون وسكون المعرفة وتخلعنى الهواجس من الزحام إلى الاعتكاف وأنا العارف والزاهد ولى هيبة الحكماء وحياء العلماء ولى يقين بأن الحب بقاء والشر فناء والحب هو شعور بالاستغناء عن البشر..وأنا في حضورك أصير هياما وحماما ونسائم صيف من ليالي الجنة محجوز قلبي لك قبل أن أولد وتولدى والسبب مجهول لا يعلمه إلا الله.. من يرفع أيامى الحزينة من عمرى ويعطينى ابتسامة جميلة.. الرحمة كلمة والحب والخير أفعال وليست كلمات.. كل كلمة نور إذا ماغنت للحياة والعدالة..والصدق.. حين ألقاك سأقبل يديك وأعطيك قطعة سكر وزهرة قرنفل وحقيبة أحزان مرت بى . وصورتى وأنا طفل و صورة حبيبتي وسوف أرسمك على رمال شا طيء الإسكندرية..

الركعة الثانية

سؤال كيف لقلب صعد إلى السماء ألف مرة وفى كل مرة يعود للأرض والبحر عطش الروح ؟ كيف الوصل والموصول ضمنى وهزنى وعلمنى وأدبنى وأنا الخطى والمنسى والمبتدأ المتأخر والضمير الغائب تقديره الشفيف والذى قال لا حين قال الجنرال في الميدان انتصرنا ونحن لم ننتصر فبأيّ ألاء ربى أعترف.. وأنا التقصير والنقصان في حب الرحمن.. وأنا المحبة والقهر والعز الذي ذله الابتلاء.. وأنا النقاء السافل والذل اللازم للمحبة إلى العالى

ومضـــــــة

ذهبت إلى بيت حبيبتي في تلك اللحظة العميقة رأيت الواعظ جبته على الأرض وروب القاضى الفاسد بجوارها(٤) وقبعات الجنود فصرخت أين هى ؟ واقتحمت الغرفة أبحث عنها فلم اجدها (٥) أغلقت الباب ومشيت..

تمت

---

(٤) سعر الدولار ٧,٧٠ جنيه.

(٥) من الناحية الديمقراطية احتلت مصر المركز ١٣٦ من بين ١٢٥ دولة .

الفصل السادس
اخلعي معطف خوفك

همس الروح (١٣)

سأقول لك سرا بينى وبينك هبى من غفوتك حبيبتي الحب ليس حكاية وليس له بداية ولا نهاية الحب طاقة خفية تسكن كل واحد منا حسب طاقة النور في داخله.. (صفحة ١٦٩)

....

....

- أنت مثل الوطن يتهمنى دوما بالتقصير

- كل ما بحكى معك تحكى لي عن الوطن شو بك ؟

أغلقت سهر الهاتف في وجهى طوال اليوم ولم تتصل.. تعودت أن لا أتصل بها حين تغضب حتى تهدأ.. ذهبت إلى البيت حزينا أن سهر غاضبة مني وأنا غير منضبط..

....

....

المكان : الشارع

الزمان : نهارا

درجة الحراة ٤٥

نزلنا أنا وسهر من الفندق واتجهنا إلى الشارع.. هي ركبت سيارة تاكسي.. وأنا ركبت سيارتي وعدت للجريدة..حتى لايرانا أحد معا في سيارة واحدة .

ويعد أن ركبت التاكسي فتحت زجاج السيارة ونادتني..

- فتحي

أسرعت إليها

همست في أذني..

- أنا أخذت دواء بعد ٦ ساعات سأنزف وينزل الجنين لا أريده

ونظرت لسائق التاكسي والدموع تنسال من على خدها..

- Go

- بتقولي إيه يا مجنونة؟؟؟ [٦]

آه يا فتحى

أنت هنا في دبي تعيش الحب بكل تفاصيله المجنونة مع سهر وهي متزوجة وأنت متزوج.. أي مذنب أنت وأيّ عشق هذا.. هل هو الدنس..؟ أم هو الخطيئة..؟

....

....

الزمان / ليلا

المكان / شوارع

درجة الحرارة :٣٨ ° في الشارع والرطوبة ٨٠°

لماذا أنا في دبي ؟ لماذا تركت مصر ؟ ما الذي جاء بي إلى هنا ؟ هل البحث عن شقة ؟ هل البحث عن الطعام.. هل البحث عن الحب.. وهل للقلب مأوى غير الحنين للذكريات الجميلة.. حاولت عبثا أن أغيّر مهنتي من كاتب إلى تاجر.. حاولت عبثا أن أغيّر مبادئي ودفاعي عن الفقراء والعدالة الاجتماعية.. حاولت عبثا أن أغير فكرتي عن الحرية والديمقراطية والمرأة الجميلة والمرأة الاستثنائية.. حاولت عبثا أن أغير الناس في المسرح وأغيّر أفكارهم وأطوارهم... حاولت عبثا أن أصير تاجرا ونخّاسا أبيع شعب مصر للحكّام.. حاولت عبثا أن أغير طريقتي في الاستيقاظ كل صباح ولا أسمع القرآن وسورة الرحمن وصوت فيروز.. حاولت عبثا أن أغيّر كل من حولي.. ففشلت فشلت فشلت. حين يختبىء شيء في داخلنا. من المشاعر فهى تكبر و تسجن وتسجننا. حين يختبئ المرء خلف أصابعه يضحك الجميع على غبائه وهو يستمرئ الخداع.. حين يختبئ الحب خلف الخجل يصير الصمت لغة الروح العاشقة..

....

....

---

(٦) سعر الدولار ٧,٩٠ جنيه.

الزمان عصرا

المكان/ بيت فتحي

درجة الحرارة : ٢٥ ° في التكييف والرطوبة ٩٠°

صرخت :

- **الدنيا حرّ يا تهانى علي التكييف**
- **التكييف عطلان كلّمت الصيانة**
- **مش ممكن .**
- **صح.**
- **هو ايه الي صح.**
- **الحرّ حتى ابنك لا يحب الحر**

وأشارت على بطنها صرخت فيها:

- **أنا لا أريد أطفالاً لا أحبهم**
- **ماذا تقول يا فتحي؟؟؟**
- **أقول ما سمعت. لا أحب الأطفال.. هم مسؤلية كبرى وأنا لا أستطيع تحمل مسئوليات آخرى**
- **لكنني حملت**
- **نزّليه .**
- **أنت مجنون لن أفعل...**
- **هذا الطفل سيدمّرنا يا تهاني. له احتياجات ومطالب كثيرة.. أنا أحصل على راتبي منحة من الله بالصدفة.. ليس عندي وظيفة في مصر ولا تأمين ولا معاش ولا أضمن وظيفة في الخليج لأن الخليج يطلب عبيداً وخدماً كما قال الكاتب المسرحي إسماعيل عبد الله وأنا أقاوم العبودية كلّ لحظة كي أصبح حرّا لن تفهمي لا أريد لأولادي ان يعيشوا عبيدا في هذه الأمة..**

– لا أفهم أي شيء لا أفهم ما تقول أنت مجنون أنت مجنون.. لا أفهم لماذا تأكل في الفراش لماذا تشرب الشاي في الفراش وتكتب في الفراش.. لماذا تستحم خمس مرات يوميا.. لماذا تغير جواربك ٣ مرات في اليوم.. لماذا تشرب شيشة وسجائر وبايب.. كلّه في نفس اليوم ولكني أحاول أن أفهمك وأحبك ولن أتنازل عن ابني وعنك مهما فعلت... تركتها في نوبة غضبها و أغلقت الباب ونزلت أركب السيارة...

الشوارع أمامي ككتاب مفتوح وأنا أقود السيارة تذكرت تلك الأيام التي عشتها في القاهرة أوّل يناير ٧٠ كان القلق يتزايد داخلي وقتها وحتى الآن كنت أنتظر صبحي الشاروني أن يراجع مسرحيتي "كبرياء التفاهة في بلاد اللامعنى".. وكتبت على الغلاف المسرح التجريبي.. ودفعت ثمانية جنيهات وتنازلت عن وجبة الغداء لمدة شهر وبدأت في كتابة مسرحية "الطبول الخرساء في الأودية الزرقاء".. إني أبحث عن معنى وأن أهتك سرّ الانتظار والوجود.. قيدان أمامى.. ومقصلة الجوع وظلت يداي وأنا أكتب أسطورة لتكسّر جمود اللحظة التاريخية وأبعث الدفء فى برودة الخارج والداخل وملحمة التكوين وتصبح الكلمة رغيف الجوع ودافع التحرّك للتغيير.. لم يعد هناك من مال يكفي لشراء ثوب جديد للوطن.. لم يعد هناك من مال يكفي لشراء كفن جديد للوطن.. لم يعد هناك من مال يكفى لشراء نعش جديد للوطن.. لم يعد هناك من مال يكفي لشراء عطر جديد لنرشه على جسد الوطن المتعفن مثلما فعلت شجرة الدر على جثة زوجها المتعفنة ولم تخبر العسكر وقتها.. لم يعد هناك من مال يكفي لشراء البهجة ولحظة الفرح وعقد فل وياسمين لامرأة جميلة لا أعرف اسمها تعبر الشارع..

.. هل حب سهر خطيئة أم حبها قدر؟؟ مشدود إلى مصر بحبل سري وهي لاتدري بأحد خرساء هى عمياء هى بلا ذاكرة هى.. آه منها هى.. لماذا أنا هنا ولست في وطني؟؟؟ لأنّه ببساطة شديدة .

وطن يكره الشرفاء.. وطن يكره النبلاء.. وطن لا يعرف أولاده أبدا إلاّ حين الحرب وحين القهر والاستنزاف. وحين جمع الضرائب . هذا وطن يحب الأغنياء والخونة واللصوص والمنافقين.. ولماذا تعشقه يا غبي لماذا؟ سبعة آلاف سنة ولا نعرف كيف نحل مشكلة سيناء منذ دخول الهكسوس و...و...آه ما أوسخ عقولنا؟؟ تصفعنا الأخبار السوداء الحمقاء وطن ملعون بالأزمات. أزمة وراء أزمة وراء أزمة في مصر ومصر حياتى.. أتحرّش باللون الأبيض في المساء حتى أرى القمر يخلع علي بعروس من السماء صافية العينين وعطرها يفوح فتهرب الزهور منها في، أحيانا أحنّ إلى المجون في كحل عين امرأة وأسبح حتى الغرق في ذنب عشق في قلبي وفي عقلي برق.. سهر أيتها الأنثى الاستثناء البعيدة عني اعتلي قلبي في الفجر قبل أن تستيقظ النساء. فقلبي يفرّ منهن ويأتيني ليشرب معي قهوة المساء.. ويحكي لي وننام......عندما سآتي إليك ياوطني سأحمل كتابي بيميني وفي يساري وردة.. وسأشدّ قامتي حتى لا أظهر أّنى بقايا فارس وبقايا حلم ووطن وبقايا أيّام.. لكني أصّر دوما أن أكون حلما في جبين الأيام.. ولكن هل الوطن ضمير غائب والمواطن فعل ماض ناقص.. استحياء.. لا تعاتبينى فأيامي تشبه حزني وحنيني...

....

....

المكان/ بار في دبي

الزمن عصرا

درجة الحرارة ٢٢ داخل البار و ٥٠ في الشارع

طلبت زجاجة بيرة

ذات نزوة، سأقتنصك في البراري أو في مكان ما مجهول وأغني للفرح المجهول... الإسكندرية تمطر تغسل روح البشر المتسخة فهل تنجح؟؟؟ الغموض عطر الرجال والنساء.. حين يخرج الوطن من التاريخ يظل المقعد في الخارطة خاليا والبرواز خاويا ويتمتم الناس ادخلوها آمنين، ولكن ما من نافذة ولا باب ولا حارس ولا بواب

تمنيت أن أتزوج من ٩٩ امرأة مثل سيدنا داود أو أتزوج من ألف امرأة مثل سيدنا سليمان وأتزوج من امرأة من اليمن تسمى بلقيس وأزورها في الشهر ثلاث مرات.. قال لها : كلماتى تضاجعك وتلهب خيالك وتفتح فخذيك لتلدي وردا جديدا.. سأضاجعك حتى تتفجري ملحمة وأتركك للريح سنين عددا لتلدي إحدى عشر كوكبا وصبية جميلة تركع لها الشمس والقمر يخرج لها رجلاً من بطن الحوت يحمل مهرها لآلئ البحر الزرقاء.. فأنت مثل العطر الذي يزور الحقول في المساء وجنونك شهي المذاق.. مصر وجعي.. مصر فيها ١٤١ منجم ذهب..

ومصر فيها ١٩١ حقل بترول

ومصر فيها المصنع رقم ١ في العالم في إنتاج الرخام ببنى سويف..

ومصر فيها المصنع رقم ١ في العالم في إنتاج الجرانيت بإدفو أسوان..

ومصر فيها أكبر بحيرة صناعية في العالم (بحيرة ناصر) وثالث أكبر ثروة سمكية في العالم..

ومصر فيها أكبر إنتاج من قصب السكر في العالم لإنتاج السكر..

ومصر فيها أعظم محمية طبيعية في العالم بسيناء وتسمى محمية رأس محمد..

ومصر فيها حقول غاز طبيعى وتنتج كرابع دولة في العالم ولديها احتياطي من الغاز كثاني دولة في العالم..

وفيها حوالي ثلثي آثار العالم... بلا منافس..

مصر كانت رقم ١ في إنتاج القطن..ومصر فيها الناس جوعى أغلبهم جوعى وفقراء.. وهل للقلب مأوى غير الحنين للذكريات الجميلة خرجت إلى الشارع الهواء الساخن جلست على الرصيف تذكرت

....

....

فلاش باك ٢٣ يناير ١٩٧١

ذهبت إلى كلية دار العلوم قابلت عبد الفتاح منصور حاملا دراسة عن مسرحية "كبرياء التفاهة في بلاد اللامعنى" عزمته على كوب شاي في الكافتيريا..تركني ومضى مرّ على الكافتيريا أحمد غانم ويحب أن يسمى نفسه أحمد أحمد وقال لي تعال أعزمك على الغداء وأعرفك على الفاروق عبد العزيز صديقي ذهبت اتجهنا إلى ميدان الجيزة في مطعم المانش.. ذهب إلى بيتهم بعد أن عرفني على الفاروق عبد العزيز مترجم ويكتب نقدا في السينما في مجلة الطليعة.. ذهبت بعدها إلى وسط البلد جريدة التعاون كي أقابل أحمد العدل لأحصل على صورة من مسرحيتي "٦ رجال في معتقل".. ذهبت إلى محمد جبريل في جريدة المساء كان ودودا ومحترما أهديته نسخة من الكتاب.. كتب عدة أسئلة وقال لي تقدر تجاوب على الأسئلة دي دلوقت هززت رأسى قال اشتم توفيق الحكيم عشان تلفت الانتباه لك.. وضحك كالأطفال... أجبت على الأسئلة ولم أشتم الحكيم نظر لي لماذا قلت له أنا مش شتّام.. ضحك نزلت من عنده وأعطيته دراسة عبد الفتاح منصور... كان عنده شاعرة من السويس جميلة وشاعر يقلد الأبنودي في الأداء وكمال الجويلي على المكتب المقابل..

قمت واتجهت إلى السيارة لم أرد الذهاب إلى البيت...

....

....

المكان كافتيريا في دبي اسمها ليالي الحلمية

الزمان/ ليلا

درجة الحرارة ٣٤ والرطوبة ٦٠

أشد أنفاس الشيشة

ربما أكون مكتئبا نوعا ما.. ربما أكون نسيت اسمي مع امرأة ما.. أو نسيتني الأيام على رصيف ما.. أو نسيني الوطن وهو عار يتبول في النيل.. ربما أكون أو لا..

سهر يااااااسهر.. يا ناعمة الصوت وأنثى التفرد إذا سألتك النساء من أنت يا سهر؟؟ قولي قمر هبط من السماء لأحطّ على كتف هذا الرجل وأشيري بأصبعك المرمري لي.. يا سهر يا ناعمة الصوت وأنثى التفرد تهربين مني إلى الصلاة . أو تهربين من الحبّ.. والله محبة وحين تسجدين على الأرض يدق قلبك دقتين دقة لله ودقة لي فأنا الحب وخليفة الله على الأرض.. يا ناعمة يا حلم أيامي القادمة..

...لكم أهوى قصائد إلينا مدن شاعرة الانعتاق، التي قالت لي يوما: أنت سيد الحروف والكلم النابض.. قلت لنفسي: إنّ حروفي دقات قلوب نساء عشقتني وهجرنني ودقات قلوب يمامات صغيرات غازلتهن ودقات قلوب وردات أعجبتني ونجمات هجرن السماء وصراخ عرائس النيل حين ألقي بهن ونهنهات عراقيات تنبأن بالجحيم ورجفات فلسطينيات من برد المخيم.. أنا لا أكتب بالحروف بل بدموع المقدس والمدنّس وصوت زلزال الضمير وأنات تاريخ بلادي المزور أكتب بدقات قلوب رجال شرفاء حرق الوطن جثثهم أحياء جوعا وتهميشا وسوء تقدير ونفاهم في الذاكرة وهم أموات.. أنا لا اكتب بالحروف بل بالشمس والخسوف والمد والجذر ويدموع امرأه تعشقني دون حد ولا تخبرني ولاتخبر أحدا أكتب بمداد الواحد الأحد. شاغلتنى حاورتني دللتها تلك الحروف.. وحين اختليت بها.. قالت هيت لك" وحين هممت بضمها تحولت إلى قصيدة وحروف من نور فانكشف الساتر والمستور...

وأسأل نفسي كثيرا من أنا؟

إذا سألوكِ عني من هو ؟ قولي هو لا يعرف من يكون ولكن اسألوا عنه الفرسان والرجال الرجال والأميرات والفاتنات الساحرات والشاعرات سلوا عنه البحر إذا غضب والنسيم إذا رقرق اسألوا عنه قلوب الأطفال إذا ضحكوا وهو يحكي لهم لاتسألوا عنه أشباه الرجال والخصيان والطواشي وأشباه الحريم والنساء لاتسألوا عنه أشباه الكتّاب والشعراء أيّها العابرون فوق الأسئلة هو سؤال كبير في أمّة حرق ابن رشد كتبه لغبائها هو يقول مثلما قال المتنبي ومصطفى كامل وصلاح الدين الأيوبي إن قدري أني ولدت في أمة غبية وأسأل نفسي من أنا؟

أنا العربي الغبي والذي ألقى المال تحت أقدام النساء.. وأنا المحتل والخائن بعت العراق وفلسطين وأبيع كل يوم وطني لمن يدفع أكثر ونحن مسخرة العالم المتمدين أعتذر كوني عربياً و مصريا أعتذر... كلماتك في الصباح قهوتي وفى المساء نسائمي هوائي كأسي وأنا في عشق الله متفانٍ عرفت الله يحب العاشق لا يفنى في المخلوقات والطبيعة والإنسان وخاصة النساء الحب لله رحيب وزمرد عجيب والحب للنساء سيدتي مثل زرقة السماء لا يغيب.. وحبي لروحك حبيبتي مثل عشب البحر عميق جميل يتشنج يتخلّل يتغلّل يتطور يهمس في القلب تحت ظلال تراتيل القرآن والإنجيل والتوراة ويشدّ قلوب النساء كنار الماء الناعمة المتدفقة فأسمع صوت قلبك يقول آه آه فأغيب.. اخلعي معطف خوفك معي لاتتمردي لاتهربي لاتحتاري ولا تبحثي سيدتي.. الحب يموت عندما تهجريني يوما يومين ثم تتسربل الأيام منك وأتسربل من بين يديك فتنسين نوع قهوتي لون كرافتتي وأزرة قمصاني ورقم هاتفي وصوتي إذا بحّ وإذا غنّى.. وكم شعرة بيضاء زادت في شاربي وكم منديلا ورقيا في جيوبي وعنوان أيامي وتفسير أحلامي وقمري التائه بين نهديك وروحك وترحلين مع وهمك حلمك

....

....

المكان بيت سهر / الصالون

الزمان/ ليلا

درجة الحرارة ٢٢ مع التكييف

تجلس سهر وشهرزاد وحامد الصقر.. كانت سهر قد أخذت بعض الدواء الذي يسبب الإجهاض وقد حسمت الأمر بينها وبين نفسها.. فقد كان السؤال ابن من هذا الولد؟

دخلت الحمام عندما شعرت بمغص وخلعت ملابسها وجدت أنها تنزف دماً من الرحم وضعت بعض الصابون على الأرض ليكون تمثيلية أنّها انزلقت فوقعت قدماها وصرخت حين اشتدّ الألم عليها وشاهدت الدم...

- الحقوني الحقوني

جرى الجميع إلى الحمام وشهرزاد وجدوا الدم صرخت شهرزاد

- دا نزيف الإسعاف بسرعة..

ارتباك في البيت ومنقذ وجهه يجيب ألوان الطيف ويرتعش

- سهر سهر

الهاتف والإسعاف التي تأتي في دقائق في الإمارات والمشفى وغرفة العمليات.. والكلّ في ذهول كيف انزلقت قدماها في الحمام وكيف حدث هذا.. غير معقول.. الكلّ يقف على باب حجرة العمليات خرج الطبيب جرى الجميع حوله ونظر لشهرزاد

- أنت أمها؟

- نعم.. خير يا دكتور.

- أول مرة في حياتي المهنية يحدث هذا

- ماذاحدث يادكتور..؟

- بنتك نزفت كتير .

- شفت ياخويا.

- والغريب الجنين لم ينزل ولا نسمع له صوتا ننتظر غدا.. المهم أوقفنا النزيف..

- يعنى إيه؟

- الجنين أعتقد أنّه بخير .

- الحمد لله

أمسكت وجهه وقبلت خديه .

- ممكن أدخل واشوفها ؟

- كمان ساعة .

- حاضر يا خويا.

زغردت شهرزاد في المشفى.. وجرى إليها منقذ وحامد الصقر.. وحكت لهما.. مرّت الساعة تمر في لحظات التوتر كأنّها زمن...

دخلوا عليها في غرفتها.. فتحت سهر عينيها وهي ممدّدة على الفراش

- أنا فين؟

- أنت في المشفى.

ردّ منقذ

- الحمد لله أنت بخير .

ردّ حامد

- الولد ابنك شقي..

- ابنى

ردّت شهرزاد..

- الحمد لله المولود بخير

انفجرت سهر بالبكاء

ضحكت شهرزاد وهي تقبّلها

- دموع الفرح يا سهر

ظلّت تبكي

بعد ساعتين عادت سهر إلى البيت..

....

....

المكان/ بيت سهر

الزمان ليلا

درجة الحرارة : ٢٥ ° في التكييف والرطوبة ٧٥°

رنّ جرس الهاتف رفع منقذ الهاتف

- **ألو**
- ....
- **أهلا يا فتحي**
- .....
- **والله كنا في المشفى جاء نزيف لسهر**
- ....
- **الحمد لله الجنين بخير**
- ....
- **لا تتعب حالك..**
- .....
- **مع السلامة.**

....

....

الزمان/ ليلا

المكان/ منزل فتحي

درجة الحرارة : ٢٥ ° في التكييف والرطوبة ٩٠°

اقتحم الحجرة وبدأ يخلع البيجامة... ونظر إلى تهاني.

- **ارتدي ملابسك .**
- **خير ؟**
- **سهر جالها نزيف وراحت المستشفى .**
- **بكره نروح لها.**
- **ماهي رجعت البيت.**
- **وماله بكره نروح لها**
- **أنا قلت لزوجها جايين**

ردّت بخبث

– آه أنت قلت له حاضر ح اقوم

قامت ببطء وضيق مكتوم لتغير ملابسها

....

....

الزمان/ ليلا

المكان/ بيت سهر

درجة الحرارة : ٢٠ ° في التكييف والرطوبة ٨٠°

دق جرس الباب

راح منقذ يفتح الباب دخل فتحي ومعه تهاني

– خير فيه إيه

ردّت شهرزاد بضيق

– خير الحمد لله اتزحلقت في الحمام ونزل شوية دم وهي بخير والمولود بخير..

ردّت تهاني ممكن اشوفها

– لسّه يادوب نايمة هسّه.. اتفضلوا اشربوا قهوة في الصالون

نظرت شهرزاد إلى فتحي نظرة قاسية غاضبة لمحتها تهاني..

جلست تهاني وفتحي ساعة وشرب الجميع القهوة مع قطع الحلويات ونزلت تهاني مع زوجها فتحي وهي في ضيق شديد وبمجرد أن ركبت السيارة انفجرت صارخة...

– قلت لك بلاش اليوم خلينا بكره.. صمّمت على النزول

– الواجب.

– واجب إيه أنت مش شايف الست كانت بتبص لك إزاي .؟

– ستّ مين ؟

– شهرزاد .

– ما لها.

- **ما لها إيه يا راجل؟؟؟ أنت حتجنني كأنك زوج أمّها أو مموت لها ولد...**
- **الستّ زعلانة...** [٧]
- **انتبه.. وبص حوليك يازوجي العزيز أنت مش حاسس؟؟؟**
- **خلاص**
- **أيوه خلاص أنا مش جايه البيت دا تاني**
- **يا حول الله..**
- **حتى منقذ ما مسك فينا.. كأنّه مش موجود**
- **خلاص**
- **أيوه خلاص لن أذهب إليهم مرة أخرى من يريدنا يأتي إلينا في بيتنا**
- **أوكيه..**

فتحت راديو السيارة لأسمع صوت عبد الكريم عبد القادر.

....

....

المكان / منزل سهر / الصالون

الزمان/ ليلا

جلس منقذ صامتا.. نظر حامد الصقر إلى شهرزاد

- **ممكن أحكي معك في الغرفة شوي عن إذنك أستاذ منقذ**

دخل إلى الحجرة وجذبها من يدها وأغلق الباب عليهما

- **ماذا فعلت يا امرأة ؟**
- **فعلت ماذا؟**
- **كيف تعاملين فتحي وزوجته هكذا؟**
- **ماذا فعلت ضيفتهم قهوة وشاي**

---

(٧) احتلت مصر فى مجال حرية الصحافة المركز ١٥٨ من بين ١٨٠ دولة.

- **أنت طردتيهم وزعلتيهم استحي استحي دول أصحابهم وهذا بيت منقذ ليس بيتك**
- **يعني شو؟؟؟ أنا ما أحبه.. ما أحب المصريين.**
- **هو لا يطلب الزواج منك أو من قريبة لك.**
- **ماذا تريد؟؟**
- **اتصلي واعتذري لهم وخبريهم إنك كنت متوترة وزعلانة وماقمت بالواجب واعتذري لهم بشكل غير مباشر**
- **خير خير يا طير**
- **والله إن ما فعلت هذا ما أكلمك أسبوع**
- **لا لا ما أقدر.. بس ما أقدر اقولهم متأسفين..**
- **قولي سامحونا ما قمنا بالواجب**
- **طيب عشان خاطرك بس**

....

....

الزمان / ليلا

المكان/ بيت فتحي

فتحت التكييف المركزى درجة ٢٤

بمجرد دخول فتحي وتهاني من باب الشقة رنّ جرس الهاتف راحت ترفع السماعة بينما فتحي يغلق الباب.

- **ألو.**
- **أهلا بك**
- **أهلا وسهلا.**
- **أنت مو عارفاني**
- **والله لا**
- **أنا شهرزاد.**

- أهلا يا مدام

- لا تقولي مدام قولي يا خالتي زي سهر

- حاضر يا خالتي

- سامحينى أنا ما قمت بالواجب معاكم سامحيني أصل سهر مثل بنتي

- عارفه والله

- يعني مو زعلانه ؟

- لا.

- خلاص بكره تيجي الصبح تمري علينا ويجيبك فتحي ويرجع آخر اليوم ياخدك

- لا لا حبقى أمر

- بكره صباحا أنطرك نفطر سوا أنا وأنت وسهر

- بس لو ماجيتي تبقي زعلانة وآجي أخدك من بيتك لسهر..

- بس أشوف فتحي..

- حيوافق فتحي.. أنتظرك.. سلام.

أغلقت الهاتف وقبلت حامد الصقر من خده

- ولا تزعل.

....

....

المكان/ منزل فتحي

الزمان/ ليلا

تقف في الصالة تهاني بعد أن وضعت السماعة يقف فتحي مستغربا نظر إليها

- فيه إيه ؟

- مين بيكلمك؟

- هذه المرأة المجنونة شهرزاد تعتذر وتطلب مني الحضور غدا صباحا للفطور معها و مع سهر

- ذوق.

- تطلب إنك توصلني للبيت وأنت راجع تاخدني.

- أوكيه

نظرت لي شذرا

- ما بك؟؟؟

- هي قالت لن يعترض سيوافق.

ضحكت لها:

- هي امرأة تقرأ الحظ والبخت والقهوة زي مابيقولوا بصارة..

دخلت الحجرة أخلع بيجامتي

....

....

همسة إلى سهر

(١٧)

أنت في عين كل الرجال وردة جميلة ولكن أنت لي عالمي وسمائي وكياني وتقشفي ونسكي وسفر روحى وانعزال عن نزوة العشق الفاني.. (صفحة ١٥٨)

....

....

الزمان/ صباحا

المكان/ بيت سهر

جرس الباب.. فتحت شهرزاد وجدت تهاني

- أهلين أهلين

قبلتها و أحتضنتها :

- أهلا بالغالية .

- أهلا خالتي شهرزاد.

- والله أنت أصيله يا تهاني يلا محضرة الفطور زعتر وبيض وزيت زتون وزتون وشاى

- شكرا فطرت.

- ما فاطرتش يلا ادخلي شوفي سهر

دخلت تهاني إلى غرفة سهر احتضنتها وجلست بجوارها على الفراش وجاءت شهرزاد بالصينية

....

....

الزمان/ صباحا

المكان/ الشوارع

فتحي يقود السيارة على صوت فيروز

وبعد أنا مازلت على العهد والوعد ليس لدي جواز سفر للكراهية والبغضاء والحسد الملك لله الواحد الأحد وأنت حبيبتي في غيابك قتلني الانتظار والسأم.. والليل إذا هوى والنجم من أجلي في شجن والقمر من حزني في غيمة يطوف خوفك أم خوفي أم خوفنا يجعلنا في غربة تتثاءب اللحظات ونحن في صراع هل حبنا حرام أم حلال مع أنّ البحر شاهد أنّ رائحة حبي لم يصل إليها جنّ ولا بشر أرجوك أن تثق بي أنا لا أخدعك أقسم لك بالواحد الأحد إنّ الشك يقتل الحب ويدمّر البشر سيدتي ذات مساء سأفكّ ضفائرك وأدلّك يدك الباردة وأنفخ خلف أذنيك ستكونين لي وحدي ذات مساء دون حراسك سيدتي قلبك معي لا تقلقي روحك معي لا تتمردي وتمهلي تمهلى قبل الهروب من مظلة حناني وغرامي ومشاعري.... وأعرف أني كثير التمني وعندي لله رجاء أن أغني وصوتي أجش وأحلم أن أرسم والألوان في أصابعي خرساء وأن أعزف البيانو أريد أن أتعلّم الفرنسية وأن أعيش في الحي اللاتيني في باريس وأعرف أنّ قلبي سرق مني ألف مرة وأعادته لي النساء في حجاب وكلما عاد لي خطفته واحدة لم تتحمل فيض حنانه ومشاعره وهمساته

....

....

الزمان/ صباحا

المكان .. غرفة نوم سهر

ضحكات شهرزاد وقفشاتها.. ثم فجأة قالت شهرزاد:

- الحمد لله الولد مازال في بطن أمه على الرغم من أن أمه انزلقت قدمها في الصابون وكنّا سنخسره..

فجأة بكت تهاني.. يا ليتني كنت أنا بدلا منك

- لا بعد الشرّ

- والله يا ليتني كنت أنا...والولد كان نزل

وظلت تبكي بحرقة.. أشفقت عليها شهرزاد فاحتضنتها..

- ما بك يا بنت؟

- حظي .

- ما به.

- فتحي قال لي لا أحب الأولاد وليتك تنزليه

قالت شهرزاد في دهشة:

- يا ويلى . أمال مثقف إيه ؟ هو إيه جبل عاوزك تقتلي الصبي حرام

- أنا قلت له لا لا

بكت تهاني احتضنتها سهر باكية..

نظرت شهرزاد إلى سهر بغرابة..

....

....

المكان / مكتب فتحي بالجريدة

الزمان/ صباحا

درجة الحرارة ٢٢ في التكييف

كنت قد وصلت إلى العمل مبكرا وجلست أشرب القهوة وأدخن.. تهاني عند سهر آه يا سهر.. كل الرجال يدق قلوبهم للحبيبة مليون دقة وأنا يعزف قلبي بهوى وجنون

وورود حب لاينتهي لحبيبتي ولا يفنى ولا يمل.. الحب أصل الوجود وحقول كروم وأزمنة الموج المتلاحق...وعرفت حينئذ أنّ بعض النساء قصائد من نور.. حين مر بجواري عطرها قلت انتظري يا أنا ياهدأة الروح هذا ميعاد التلاقي..حين يمرّ أمام عينى نور حرفها قلت انتظر كنت حرفا في خيالي قد أهديته حين مرّ من أمامي قلبها تائها ناديته ياقلبها ها أنا هنا لها.. آه يا سهر إذا سألتك النسوة الجالسات على باب سلطان الحب.. لماذا أحببته.. قولي لهن..هو سيد عتبات العشق الذي مضى والآتي.. هو من زمن جميل أتى ليضيء عتمة روحي ويذيب جليد حياتي.. وإذا تبسمت أعينهنّ بتهكّم قولي لهنّ من تتذوق معه الحب مرّة تنسى ماضيها بالمرة.. قولي هو شجرة تنبت كل لحظة وردة تنبت في القلب ألف فرحة.. من يملك الحكايا وسرّ الحب خفايا والعشق بعضه مسك ومعظمه خطايا....

....

....

الزمان: ظهرا

المكان : منزل سهر

درجة الحرارة : ٢٤ في التكييف

تهاني نزلت وعادت إلى المنزل.. راحت شهرزاد تسقى سهر الشوربة ثم التفتت إليها وهي تمسح فمها ويدها بفوطة بماء ساخن:

- **جاوبيني بصراحة؟**
- **عن شو؟**
- **فتحي هو الي قالك نزلي الولد من بطنك زي ما قال لزوجته**
- **ماذا تقولين؟؟؟..**
- **أجيبى لا تروا غيني.**
- **أنت تظنين هذا بي.**
- **أظنّ كل شيء هو يلعب بعقول النساء...**

- لا يا خالتي والله ما قال لي شيء

- إذا أنت من أردت إنزاله؟؟؟؟

- نعم

- ها أفصحي يامجرمة عم كنت تحاولين فعله

- أنا لست مجرمة

- أنت ماذا ؟ خبريني ملاك...

كان منقذ قد فتح باب الشقة ولم تسمع شهرزاد ووقف عند جدار الباب ينصت للحوار وهما لا يشعران به

قالت شهرزاد :

- إعترفى..

- إعترفت أنا حاولت إنزال الجنين...

- لماذا؟

- لأنك تشكين أنه ابن فتحي وليس ابن منقذ؟

- أنت لاتعرفين هو ابن من؟

- لا أعرف فالحلّ إذا أن ينزل...

- تقتلين طفلا...

- أنا أقتل الشك. وأقتل نفسي استرحتي ياخالتي؟؟؟؟ أقتل نفسي حتى تستريحي بكت احتضنتها شهرزاد وضمتها إليها

شعر منقذ أنه يودّ أن يصرخ أو يصيح ذهب ليفتح باب الشقة فسمعت شهرزاد صوت الباب صاحت وهي في غرفة النوم:

- أنت جيت أستاذ منقذ

- أيوه جيت

- أنا جاي حالا

همست شهرزاد إلى سهر امسحي دموعك يابنت ما أريد أن يراك تبكين..

....

....

المكان /الجريدة

الزمان/ ليلا

درجة الحرارة : ٢٠ ° في التكييف والرطوبة ٧٥°

مكتب فتحي : دخل الأشمر قائلا يمزح:

- إنّ الصحافيين كانوا إخوان الشياطين..

قال صحفي صفحة المجتمع محمد عبد الحميد شوف لنا كم خبر يا أستاذ فتحي رضوان وكم هدية من المعلنين الأخبار ولاعات أو دعوات سينما.. أو زجاجة عطر أيّ حاجة..

نظرت إليه وقد ارتسمت ابتسامة على شفتي..

- إن شاء الله.

قال آخر :

- مفروض يبقى عندك كل أسبوع تذاكر كل السينمات يافتحي يارضوان عشان تكتب عنهم وتوزعهم علينا..

- حاضر..

قام أحدهم واتجه نحو الهاتف وصاح لمحدثه:

- أنت صحفي مش بقال إفهم.

- ساكت ليه يا فتحي ؟

لم أجب..

- أجب.

نظرت إليهم.

- تفتكروا أنا أقبل رشوة؟؟؟

- لا دي مش رشوة دي محبة تذاكر سينما مش رشوة

- لا أستطيع..

- يا أستاذ فتّح مخّك

- أنا مخي صعب

....

....

آه يا سهر

سألتك هل تحبيننى يانفحة الروح ؟..لم تجيبى.....

كل من سيقابلك في هذا الصباح وينظر في عينيك سيسألك مابك؟

أعرف أنك لن تجيبى.. لن تقولي عاشقة.. لن تقولي غارقة في نهر الحب.. بل ستتكبري.. وتقولي متعبة قليلا.. دائما نخبئ الأشياء الثمينة والحقيقة . وقمر الحب نواريه وضوؤه في عيوننا وبريقه..

وهل للقلب مأوى غير الحنين للذكريات الجميلة؟؟؟...

....

....

جلست أفتّش في مذكراتى

فلاش باك ٢٣ يناير ١٩٧١

الساعة الثالثة ونصف بعد الظهر ركبت المترو من ميدان التحرير ثم اتجهت إلى بائع الجرائد لأرى توزيع كتابي المسرحية رأيت كتابى ثم جاء المعلم وأمسك كتابى وقال امتى حياخدوا البلاوى دى من هنا؟

قال الصبى فاضل يومين ؟

رمى المعلم كتابي على الأرض رمى قلبي معه.. ركبت أتوبيس إلى العتبة وهناك قابلت يوسف فرج جالسا والإرهاق باد عليه وعبد الغفار بدوي يمسك كوب ماء يسقيه هو زميلي كان يوسف فرج تعبان وخفت عليه.. عدت إلى الجيزة معهما وصلنا يوسف فرج إلى البيت وأنا ذهبت إلى منزل صبحي الشاروني أعطانى

خمسين نسخة من كتاب مسرحيتي كان في المنزل عزاء حماته قد توفت في صباح ذلك اليوم لكن عم صبحى الشارونى كان عمليا قال :

– اسمع يا فتحى النسخة بأربعة قروش أنا عاوز قرشين عن كل نسخة.. أنا عاوز ١٦ جنيها تكلفة الكتاب لقد كان الكتاب ملزمة واحدة.. مسرحية قصيرة جدا..

أخذت الخمسين نسخة ونزلت على دار الأدباء.. في شارع القصر العيني في الدور الأول قابلت محمد متولي رئيس فريق التمثيل ومخرج له وقابلت صلاح الموظف في الثقافة الجماهيرية عن أزمة المسرح المصرى يجب أن يبدأ في الريف.. صعدت إلى الدور الأول في دار الأدباء فكرت سريعا معي خمسين نسخة من المسرحية.. وأمامي أحمد عبد الحليم المخرج المسرحي الكبير وزوجته عايدة عبد العزيز الفنانة المسرحية المرموقة والمخرج ممدوح ط والفنانة إنعام الجريتلي والفنان محيى إسماعيل والناقد صبرى حافظ فأعطيت كلّ واحد منهم نسخة وزعتها... قال أحمد عبد الحليم معقولة فيه اسم مسرحية كدا كانت بروفات مسرحية لعبد المنعم سليم..الذي لم أعطه نسخة لأنّه نظر لي باستعلاء.. نزلت إلى الدور الأول قابلت الناقد علي شلش أعطيته نسخة طلب لي فنجان شاي.. وظلّ يحدثني بأنّ مافعلته في كتابة المسرح التجريبى سيفتح علي أبواب جهنم.. دخل ممدوح ط إلى القاعة فوجدني جالسا مع علي شلش قال تعال نشرب قهوة في مسرح الطليعة.. ركبت سيارته حدثني عن أنّه يمارس الجنس بانتظام منذ عشرة أيام مع سيدة تعرّف عليها مؤخرا وتوقف عن التعامل مع خمس نساء يعرفهن في وقت واحد ويحبهنّ ..ضحكت.. ذهبنا إلى المسرح وهناك جاء محمد حسن سلامة الطالب في معهد الفنون المسرحية.. أخذ يمزح بسخف فتركت الجلسة ومشيت إلى البيت في السيدة زينب الساعة ١٢ ونمت..

قبل أن أترك مكتبي دق جرس الهاتف رفعت السماعة

لم يرد أحد.. وضعت السماعة وعدت إلى البيت..

....

....

فاصـــــل

حان الآن موعد الآذان حسب التوقيت المحلى لمدينة دبي
الآذان بصوت الشيخ سيد النقشبندى

همسة ودعاء
٣
(صفحة ١٤٩)

ومضـــــــــــــــة

كان يوماً سعيداً أن ذهبت إلى الحزب كى أحصل على العضوية الوطنية أعطونى ملابس زرقاء وقبعة وحذاء وسجلوا اسمى وبطاقة هوية وطنية.. ارتديت الملابس ووضعت القبعة على رأسى ونزلت إلى الشارع كانت الناس تجرى من أمامى بخوف وفزع.. ويشيرون إلى.. دخلت إلى مقهى التحرير ذي المرآة الكبيرة في اليمين نظرت إلى نفسى فلم أجد رأسى.

تمت

الفصل السابع
تكلم حتى يطمئن قلبى

عدنا إلى الرواية فلا تحزنوا ولا تفرحوا ولكن فكروا ماذا بعد....!!

الزمان/ ليلا

المكان/ بيت سهر

غرفة النوم

درجة الحرارة : ٢٥ ° في التكييف والرطوبة ٩٠°

تنام سهر وبجوارها منقذ يريد أن يبكي أن يصرخ أن يبوح.. قام عدّة مرات مرة للتبول ومرة يشرب رشفة ماء ومرة فتح باب البالكون ثم أغلقه.. راح في المرة الرابعة ينام بجوارها

لاحظت سهر قلقه نظرت له وسألته:

- مالك.؟

- ممكن أطلب منك طلب؟

- اتفضل.

- الولد الذي في بطنك أنا أريده.. أريد أن أكون أبا.. حتى لو لم أكن أباه .

- ماذا تقول ؟

- أقول ما سمعتيه

جلست القرفصاء على السرير وهو نائم على السرير والدموع تنسال على خديه..

- أنت قلت شو؟

قال منقذ وهو يعطيها ظهره

- أنا أعلم منذ أول لحظة أنك تميلين إلى فتحي.. ولا أعرف أن أمنعك لا أعرف ربما أكون قصيرا عن فتحي ربما لا أعرف الكلام والحكايات مثله .ربما هو دمه خفيف مثل المصريين ربما شيء آخر لا أعرفه.. هل يقوم بالجنس والمضاجعة أفضل مني ؟ كان من المفروض أن أطلقك..كان من المفروض أن أضربه أو أقتله أو أذهب خلفك لأعرف أين كنتما تلتقيان ؟ أشمّ كل يوم الفراش حتى أجد

دليلا.. لم يعد الأمر مهما أنا أريد الصبى لي.. لأنّه منك.. هو ابني .نعم هو ابني فاهمة .

- **منقذ اسمع.**
- **نعم.**
- **طلقنى حتى تستريح.**

لم يرد

- **أجبني طلقني في المحكمة.**

لم يرد

- **هذا حل لي ولك..**

أخذ يبكي: أنا لا أستطيع لا أستطيع أنا أحبك.

ضمها في حضنه وبكى الاثنان.

ترى هل يجعلنا العشق نتنازل عن كل الأشياء حتى الكرامة والحياء والأصول والعادات والأديان هل الحب شيطان..

....

....

الزمان/ ليلا

المكان/ بيت فتحي

درجة الحرارة في الحجرة ٢٥ في التكييف

فتحي يجلس يكتب على السرير وبجواره تهاني ممددّة تحت اللحاف.. وتعطيه ظهرها ثم قالت بهدوء وصوت ناعم

- **هل يمكن أن أسألك سؤالا؟**
- **إجبارى أم اختيارى ؟**
- **لا أمزح .**
- **قولي.**

- **فيه فرق بين ست وست ؟**
- **وفيه فرق بين رجل ورجل.؟**
- **افهمني**
- **لا أفهم**
- **في الفراش.**
- **فيه ست رائحتها عطر وسيدة رائحتها بصل**
- **لا أقصد هذا .**
- **لا أفهم**
- **فيه فرق بين ست وست في المضاجعة ؟**

انتبه نظر إليها مبتسما..

- **سؤال غريب؟**
- **لا مش غريب..جاوب**
- **أنت ايه رأيك ؟**
- **أنا اتهيألي كلّ النساء تشبه بعض كلّنا لنا نفس المواصفات.. الصدر الهانش الوسط**
- **صحيح كلامك ياتهاني**
- **ماتخدنيش على قد عقلي جاوبني ؟**
- **ما هو أنت جاوبتي.**
- **ما تجننيش جاوبني ؟**
- **وأنا إيش عرفني؟**
- **أنت اللي سويت الهوايل مع الستات لاتعرف جاوبني.. جاوبنى ؟**
- **مالك يا تهاني ؟**

بكت:

- **جاوبني.أرجوك. أرحني.جاوب**

- اكيد هناك فرق بين ست وست وراجل وراجل..

- شكرا..

وانفجرت نهانى في بكاء شديد..

- ما بك ياتهاني .؟

ضمها إلى أحضانه

- ماذا بك يابنت..؟

- لا تتركني يافتحي.. افعل ماشئت مع كل نساء العالم لكن لاتتركني والنبي أنا بحبك قووي يا راجل أنت

- لقد جننتي كيف أتركك.كيف تقولين هذا الكلام

- ولي طلب آخر ؟

- ها..

- اترك الطفل الذي في بطنى لي .

- حاضر..

- عدني أن لاتقل لي أبدا أنزليه..

- أعدك..

ضمها ظلت تبكي حتى نامت على صدره وسمع شخيرها..كأنها لم تنم منذ أيام أو استراحت من هم على صدرها ألقت به لى ونامت.. هل هو شخير أم صوت الآلام.

....

....

مر يوم يومان لاحس ولا خبر

الزمان : نهارا

المكان : نادي الجولف في دبي

درجة الحرارة : ٢٥ ° في التكييف داخل النادي والرطوبة ٩٠°

قالت سهر:

- من أنت يا فتحى رضوان قل لي؟؟

- أنا نبى عشق حين أكتب وماجن حين أختلي بأنثى

ضحكت.. غار القمر

قالت :

- رأيك إيه في قانون العشق ؟؟؟ وإيه الممنوع في العشق ؟؟؟

- يا سهر العشق لا يعرف الأصول والحدود والقانون والعادات العشق لايعرف المسافات ولا الخطر ولا الحذر ولا العادات.. قال فتحي رضوان:

يا سهر لا تخبريهم بسرّ جسدي وروحي و بسر الدم واللون الأحمر والعصير الأحمر والبحر الأحمر.. ورسائلنا للنهر. لا تخبريهم ماذا أفعل حين يغلق علينا الباب.. وكم أمضينا في الفراش وأن للفراش المجون والجنون.. وللصلاة المقام العالي للروح مثل الأنبياء... لاتقولي لهم إني أشبه داوود عليه السلام والإمام محمد عبده وراسبوتين وشتراوس وبى جنون نيتشه وأحمل صليب يوحنا وتسامح عمر بن عبد العزيز.. النهر الذي لا أستحم فيه لايذكر في خرائط الجغرافيا ولا كتب التاريخ . حبيبتي تذكرى هذا جيدا ملاحظة المرأة التي لا تعرفنى ولم تشرب قهوتى ليست أنثى بل في هامش حياة النساء تكونين.. جاء الليل فرشت قلبي بساط الريح وطرت إليك حاملا النيل والقمر وأشجار سيناء ونصيبى في الوطن من الماء والهواء خبطت على بابك أضواؤك موجودة وشموعك مضيئة ولست في صلاة ولست في صفاء فطلبت من جبريل أن يحملنى لأن سيدتى مشغولة عنى وعلى أن أنسحب وأحمل قمري ونيلي وهوائى ومائي وأعبر التاريخ.. حبك بدعة وخيولك صهيلها افتراء وعطرك أحلام وخيال وعلى أن أشدّ لجام عواطفي وأرحل كما يرحل الأنبياء والأولياء والعارفون بالله كي ألحق بالصلاة في القدس أو مكّة أو أي أرض مقدّسة..

قالت سهر:

- فتحي أريد أن أخبرك بشيء هام

- ما هو؟ خبريني ياجميلتي..

- **أمس حدثني منقذ عنك هو يعرف ما بيننا..**

انفجرت ضاحكا و قلت لها و أنا أبتسم

- **أريد أن أخبرك بشيء هام.**
- **قل يا حبيبي.. هات ما عندك.. لعله خير**
- **أمس خبرتني تهاني أنها تعرف ما بيننا**

صمت طويل.. ثم انفجرا في الضحك.. (٨)

....

....

الزمان نهار

المكان نفس المكان

ضحكت وقالت :

- **كل دا في راجل واحد.. يا راجل إلى أين توصلني أتريد أن تجنني مو هيك ؟ أنت شو أزمتك وأزمة الوطن معاك؟**

قلت لها لسنا في أزمة خطاب ديني فقط بل في أزمة خطاب إيديولوجي.. ورؤية اقتصادية.. وأزمة أخلاق وعدالة وضمير.. العالم يسير ونحن نتكلم كثيرا دون أن يسمع أحد منا الآخر.. اسمعيني جيدا يا سهر نحن في أزمة ضمير..

ضحكت وقالت :

- **مجنون أنت تحب الخطيئة وتريد تغيير الأمة ؟**
- **ولم لا؟**
- **لن يحدث أن تتغير الأمة الناس لاتقرأ فتغيير الناس بالكتابة وهم**

---

(٨) سعر الدولار ٨,٢٠ جنيه.

- وأظل أحلم وحلمي أن أضع في كلّ عقل مصباحا..بي وجد وبي غربة الأنبياء وبي حكمة الفلاسفة وجنون الرجال العاشقين.. أنا رجل بي بساطة غاندي و سقراط أنا المشاء وأنا دفء الشتاء والحكاء وأعرف سرّ خرافة الأشياء.

قالت سهر :

- انتظر.. أريد أن أسمع أغنية أنت حاطط أسطوانة في السيارة.
- سيدة الانتظار تهرب من الحب ومن العشق ومن الهوى سيدة الانتظار تهرب من الظهور مع الورد حتى لايغار وتهرب من الموسيقى والمغامرة سيدة الانتظار تلعب بالثلج لتبرد القلب الساخن ووهج الجسد المشتعل بالرغبة.. قالت وهي تسير على شوا طيء القلق.. دعني أفكر في حلّ لهذا المأزق فالحب مأزق لاجدال.. والحب مشكلة وحلّ المشكلة الجنون..

فتحت التسجيل لتسمع موسيقى كلاسيك

- موسيقى مين دي يا فتحي؟
- باخ
- من هذا الباخ يا بايخ؟
- باخ.. الجميل الراقي عارفة لما كنت في كلية دار العلوم كنت كل يوم جمعة أروح الأوبرا في العتبة وأقطع تذكرة بخمسة قروش عشان أنا طالب وأسمع موسيقى عالمية لا أوركيسترات عالمية وألغي من ميزانيتي وجبة الفطار...إلى الموسيقى العالمية التي طورتني.. وأمر ولا أمر.. وأجيء ولا أجيء.. وأحنّ ولا أحنّ فكلما قلت إني موجود ردّ علي ظلي ومن تكون يا هذا؟؟؟ قلت أنا سرّ الكون والعشق المكنون أنا سرقني سحر امرأة وطوتني في سكون.

كانت أول مرة أوصلها إلى البيت هل قررنا أن نعلن حبنا ونواجه الجميع..

....

....

....

....

ومضـــــــــــة

هممت أن أرتدى الكرافتة في رقبتى وجدت يد القاضى الفاسد تشنقنى.. ويساعده الشرطى المرتشى.. وحمل جثتى الشيخ وقال زنديق كافر. تمت

....

....

الزمان/ فجرا

المكان../ البالكون منزل شهرزاد

درجة الحرارة : ٢٠ ° في الخارج والرطوبة ٧٥°

تجلس المرأتان تحكى شهرزاد.. حين تجلس شهرزاد يهدأ المكان وتسترخى الروح تجلس سهر .

صرخت سهر :

- آه الحقونى

- ما بك ؟

- بطنى

أخذت تتلوى وتصرخ

- الحقونى حموت المولود حينزل

جرت شهرزاد.. اتصلت بالإسعاف.. وبسرعة وخلال خمس دقائق أتت..

ودخلت إلى غرفة الولادة

اتصلت شهرزاد بزوجها ومنقذ

ووقفوا على باب غرفة العمليات

خرجت الممرضة الهندية وقالت:

- مبروك ولد جميل

جرت شهرزاد إلى غرفة الإفاقة لترى وجه الطفل أسمر أم أبيض يشبه فتحى أم يشبه منقذ حتى يطمئن قلبها

وحملته وجدته أشقراً مثل منقذ..

فابتسمت.. وقالت لها وهى ممدة على السرير

- **حمد لله على السلامة يا سهر**
- **شفتيه**
- **يشبه أبوه**
- **من؟**
- **منقذ طبعا**

حضنتها

فى اليوم التالى

وصل فتحى وتهانى

حاول فتحى أن يرى الطفل وينظر له وقال له وهو يحمله هامساً

- **تكلم أنت ابن من؟ ابنه؟ تكلم حتى يطمئن قلبى .**

بكى الطفل حملته شهرزاد من يديه وقالت

- **شو عم بتقول له بكيته**
- **كنت أكبر في أذنه**

تمت بحمد الله
فبراير ٢٠١٩

همسة ودعاء

(١)

الشيخ محمد رفعت

من أشهر مقرئي مصر والعالم.. ولد الشيخ محمد رفعت في القاهرة سنة ١٨٨٢م. وعندما بلغ السنتين من العمر فَقَدَ بصره. ولمَّا أنس منه والده توجُّهًا لكتاب الله، دفع به إلى أحد الكُتَّاب ليعلمه تجويد القرآن، وفرغه لذلك، ولحفظ كتاب الله، ولمَّا بلغ العاشرة من عمره حفظه.

وعندما بلغ الخامسة عشرة من العمر عُيِّن قارئًا في أحد مساجد القاهرة، فذاع صيته وانتشر.

امتاز الشيخ – علاوة على ما كان عليه من عذوبة صوت – بأنه كان صاحب مبدأ سامٍ وخلق رفيع؛ فكان عفيف النفس، زاهدًا بما في أيدي الناس؛ فكان يأبي أن يأخذ أجرًا على قراءة القرآن. ولم يقبل أن يقرأ في الإذاعة المصرية إلا بعد أن استفتى لجنة الإفتاء في الأزهر الشريف، فأفتوه بمشروعية ذلك.

عُرِف عن الشيخ العطف والرحمة بالآخرين، فكان يجالس الفقراء والمحتاجين.

وقد شاء الله سبحانه أن يصاب الشيخ ببعض الأمراض التي ألزمته الفراش، وحالت بينه وبين تلاوة القرآن، وبقي ملازمًا لفراشه حتى وافته المنية سنة ١٩٥٠م، بعد أن أمضى جُلَّ حياته قارئًا لكتاب ربه، وحاملاً لراية قرآنه، ومسهماً في إبلاغ رسالة الإسلام.

دعاء للعاشقين بصوت السيد حافظ

إلهي أعلم أن ذنوبي في العشق بحر وجري ورمح و في الهوى أمواج ورياح وأنت الستار بلا فضح وأنت الرحمن وأنت الغفار إن قلبي لا يحمل للبشر شرا. إلهي سامحني وضمد قلبي الممزق من العشق بإيمان صلب أنا في عشقك ربي كوكب وفلك و في عشق رسول الله وأهله نجم وقمر من الأقمار والنجوم.. إلهي اجعل نورك أمامي رزقا وحبا وحماية من كيد الناس والحسد.. إلهي شكرا لك بطول البحار

وأمواجها وصحراء الأرض ورمالها ولك الحمد ولك كل ما في الأرض والسماء من عشق.

دعاء للرسول عليه السلام

اللهم أنت الله أنت الرحمن أنت الرحيم الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر الأول والأخر الظاهر والباطن الحميد المجيد المبديء المعيد الودود الشهيد القديم العلي العظيم العليم الصادق الرؤوف الرحيم الشكور الغفور العزيز الحكيم ذو القوة المتين الرقيب الحفيظ ذو الجلال والإكرام العظيم العليم الغني الولي الفتاح القابض الباسط العدل الوفي الولي الحق المبين الخلاق الرزاق الوهاب التواب الرب الوكيل اللطيف الخبير السميع البصير الديان المتعالي القريب المجيب الباعث الوارث الواسع الباقي الحي الدائم الذي لا يموت القيوم النور الغفار الواحد القهار الأحد الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد ذو الطول المقتدر علام الغيوب المبديء البديع القابض الباسط الداعي الظاهر المقيت المغيث الدافع النافع الضار المعز المذل المطعم المنعم المهيمن المكرم المحسن المجمل الحنان المفضل المحيي المميت الفعال لما يريد مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء بيدك الخير إنك على كل شي قدير تولج الليل في النهار وتولج النهار في الليل وتخرج الحي من الميت وتخرج الميت من الحي وترزق من تشاء بغير حساب يا فالق الإصباح وفالق الحب والنوى يسبح له ما في السموات والأرض وهو العزيز الحكيم .

اللهم ماقلت من قول أو حلفت من حلف أو نذرت من نذر في يومي هذا وليلتي هذه فمشيئتك بين يدي ذلك كله ما شئت فيه كان وما لم تشأ منه لم يكن فادفع عني بحولك وقوتك فإنه لا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم .

دعـــــــــــــــــاء

اللهم بحق هذه الاسماء عندك صلِّ على محمد وآل محمد واغفر لي وارحمني وتب علي وتقبل مني وأصلح لي شأني ويسر أموري ووسع علي في رزقي وأغنني بكرم وجهك عن جميع خلقك وصن وجهي ويدي ولساني عن مسألة غيرك واجعل لي من أمري فرجاً ومخرجاً فإنك تعلم ولا أعلم وتقدر ولا أقدر وأنت على كل شيء قدير برحمتك يا أرحم الراحمين .

وصلى الله على سيد المرسلين محمد النبي وآله الطيبين الطاهرين...

همسة ودعاء

(٢)

محمود السيد خليل الحصري أحد أشهر قُرّاء القرآن الكريم في العالم الإسلامي

هو من مواليد قرية شبرا النملة مركز طنطا محافظة الغربية عام١٩١٧م.. كان أبوه قد نزح من قرية سنورس محافظة الفيوم إلى قرية شبرا النملة فألحقه بكتابها عند بلوغه الرابعة من عمره فكان يحفظ القرآن سماعي ثم يكتب ما حفظه على اللوح بعد أن تعلم الحروف الأبجدية وقد أتم حفظ القرآن في الثامنة من عمره.. ولم تكن المعاهد الدينية في ذلك الوقت تسمح بقبول الطلاب قبل أن يتم الثانية عشرة من عمره فظل مع شيخه ومحفظه بالكتاب فتعلم التجويد فكان يذهب إلى مسجد القرية في صلاة العصر ليقرأ ما يتيسر من آيات الذكر الحكيم فنال استحسان مستمعيه وفي ذلك الوقت أيضاً بدأت الناس تتعرف عليه وتدعوه ليشاركهم أفراحهم وحفلاتهم حتى نضج صوته وعلا صيته في القرية كلها.. وعند بلوغه الثانية عشرة من عمره التحق بالمعهد الديني بمدينة طنطا وظل يدرس حتى مرحلة الباكالوريا[٩] ثم انقطع عن الدراسة بعد ذلك لتعلم القراءات العشر وفي تلك الفترة كان يذهب لإحياء الليالي والمآتم كلما دعي إلى ذلك وظل مقيماً بقرية شبرا النملة حتى التحق بالإذاعة عام ١٩٤٤م. وتوفى ١٩٨٠م.

قَالَ شَدَّادُ بْنُ أَوْسٍ: احْفَظُوا عَنِّي مَا أَقُولُ لَكُمْ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلي الله عَلَيه وسَلَّم يَقُولُ: إِذَا كَنَزَ النَّاسُ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ فَاكْنِزُوا هَذِهِ الْكَلِمَاتِ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُك الثَّبَاتَ فِي الأَمْرِ، وَالْعَزِيمَةَ على الرُّشْدِ، وَأَسْأَلُك شُكْرَ نِعْمَتِكَ، وَأَسْأَلُك حُسْنَ عِبَادَتِكَ،

---

(٩) الباكالوريا لفظة من اللغة اللاتينية المتأخرة (bachalariatus)، وكانت تطلق في البداية على المبتدئ في الفروسية. هي شهادة علمية، فهي تطلق على شهادة ختم التعليم الثانوي.

وَأَسْأَلُك قَلْبًا سَلِيمًا وَلِسَانًا صَادِقًا، وَأَسْأَلُك مِنْ خَيْرِ مَا تَعْلَمُ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا تَعْلَمُ، وَأَسْتَغْفِرُك لِمَا تَعْلَمُ، إنَّك أنت عَلاَّمُ الْغُيُوبِ.

دعاء للسيد حافظ

يا إلهي العزيز.. ساعدني قليلا.. ليتني أستطيع أن أبصر طريقي.. ليتني أستطيع أن أخطو خطوة واحدة للأمام.. تعلمت أن أكتشف العالم وأن أساعد الآخرين على اكتشافه..

همسة ودعاء

(٣)

الشيخ سيد محمد النقشبندى

ولد في قرية دميرة إحدى قرى محافظة الدقهلية، عام ١٩٢٠م. لم يمكث في دميرة طويلاً، حيث انتقلت أسرته إلى مدينة طهطا في جنوب الصعيد ولم يكن قد تجاوز العاشرة من عمره.

في طهطا حفظ القرآن الكريم وتعلم الإنشاد الديني في حلقات الذكر بين مريدي الطريقة النقشبندية، وكان والده الشيخ محمد النقشبندى كرمه رئيس مصر الراحل السادات. قام أنور السادات عام ١٩٧٩م بمنحه وسام الدولة من الدرجة الأولى، وكذلك كرمه الرئيس المصري السيد محمد حسني مبارك بمنحه وسام الجمهورية من الدرجة الأولى أيضاً، وذلك بعد وفاته . توفي رحمه الله في ١٩٧٦/٢/١٤م..

دعاء السيد حافظ بصوته .

إلهى في القلب أناشيد تسبح لك الملك لك والحب لك والعشق لك والخير لك والتقوى لك والبر لك وكلى لك إلهى كسب حبك من وهب نفسه لك أو عمل صالحا لنفسه أو ركع سجودا في نور حضرتك ياجميل يابديع السموات يامن خلق الكون وتجلى وصعد السماء فتفنن في خلقه فأبدع وتألق وتسامى ياسمو السمو بك أستجير من نفوس البشر والحاقدين والحاسدين هب لنا من لدنك رحمة و مخرجا للنور.. إلهى يامن أزحف لك راكعا متوسلا غلبنى الهم والحزن والدين وقلة الشرفاء وابتلاء العشق وغياب الوطن والشرف إلهي من لي سواك في هذا الكون التجئ وأهمس في الروح وبين يديك أرتجف إلهي غلبنى الشر والكيد والحسد غلبنى البلاء وأنت القادر الرحمن الساتر والكريم والكرم إن كنت قد أخطأت مع أنثى من نظرة أو ابتسامة أو موعد أو لقاء أعلم أن العشق كثره حرام وقليله حلال والذنب ذنبى فاغفر لي ياغفار وامح ذنوبى فهى كثر إلهي من يرحمنى غيرك إلهي بك أستغيث بك هزمنى الشر والخير قليل قليل وأنت خيرك كثير كثير وأنت تحب العفو وأنت الكريم الكريم.

همسة لسهر

(١)

وإذا سألوك ماذا يفعل في الخفاء قولي لهم يكتب كلمات كي يعلم الناس البسطاء أن تتوضأ بالحرية وتتحرر من العبودية وتقابل الله في استعلاء وكرامة. تحب النيل وأنت سحر عيون النساء الجميلات.. وبي همس الحجاج أمام بيت الله ، وضحك الأطفال في أحضان الأمهات ، ولعنة فراعنة قتلوا إخناتون وطردوا موسى وهارون ، وحزن ناقة رسول الله بعد الموت ، وبي عطش أن أرضع لبناً في الجنة من ثدي الحوريات ، وبي رعب المتنبي والحلاج والمسيح عليهم السلام لحظات الصلب والقتل وبي شوق لأرى المهدي المنتظر وبي غضب الأرض حين أطبقت على آل نوح ولحظات صمت الرجل بعد المضاجعة بعشق حد الارتواء.. وبي غباء وفزع وحيرة الفكرة قبل الخروج على الورق وبي حلم أن ألقاك وأنا شفيف فأمر بين نهديك كفيك فخذيك أنفاسك ولا يراني المحيطون بك من إنس وجان.. على أية حال أراهنك أنا رجل المحال على الرغم من أنه تبدو على ملامحي سذاجة الفصيلة وخرس القبيلة المميت ورؤيتها المحدودة القاصرة وعلى الرغم من أن مظهري بسيط بساطة الكلمات..

همسة لتهاني (٢)

أنا التي أضمه إلى صدري كل ليلة ويساوره التخيل أنها هي.. وأين أنا منه..؟ وأين هو مني ؟..وأخجل من قلبي ومن نفسي ومن أن أصارحه.. ويضاحكني كالأطفال حين يلمح قلقي.. وألمح وجع الروح فيه وفيَّ وأريد أن أسأله.. أي رجل أنت ؟ قلبك يتسع لامرأتين.. معا وفي آن واحد؟

همسة لسهر (٣)

وأسمي المدينة أرضا.. وأسمي العالم.. لأني أحيانا أنسى اسمي واسمك لو كنت رساما لرسمت صورة لك على جدران الكرة الأرضية لكني أجهل الرسم وتضيع مني الحروف حين أنظر في عينيك. سرقت النساء دقات قلبي كلها وداريت دقة لك وخبأتها.. وتسألينني من أنا؟.. أنا الذي سأعيدك إلى صورتك الأولي لتضفري شعرك ضفيرتين كل صباح وتحلي ضفيرتيكِ على كتفي في المساء وتضعي وردة حمراء على قميص نومك وتتعطري وتتعالى إذا ما اقتربت منك لتلوعيني وتنحني إذا ماقبلتك وتذوبينني ثم تتجلي وتدوري حولي راقصة ولا تخجلي وتتمايلي وتنثني على صوت موسيقى الكمان وتهمسي في أذني لسه فاكر قلبي يديلك أمان.. وهل أقول لك إن عيون النساء الجميلة وطن...الصباح معلق فوق بابك الصيفي والمساء معلق على باب حديقتك الشهية كم رغبت أن آكل من ثمارك الطيبة ، ورجال أشبه بكائنات مشوهة تشتهيك ساعديني ألّا أكون بين الليل والنهار بين الشك واليقين ليطمئن قلبي..

همسة لسهر (٤)

قالت :

- **كم عمرك؟**

قلت :

- **مررت من الموت عدة مرات ورأيت موتي وأراد لي ربي البقاء..**

قالت :

- **كم رحلة سافرت؟**

قلت:

- **في الأرض أم في السماء أم في جسد النساء لا أذكر الآن. لكني رحال كتب على السفر والبحار والجبال، كتب على الشقاء يكفي أن يكون لك في قلبي دقة يكفي..يكفي أن أكون..**

كنت ضعيفا في النحو وهزمتني ألفية ابن مالك لم أستطع حفظها وأخذت بنصيحة الكاتب دانيل بأن كل أمراض النحو تعالج بالنحو.. الأخطاء الإملائية بالتمرين على الإملاء.. الخوف من القراءة بالقراءة.. إني أنتظرك كل صباح ومساء.

.. .هذا زمن لو تحدثت عن الإيمان والالتزام لقالوا إرهابي قاتل وإن تحدثت عن الحب والعشق قالوا زنديق كافر وأنا اليوم أنأى وأناور بين الكلمات لأن النساء يمامات والرجال تتدلي شهواتهم وأنا بين السين والصاد أفتش بين لغة الضاد عن لغة تسحر الجماد وتحيي الأموات مدهشة موحية كأنها خرجت من عباءة الأنبياء.. لها سيدتي قد حدث أني قسمت قلبي بينك وبين الكتابة وبين كحل عينيك وضفائر شعرك وبين همس الشفتين.. سيدتي قد حدث.. عشقتك وفقدت عقلي وهويتك وذهبت أقصي قلبك وبحر شكوكك ودموعك الفاتنة.. أوحشتني فهل أوحشتك؟

همسة لفتحي (٥)

تمهل لا شيء الآن أمامنا سوى الأمل والانتظار.. الوطن به المرار والأشرار في كل مكان.. ما تبقى لنا من فرح يحتاج إلى بركة رب العباد.. لعل الله بالغ أمره ونخرج سويا أنا وأنت وقافلة المبشرين بالنجاة من هلاك جهالة الوطن.. الوضع خطر ولكن الأخطر أن كل من حولنا من البشر أشرار..

همسة للعراق (٦)

أهديتها قلبي وثوبا حريريا أهديته لها في عيد ميلادها قصيدة تركتها في حمالاتها وقبلة سقطت من نهر قبلاتي على فستانها وحنينا لبلادي التي أحببتها عشقتها وسكنت كحلها يا اا يا ااااااا يااا يا الله وأنا اعتذر.. نفد صبر القلب على وطن بلا مشاعر أعتذر نفد الوقت وقطار العمر في الغفلة مضى.. في دبي هل بالحب نتطهر أم نتغير ؟ اعتذر نسيت على نافذتك أغاني فيروز في صباح ممطر.. ولم أعد أسمع إلا صدي الوحشة.. الصباح بدون القهوة شيء خطر.. قال الطبيب لا تشرب القهوة قلت للطبيب كيف تمنعني والقهوة قبلات للروح كي تنهض على أبواب العشق؟ أنتظر كفك أن يسقيني حنانك ويروي ظمئي.. متى أكحل عيني برؤيتك يا زهرة في خيالى..؟؟ نحن الرجال عطر النساء وهن عطرنا.. أسوأ ما في العالم أن يجهل كل من حولك من تكون؟ وماذا تريد؟.. وأمضي نحو الحقيقة ويتبعني ظلي وضحكات الأغبياء وهم الغالبية العظمى من بني وطني... العبودية اختيار والحب قدر وفي النهاية مصير.

همسة (٧)

سجل أنا لا أحب الدخلاء ومروجى الإشاعات بأن عصر الانبياء مضى وأنا الرائى أرى طابورا من الأنبياء قادماً يبسط على الأرض النور وأنا العصفور الذى يرى من فوق الأرض ما يجرى فى الغيب هناك... لا أعرف. ونسيت أن أقول لك إننى لست نبيا ولست وليا وإنى غريب على باب الله.. وإنى أطمع فى رحمته وعدالته وإنى بالحب صرت وغسلت القلب فى كل صلاة فهل يتقبل الله وهو من هدانى وأعطانى وخلقنى ورزقنى وسوانى وكوننى من أحرف ونور وكلمات ولكن الشيطان فى بعض الأحيان أنسانى أنى إنسان..

همسة إلى سهر (٨)

أريد أن أكتب على كفيك شفتيك على خصلات شعرك أكتب وجع الشعراء فى ظلال رموش عينيك الجميلة.أنت قصيدة حروفها حب.. موسيقاها معى ومعك لغة كتبت على نهر النيل و حزن دجلة وسحر جبل لبنان وفى كحل عيون نساء السويداء ونهد بحر تونس وليل عمان و عيد مكة وصلاة الحاكم بأمر الله فى المقطم ، ، ، وعندما يغيب هلال قمرى عن سمائك سيدتى ماذا تفعلين فى كل مساء؟...سوف أمضى للنور وحدى إذا تأخر قلبى وظل معك..ويسأل المسلمون منذ قرون هل كان علي بن أبى طالب إماما أو وليا أم ابن عم نبي أم عابر سبيل . هل كان معاوية بن أبى سفيان ظالما أو مظلوما فى قتل أهل بيت رسول الله ؟؟ هل الصراع بين بنى أمية وبنى هاشم على السلطة هو سبب البلاء سؤال منذ قرون ليس له جوابُ شافٍ.. هذه أمة لا ترى الفرق بين العتمة والنور بين الحق والباطل.. فلا مكان لها فى الأرض ولم تتفق على شىء واحد منذ قرون فلا فائدة فيها ولسوف يحزنون.. ولسوف يهزمون...

همسة لوردة (٩)

سيدى الحب ليس إلا حلما ثم طيفا ثم نظرة ثم كلمة ثم شعرا ثم لمسة.

همسة لكاظم (١٠)

وأصبحت لك وأنا أملك عشقا واحدا.. وحملتِ منى ولكن قلبى وروحى وذكرياتى معها.. ورحلتُ من الجبل إلى دبى لأجلها.. الحب أمل أو قد يكون اسما أو معنى أو أنثى أو الكل معا.. حبك له نكهة كالصيف حار يحب الجنون والبحر وخلع الملابس والسباحة والسفر والليل والقهوة والقمر حبك له أقوى من حب سهر..

همسة من تهاني (١١)

آه يا شهرزاد ما عساى أن أفعل وأنا عصفورة مخلوعة الجناح كيف يأتى الأطفال من قلب مشغول وعقل شارد ورغبة فى الهروب أو الرحيل الخفى.

همسة لشهرزاد وهى تنظر فى عين سهر (١٢)

وأسمع ضحكتك وأنت طفلة وكبرتِ وأصبحتِ مهرة وتحولتِ نمرة جميلة وجمالك يصرخ فى وجه الرجال وأنت تناغين بضحكتك يقول الناس بيتك مسكون بقلوب العاشقين وهم لا يدرون أن شيطان العشق أيضا مفتون بك ومجنون.. أنت لست أفضل امرأة فى الكون.. لكنك امرأة تشبهين تواطؤ العشق وكارثة الشهوة التى تطيح بظلام القلوب حامل أنت؟؟ غير معقول خبر يطفئ نور قلبى.. من المؤسف.. أن المرأة الجميلة تولد نبية الحضور وتنتهى كطبل أجوف الكل يريد أن يطبل عليه.

همسة لسهر (١٣)

أنا شمس أحرفى تذيب الجميلات فى نهر الجنون ويشربهم فى نخب العشق فاحذرينى الشمس فى السماء ضياء وفى الأرض بهاء وماء وارتواء ونماء ونساء.. يهمنى اسمك و العنوان أنت الوحيدة التى عرت قلبى وروحى..

همسة إلى سهر (١٤)

وأحكى لنهديك ما جرى في بلاد جسد النساء اللائى لا يعرفن الفرق بين القهوة السادة والزيادة ومعنى رحيق الياسمين على الوسادة وألمس بشفتي في رقبتك تعاويذ التجلي وسمو الجسد إلى الضياء من المتعاد أن نهزم.. ومن المعتاد أن نقهر.. ومن المعتاد أن نخون وأن نهون وأن نكون ولا نكون... اسبحي وسبحي واسرحي واسحري سوف أغرق وتغرقين في من الغروب إلى السحر ، لا أعرف إلا في عينيك السمر وأصدقائي وذكريات ليل و دخان البايب والشيشة والسيجار وفاكهة على شفتيك من قبلة فأصبح على سلم البحر مركباً بلا صياد بلا مرسى فعشقك منفى وأنت قدر ويسألني الرفاق كيف اهتديت في بحر الهوى قلت أنسيتم أن في وجهها يسكن القمر..

همسة لسهر (١٥)

والآن الآن أناشدك أن تفكي قيدى من هواك ويكفى أنى طوال عمرى أنت أسرتنى. أسال الله أن تخطفنى فرقة من حوريات الجنة وفرقة من أجمل نساء الأرض ويحررون قلبي منك وأحب واحدة استثناء كل النساء وأن الله يعطينى.. يا قرة عينى وعين الحب تمهلى تمهلى وأنت تتدللين بخطواتك ودلالك على قلبي ومشاعرى فقلبى اليوم ياأميرة في وجد ومتبول... حبيبتي أنت وطنى الذي ينكرنى في استحياء واستعلاء ودلال وأنت هويتى بعد أن فقدت هويتى تحت دبابات أمريكا في بغداد وتحت حقول النفط وفى زحام رغيف الخبز في الطوابير وأنت قنديلى الذي حطم في غزة وأنا الهمزة التي شنقوا بها المتنبى وأنا عاشق محمد النبى وأنا المنتظر المهدى المنتظر أنا رجل مهزوم بكل لغات العالم ومعك أيتها الأنثى أقاوم الهزيمة بقوة الله.. بسحر الحب.. وقلت لنفسى هاهو الزمان قد تغير.. الشريف أصبح لصا أو مزورا أو ركام عظم منفيا على قارعة التاريخ.. هاهو القلب قد تبدل والروح قد اغتربت... هل أنت هنا أم أنت هناك.. أنا لا أعلم أين أنا هنا أم هناك.. فالكل في هلاك والكل في النار...... يا هنا.. أين أنت وأين أنا؟؟ ياهنا من لي برفاق العمر لنغنى سويا ونتشجار ونتحاور ونشرب كأس المعرفة في عشق الوطن.. يا هنا ما الذي غيرك أم تغيرت أنا؟.. أنت سيدتى شجن خفى بهى يشبه موسيقى موتسارت وربابة كاهن فرعونى.. أنا آخر عشق لك وعودة الروح..

همسة إلى سهر (١٦)

سيدتي.. قلبي في قلق ماذا أفعل وأنا العاشق المتيم فيك كل صباح ومساء.. زمني هو أنت.. وقبلك وبعدك لا يوجد نساء صباح الوفاء.. أنا بقايا وطن وبقايا أمة وبقايا إنسان ضعت وضاعت أحلام جيلي من الفرسان في عصر كبرياء التفاهة التي تحاصرنا فمن يحمل كلماتي أو يحملني إلى النور أنا حزين مهموم من يحملني ويرفع عن عيني عصبة الجاهلية يا وطنا مسكونا بالغباء والمكر والحسد ويكره الأنبياء والنبهاء والعباقرة يا وطنا يرتمي تحت أقدام فاجرة وينسى الشرفاء.. دعيني ليلة أنام في رمش عينيك وقلبك ودعي شفتاي تهمس في روحك دعيني أرقص بحروفي على جسدك الليلة لعلي أهدأ..... صباح بلا أجنحة بلا فصاحة ولا وقاحة صباح لعينيك التي أعرف فيها تاريخ الدنيا عيناك جريدتي وقهوتي ضحكتك يارشيقة الحروف زرعت في قلبك حبي وإنّ وقت القطوف من خديك أقطف القبلات ومن شفتيك الهمسات ومن يديك الضم والحضن صباح النور على يمينك نور ورجال منتظرين وبنات جميلات يمسكن دفوفاً بهمهمات ينظرن لي من النوافذ والطرقات صباحي لك ياست الحسن مسائي ياست النساء.....

همسة إلى سهر (١٧)

الورد الذي تنثيرنه أثناء مشيتك يسرق عقول الرجال والموسيقى التي تنبعث من صوتك في الحديث تهزّ أوتار قلوبهم والعصافير التي تنطلق من لفتاتك وأنت تسيرين تحلق في السماء تسبح سبحان من خلق..

حان موعد الأذان

مع القارئ الشيخ صديق المنشاوي

ولد الشيخ محمد بقرية: البواريك، بمدينة المنشاة التابعة محافظة سوهاج في العربية، حفظ القرآن الكريم وهو في الثامنة من عمره؛ حيث نشأ في أسرة قرآنية عريقة، فأبوه الشيخ صديق المنشاوى هو الذي علمه فن قراءة القرآن الكريم، وقد وضع أبوه الشيخ الجليل المدرسة العتيقة الجميلة والمنفردة بذاتها، وبإمكاننا أن نطلق عليها (المدرسة المنشاوية)، فأخذ منها الشيخ محمد أسلوبه وطوره بما يناسبه فصار علمًا من أعلام خدام القرآن. وقد استمد الشيخ محمد من تلك المدرسة الكثير الذي كان سببًا في نجاحه بعد صوته الخاشع، ولُقِّب الشيخ محمد صديق المنشاوي بـ"الصوت الباكي".

قال عنه إمام الدعاة الشيخ الراحل محمد متولي الشعراوي :

إنه ورفاقه الأربعة مقرئون؛ الآخرون يركبون مركبًا ويبحرون في بحر القرآن الكريم، ولن يتوقف هذا المركب عن الإبحار حتي يرث الله –سبحانه وتعالى– الأرض ومن عليها...

ذاع صيته ولقي قبولاً حسنًا لعذوبة صوته وجماله وانفراده بذلك، إضافة إلى إتقانه لمقامات القراءة، وانفعاله العميق بالمعاني والألفاظ القرآنية. وللشيخ المنشاوي تسجيل كامل للقرآن الكريم مرتلا، وله أيضا العديد من التسجيلات في المسجد الأقصي والكويت وسوريا وليبيا، كما سجل ختمة قرآنية مجودة بالإذاعة المصرية، وله كذلك قراءة مشتركة برواية الدوري مع القارئين وفؤاد مصر. ويُعد محمد صديق المنشاوي من أشهر القراء في العالم الإسلامي.

همس الروح

(١)

أنت تهربين مني دوما كأن القدر يطاردك أو بك خوف دفين وترحلين وتتركين عطرك يعذبني يوما يومين شهرا وأنت لاتهتمين أنا رجل طردتني العواصم العربية ، وأنا عاصمة الكتابة والعشق ولكن نسيني الله فصرت في ذاكرة وطن مثقوب أنا يونس و في بطن حوت مظلم اسمه الوطن العربي والأمة الاسلامية وعيناك في ظلام أيامي تسابيح لله اللهم إني كنت من الظالمين إني كنت من العاشقين وذنوبي كلها في دفاتر النساء فهل تغفر لي ياربي...؟

همس الروح
(٢)

العوام هم قوة المستبد وقوته بهم عليهم يصول ويطول، يأسرهم، فيتهللون لشوكته، ويغتصب أموالهم فيحمدونه على إبقائه حياتهم، ويهينهم فيثنون على رفعته، ويغرى بعضهم على بعض فيفتخرون بسياسته، وإذا أسرف فى أموالهم يقولون كريم، وإذا قتل منهم ولم يمثل بهم يعتبرونه رحيمًا، ويسوقهم إلى خطر الموت فيطيعونه حذر التوبيخ، وإن نقم عليه منهم بعض الشرفاء قاتلهم كأنهم بغاة.. والحاصل أن الجماهير يذبحون أنفسهم بأيديهم بسبب الخوف الناشئ عن الجهل والغباوة..

هكذا يقول عبد الرحمن الكواكبى فى طبائع الاستبداد..

أغلقت الكتاب أخذت أكتب على أوراق الصحافة الدشت

حين تفتح الباب وتجد زوجتك فى أحضان رجل آخر تخونك.. تطلقها.. وتنساها.. ولكن حين تفتح باب التاريخ لتجد وطنك أقصد بلادك تخونك ٧ الاف سنة وتظن أنها شريفة ونظيفة وطاهرة وهى العكس تماما.. ماذا تفعل؟... سيان أن يكون الوطن بخير أو فى ضجر.. فهو قاتل على مر الزمان لكل البشر.. لا أعرف كيف يفيض القلب كراهية فى الشعب المصرى أين مصر التى ولدت الحب فى صوت أم كلثوم وعبد الحليم وعبد الوهاب والشيخ محمد رفعت وعبد الباسط وألحان بليغ حمدى والسنباطى...الآن الشوارع والبيوت والمقالات والحوارات تفيض حقدا.. إن حبى قدرك لن تهربى منه فهو يسكنك

وأنت لا تدرين أن عشقى لا تمحوه المسافات والسنين

لا تفرين منه فالفرار مستحيل

فأنا موشوم.. على روحك.. وقلبك والشرايين

همس الروح
(٣)

لا تسجنوا قلوبنا فى الشوق.. وحين أتذكرك تلمسنى ريح الكعبة وعطرها فى الفجر.. فأتذكر ضحكة عينيك وصلاة الجمعة وأجراس كنائس القدس وتراتيل موسى..فيالى من عبد محظوظ ويا حظى بك.. لايترفق بى أحد غير الله ولايحنو على غيره ويسخر لى قلب عصفور يغنى لى فى المساء وبعض الوردات من النساء وثلة من الأصدقاء الأنبياء الذين لايتعدون أصابع اليد الواحدة..أنت لست أفضل امرأة قابلتها.. لكنك امرأة تشبهين تواطؤ العشق وكارثة الكتابة التى تطيح بظلام قلبى حين يطفىء الوطن نور قلبى..ياوحدتى ترفقى بى يكفينى هذا العناء.. النهر يجرى بالماء والحياة وفى داخله أصداف كل صدفة لؤلؤة و فى كل لؤلؤة دقة قلب لى تنبض باسمك هل سألت نفسك مرة كيف استوليت على كل الأصداف وزرعت دقات قلبى فى كل لؤلوة لتحمل اسمك؟ فى صورتك نظرة لى حزينة تسألنى النجدة! أراك لست مثل النساء ولكنك سهرا وقمراً لحناً وهاجاً أراك علماً من أعلام مدن العشق المستحيلة وأنك لى لا محال لا محالة. .أنت لست سطراً من كتابى أورعشة من عشقى أوتنهيدة من ليالى وحدتى أنت لست نزوة تنتظرنى فى كتاب الأقدار والمكتوب وأنا كلى عيوب إنى صريح ولا أنافق السلطان وأصرف مافى جيبى للحياة والفقراء والأصدقاء وأتسكع فى الطرقات والمقاهى وأشترى الورود والشيكولاتة وأهديها لنساء أعرفهن ولا أعرفهن وأحب الغناء ومفلس ومديون ولدى ألف قصيدة وألف رواية وألف مسسلسل وألف قصة وألف أنثى معجبة من المحيط للخليج وفى الليل أنام وأنا أحضن وسادتى وأبكى وحيداً وحزيناً ومتهماً بأنى أخون النساء وأنا لا أعرف للخيانة مدينة أو عنواناً وأخاف من القطط والكلاب وعسكر السلطان

همس الروح
(٤)

ومتى تكون جليستى ومتى تكون يومى ومتى تعطر صلاتى ومتى تكون متعتى تعرف أن العشق فى التفاصيل وتطارد لحظات تشردى وتمزقى وتعد أنفاسى ودقات قلبى تجمعها فى سلة عشقها وتمسح أحزانى بالقبلات... و أحيانا أنسى أنى بشر وأنى إنسان ولست بجن ولست بملاك إنى أحيانا أرانى طيفا فى خيال الجميلات وحزنا فى عيون البنات وأحيانا أرانى الساخر من كل الكلمات والحروف والكتب واللوحات والبشر وأحيانا أرانى ساحراً واكتشف فجأة أننى أسكن بعينيها وأنا المسحور والمفتون وصوت الطيور صباح النور ياعمرى صباح النور.. هى الروح سيدتى فى زمن الروح غريبة وحيدة والجسد المتعفن الناحل المتخاذل يزداد طولا وبرودة وعفونة وبشاعة أفترش العشق سجادة صلاتى خيوطها حب غزل ذكوريّ أميريّ ملكيّ لسيدتى الجميلة وأنتظر أن تأتى لى ذات مساء منتعشة كالفراشات إنها الياقوتة البيضاء نحن السابحون فى العشق نقدر النساء الاستثناء نحن نعرف أن الحمامة البيضاء ذات يوم ستطير أو تأتى سابحة على جناح السحاب فى خشوع وتحت قدميّ تجلس فى ارتخاء مخاطرة بكل تاريخ الدنيا والتقاليد حمراء شعرها جسدها أصفر من لهب متأجج لا أجرؤ على أن أصف أكثر من أى عالم جاءت لى ؟ كى تزهر نجوم السماء.. شوارعنا تاهت بين الكراهية والغباء الحب اختفى من بيتى.. أين أنت حبيبتى..

همس الروح
(٥)

وأنت ورد وشجر يقاوم القبح وأنت مساء خال من الشر والحسد والكيد وأنت صباح جميل بفنجان القهوة وقليل من الزعتر والجبن وأحب قبلة منك حبيبتى بعد القهوة والشاى ووردة فى الصينية صباح أتمنى أن يمر دون لؤم من الناس وشر الناس.. صباح الكتابة.... وإذا ما انتشى الحرف بين أصابعى ألقيت به على صدر أنثى كى يشتعل ويتوضأ بعطرها فيصلى على الورق شكرا لله والمحبة والجنون ويهطل مطر القهوة على السطور.. وتركتِ معطفك على باب روحى ومضيتِ وقلبى عطش لسماع صوتك.. أمام الدار صرف المثقفون أربعين عاما من الكتابة والإبداع فى حوار الحداثة حلال أم حرام مثل حرب داحس والغبراء...سرقت الوحدة والأحزان قلبى فصار بعيداً عن الحب وهذا نذير خطر أنا بدون حب أموت أموت اقتربى منى ومدى يدك أنقذينى تذكرت الاسكندرية بحراً ملحاً وفتح جرح وهواء فاسداً ولصوصاً وإننى وحيد.. وحيد... فى عام ٣٥٨ هجريا أى ٩٥٠ ميلاديه كانت مصر تعانى من غلاء الأسعار وانتشار وباء الأمراض.. فلم يرحم تجار مصر الفقراء وكان هذا الظلم وسكوت الناس على التجار أن حصد الوباء ستمائة ألف مصرى (من كتاب ابن خلكان وفيات الأعيان –جزء واحد صفحة...١٤٨)

همس الروح
(٦)

في ذاك اليوم المشئوم حيث اختطفني اللصوص في جوال وبعاعوني هنا.. آه يا أبى هل مازلت حيا ؟

أوحشتني البصرة..

دخلت السارية على هوى ولامار ونظرت لهما وهما تبكيان.

- **ما بكما؟**
- **لا شيء.**
- **تبكيان.**
- **أحزان .**
- **كل الدنيا أحزان.. أخبركما سيدخل القصر ضيف جديد هو بهاء الدين قراقوش مساعد الوزير الجديد صلاح الدين الأيوبي .**
- **صلاح الدين أصبح وزيرا .**
- **وقراقوش مسؤول عنا ومعه شيخ يسمى عثمان**
- **بتاع العفاريت**

قالت هوى.. نظرت لها السارية

- **أنت تعرفينه يابنت .؟**
- **سمعت عنه من نساء المطبخ.**
- **آه .أه**

همس الروح
(٧)

مر قلبي في شوارع الحب لم يجد اسمه ولا عنوانه هل الحزن خطف ذاكرة الحب من قلبي أم أنت حبيبتي أخفيت عنوانك وعنواني؟؟... وصولا إليك خبأت قلبي الذي ينزف من الحنين حزنا وصولا إليك خبأتني خلف شبابيك البنات حتى لايراني كحل أو رمش ساحرة يخطفني منك وصولا إليك أشتهى كل النساء ليلتفت قلبك إلى ويتوقف عن الدق عبثا للعابرين بحثا عنى دون أمل وصولا إليك أفلت الزمان الصباح على المساء والشمس على القمر وأوقفت ختان النجوم وجماع الصدفة والنزوة لعلى أعلمك حب المحال وصولا إليك... خرجت رائحة قهوتك من شرفتك ومرت في الفضاء والمدن والحارات انتعش ورد الحدائق وقلوب الرجال في كل المدن انتعشت انتبهت أما النساء فمن غيظهن كسرن الفناجين غيظا وغضبا أما قلبي فانكسر لأنك لازلت هناك وأنا هنا غدا صباحا سألقاك صباح القهوة بالحب والهيل والقبلات.. سأصارع حتى الموت أمواج بحر اليأس حتى وأنا أغرق مع الوطن

همس الروح
(٨)

لا ألومك حبيبتي فإن قلبي في محارة العشق لؤلؤة على صدرك فهل تقدرين الثمن.. صباحك ومساؤك لي القهوة التي أحبها مُرَّة وأعرف أنك مهرة أركبها وأطير على مدن الصفحات البيضاء أكتبها بدقات قلبك وعطرك لأخطط مخطوطات العشق لأهديها لك مع قبلة بريئة جريئة ويباح لي أن أسرق من خدك قبلتين واحدة لي وواحدة للقمر في المساء؟لا أحب أن أظل طوال الوقت كالمسيح أعفو عن من صفعني تورم الخد والقلب والروح... لا تدخلوا أنفسكم في حوار الكل في انحدار وانتحار وانكسار لم نعد نعرف الليل من النهار

همس الروح
(٩)

ومحمد بن عبد الله جمالك يمحو من قلبي الأحزان جمالك يوقظ رائحة البحر في دمى واليود فأحمل الشارة للبكارة بأن للخصوبة عيداً وأخطفك على فرس الشقاوة أنقذك من البلادة والرتابة وأطرحك على النجيل وأعريك على نبع الخطايا وأطهرك عند مصب زمزم وأطوف بك سبع مرات حول الكعبة والقدس وحول جسدي العاري على السرير فأنا أسد أهانه الصيادون أطعموه بدلا من اللحم الفول.. وأنا نسر داسوه سجنوه في الرقابة ولجان التحكيم وخصيان الصحافة وجهلة الفن ووضعوه في قفص.. هذا رمز من الزمن الجميل ولكني هربت وصرت كالنهر في حرارة الكلمات وقلادة على صدر المستقيل.. أحلم.

همس الروح
(١٠)

يحمل قيثارة على بوابة عشاق التاريخ وعشقك المستحيل سيدة القصور يولد في قلبي ومشاعرى حنينا أن أغنى بين يديك تحت شجرة أو بحر أو في محراب.. النساء هبة السماء للرجال وأنت هبتى في ليلة القدر.. أسالك بحق الصمت والدلال والاقتراب والابتعاد وبكل حنان النساء المباح وغير المستباح بحق أغانى القمر لحظة الفرح والشجن افتحى قلبك الآن ستجدين قلمى و تنهيدة لي و ورقة كتبتها وعطراً أرسلته لك أو بعض الكلمات و حنينا لقهوتى و رؤية وردتى البنفسجية و معطفى في الشتاء أصرخ في ضلوعك وفى كلماتك وفى تنهيداتك الآن.. ستجدين حروفاً نقشت أحبك أحبك..

همس الروح
(١١)

حلى ضفائرك على كتفى فأنا الرائى والحاكى والشاكى والباكى والمصنوع وصانع الحرف الجميل... سلينى من جموع البلطجية والعربجية والفوضوية فهم أولاد المماليك والعبيد الذين جاءوا سهوا وكبروا سهوا وسرقوا الوطن منك ومنى.. تبدأ الحروف عند الكتابة دوما بقلق يعترينى تبدأ الحروف في الهمس بشوق يدثرنى بحنين شفتيك للهوى.. الحب مثل الوطن سيدتى ليس بنار أو جنة..

همس الروح
(١٢)

أنا من الذين يتفكرون في خلق السموات والأرض وفوائد العشق لحواء أنا مدن ليس لها ميناء ولا أشغل نفسى بالدنيا دينية أو مدنية فالله في كل الأشياء وأنا الشيخ المستنير وأعرف طعم الكلام والاصطدام والانتقال والاتصال ودهشة الطفل في داخلى حين أرى مطر الشتاء.. اكتشفت أنى أحبك كثيرا هذا المساء.. لا شك أن الأشجار كانت بشرا ومن قسوة قلوبها تحولت.. لا شك أن الشعراء مشروع أنبياء لكن غواية الإثم أرجعتهم للوراء.. لا شك أنى أنا الحاضر مهما كان غيابى وأنتقل من الخيال إلى الواقع.. لاشك أن الفلسفة بقايا أفكار الأنبياء وأن الحرية التي نادى بها القرامطة هى أسر لنا ووقوع في سهم العناء.. لا شك أن النشأة الأولى لي حلم بالهوى لولي من أولياء الله وشجرة حياة خرافية.. .لا شك أن طفولتى وشبابى وكل أيامى التي قضيتها كنت أجرب في المتلقى والتلقى والإبداع بحثا عن الخلاص الذي أجده أحيانا في أحضان الصوفية والطريقة القادرية والبتشيشية والرفاعية والأحمدية وفى عينيك النبية.. أيها الحزن النبيل والسأم الجميل أرجوك غادر حياتى.. إنى في تأمل لحالى وحروفى وتاريخ العاشقين أنا لا أخبىء شيئا عنك وأنتظر عباءة الرحمن رب العالمين إن الله يبدع ما يشاء وأنتظر أن يحط على بروج نعمته وطيبات رزقه وينابيع حكمته أيها الحزن لا تسكنى أرجوك ليس عندى ما يسكن إليه قلبي.. كان قلبي وطنا للنساء صار وطنا للعزاء أيها الحزن ارحل أحن للغناء بصوت عال..

همس الروح
(١٣)

كلما اشتهيتك رغبة وجدتك وجودا في حياتى.. أنا رجل مهزوم بكل لغات العالم ومعك أيتها الأنثى أقاوم الهزيمة بقوة الله.. بسحر الحب... قال الحكماء عن مصر "ثلاثة أشهر لؤلؤة بيضاء.. وثلاثة أشهر مسكة سوداء.. وثلاثة أشهر زمردة خضراء.. وثلاثة أشهر كهرمانة صفراء.. وفررت من أبى والعمل في التجارة وفررت من وراء أمى إلى السياسة وفررت من السياسة إلى الفن وفررت من الفن إلى النساء وفررت من الكراهية للحب وفررت من الحب إلى عينيك ولم أفر من كبرياء التفاهة ولا من الغباء ولا من الحسد والبغضاء التي في نفوس البشر إلهي لماذا خلقت الإنسان وكان ظلوما جهولا ؟ طوبى للأنقياء والعشاق الأوفياء وطوبى لحبنا لأنه ليس في خارطة العملاء والخونة والأشقياء طوبى لقبلة أخطفها من على خدك ذات صباح أو مساء... أذكرك قبل ألف ألف عام التقينا في معبد آتون قلبي برمش عينيك أذكر أنه قد غازلتنى الملكة نفرتيتى فهربت منها في قصر مهجور طاردتنى بلقيس ملكة سبأ عندما عرفت أنى رجل يعيش بلا قلب....

ببليوجرافيا الكاتب السيد حافظ وأهم أعماله فى المسرح والرواية

- **من مواليد محافظة الإسكندرية جمهورية مصر العربية ١٩٤٨**
- **خريج جامعة الإسكندرية قسم فلسفة واجتماع عام ١٩٧٦/ كلية التربية.**
- **أخصائي مسرح بالثقافة الجماهيرية بالإسكندرية من ١٩٧٦/١٩٧٤.**
- **حاصل على الجائزة الأولى في التأليف المسرحي بمصر عام ١٩٧٠.**
- **مدير تحرير مجلة (الشاشة) (دبي مؤسسة الصدى ٢٠٠٦ــ ٢٠٠٧).**
- **مدير تحرير مجلة (المغامر) (دبي مؤسسة الصدى ٢٠٠٦ ــ ٢٠٠٧).**
- **مستشار إعلامي دبي مؤسسة الصدى (٢٠٠٦ ــ ٢٠٠٧).**
- **مدير مكتب مجلة أفكار بالقاهرة (الكويت).**
- **مدير مركز الوطن العربي للنشر والإعلام (رؤيا) لمدة خمسة سنوات.**

عرض له في مسرح الطفل

مسرحية سندريلا (الكويت-سلطنة عمان-البحرين)	**١٩٨٣ إخراج /منصور المنصور.**
مسرحية الشاطر حسن(الكويت-دبي-أبوظبي)	**١٩٨٣ إخراج /أحمد عبد الحليم.**
مسرحية سندس (الكويت-البحرين- قطر)	**١٩٨٥ إخراج /محمود الألفي.**
مسرحية على بابا (الكويت - دبى)	**١٩٨٥ إخراج/ أحمد عبد الحليم.**
مسرحية أولاد جحا (الكويت - البحرين)	**١٩٨٦ إخراج / محمود الألفي.**
مسرحية حذاء سندريلا(الكويت - بغداد)	**١٩٨٧ إخراج /دخيل الدخيل.**
مسرحية بيبى والعجوز (الكويت - بغداد)	**١٩٨٨ إخراج / حسين مسلم.**
مسرحية فرسان بنى هلال (الكويت)	**١٩٨٩ إخراج / محمد سالم.**
عنتر بن شداد (الكويت)	**١٩٨٩ إخراج/أحمد عبد الحليم**
مسرحية أولاد جحا (مصر)	**١٩٨٩ إخراج / المؤلف.**
مسرحية سندس	**١٩٨٩ إخراج / خمسة مخرجين.**
مسرحية حكاية لولو وكوكو	**١٩٩٠ إخراج / المؤلف.**
مسرحية قميص السعادة ــ القاهرة	**١٩٩٣ إخراج / محمد عبد المعطى**
فرقة تحت١٨ القطاع الاستعراضي بطولة وجدي العربي-عبد الرحمن أبو زهرة عائشة الكيلاني-علاء عوض	**١٩٩٦ إخراج / حسام عطا**

- مسرحية حب الرومان وخيزران (القاهرة)
- فرقة تحت ١٨ القطاع الاستعراضي.. بطولة : مي عبد النبي ـ لمياء الأمير محمد عبد المعطي ـ أحمد الحجار.
- مسرحية (سفروتة في الغابة) ١٩٩٨ إخراج/د. محمد عبدالمعطي

من إنتاج المؤلف.. وتم عرض المسرحية في (مهرجان قرطاج المسرحي بتونس) بطولة / وفاء الحكيم ـ محمد عبد المعطي

- حصل على جائزة أحسن مؤلف **لعمل مسرحي موجه للأطفال في الكويت عن مسرحية سندريلا عام١٩٨٠.**

- **حصل على** جائزة التميز **من اتحاد كتاب مصر ٢٠١٥**
- **كتب عنه أكثر من ٥٢ رسالة جامعية بين مشروع تخرج أو ماجستير أو دكتوراه**

كتب العديد من الروايات منها :

١- مسافرون بلا هوية ١٩٩٧
٢- نسكافيه ٢٠١٠
٣- قهوة سادة ٢٠١١
٤- كابتشينو ٢٠١٢
٥- شاي أخضر - شاي بالياسمين ٢٠١٤
٦- كل من عليها خان ٢٠١٥
٧- حتي يطمئن قلبى ٢٠١٦
٨- ما أنا بكاتب (تشظى منها روايتان : وهمت به – شط إسكندرية يا شط الهوي) ٢٠١٧
٩- نور وموسى الحبل السرى للروح ٢٠١٨
١٠- نيروزى والبنت وجد ٢٠١٨
١١- شهر زاد تحب القهوة سادة ٢٠١٨
١٢- كرس على البحر ٢٠١٨
١٣- هل ما زلت تشرب السيجار ٢٠١٨
١٤- الحاكم بأمر الله وشمس ٢٠١٨
١٥- وتحممت بعطرها ٢٠١٩
١٦- حكاية البنت لامار وقراقوش ٢٠١٩
١٧- لو لم أعشقها ٢٠١٩

مشاريع السيد حافظ الكوميدية للمسرح

١. **الغجرية والسنكوح**
٢. **وسام من الرئيس**
٣. **رحلات ابن بسبوسة**
٤. **انا ما ليش حل**
٥. **عريس الغفلة**
٦. **حكاية الفلاح عبد المطيع**
٧. **حكاية مدينة الزعفران**
٨. **الحوش**
٩. **الراجل اللى لعبها صح**
١٠. **امسكوا سالم حشيشة**
١١. **ملك الزبالة**
١٢. **حرب الملوخية**

كتب مشروعا مسرحياً للقضية الفلسطينية وحرب أكتوبر والاستنزاف تضمن :

١- **رجال في معتقل**
٢- **يا زمن الكلمة الكدب الكلمة الخوف الحانة الشاحبة العين**

٣- والله زمان يا مصر

٤- الأقصى في القدس يحترق

٥- أحبك يا مصر

كتب لمسرح الطفل مشروعا به مسرحيات

١- سندريلا

٢- الشاطر حسن

٣- أبو زيد الهلالي

٤- سندريلا والأمير

٥- سندس

٦- على بابا

٧- أولاد جحا

٨- بيبى والعجوز

٩- سندباد سواح فى البلاد

١٠- قطر الندى

١١- عنتر بن شداد

١٢- فستق وبندق

١٣- القطة يويو

١٤- أحلام بابا نويل

١٥- حمدان ومشمشة

١٦- سفروته فى الغابة

١٧- حب الرمان وخيزران

١٨- الوحش العجيب

قدم مشروعا للمسرح التجريبي به

١) كبرياء التفاهة في بلاد اللامعنى

٢) حدث كما حدث ولكن لم يحدث أي حدث

٣) هم كما هم ولكن ليسوا هم

٤) علمونا أن نموت وأن نحيا

٥) الطبول الخرساء فى الأودية الزرقاء

٦) حبيبتى أنا مسافر والقطار أنت والرحلة الإنسان

7) **حبيبتى أميرة السينما**
8) **إشاعة**
9) **أجازة بابا**
10) **الميراث**
11) **سيمفونية المواقف ٥ مسرحيات تجريبية فصل واحد وهى**
12) **إيقاع في رحم الكلمات العذرية**
13) **نغم في الحلم الفوضوي**
14) **تقسيمات مختزنة للشمس**
15) **سقوط حضارة لوط**
16) **الخادمة والعجوز (٦ مسرحيات تجريبية)**
17) **المفتاح**
18) **الخلاص يا زمن الكلمة الكدب الكلمة الخوف**
19) **سيزيف القرن العشرين**
20) **الأشجار تنحني أحيانا (مسرحيات تجريبية) وهى**
21) **رجل ونبي وخوذة**
22) **امرأة وزير وقافلة**
23) **طفل وقوقع وقزح**
24) **لهو الأطفال فى الأشياء شيىء**
25) **تكاثف الغثاثة على الخلق موتا**
26) **خطوة الفرسان فى عصر اللاجدوى.. كلمة**
27) **محبوبتي محبوبتي قمر الخصوبة فى شرنقة حبنا ميلادا**
28) **تعثر الفارغات فى درب الحقيقة.. بحث**
29) **ياله من عالم مظلم بارد متخبط**
30) **بوابة الميناء**
31) **قدم مشروعا للمسرح النسوي يحتوى على (٥) مسرحيات للنساء تحت عنوان اكسبريسو ومعها**
32) **امرأتان**
33) **ليلة ليلاء**
34) **ليلة الخميس**

٣٥) ليلة اختفاء الحاكم بأمر الله
٣٦) ليلة اختفاء أخناتون
٣٧) ليلة اختفاء فرعون موسى
٣٨) المنشار
٣٩) التحقيق
٤٠) صراع الألوان مشروع مسرحيات قصيرة جدا يضم ٣١ مسرحية بين دقيقة ونصف دقيقة.
٤١) المسافر ٢٠١٨
٤٢) الجراد ٢٠١٨

أخرج للمسرح

-مسافر ليل (لصلاح عبد الصبور) عام ١٩٧٠ من بطولة ٢٥ طفل وطفلة (أصغرهم ٦ سنوات وأكبرهم ١٢ سنة) عرض غنائي موسيقى (ألحان حمدي رؤوف وكورال ٤٠ طفل وطفلة) المسافر ٦ شخصيات والراكب ٦ شخصيات عشري السترة ١٠ شخصيات.

- **(الحبل) يوجين أونيل ١٩٦٨ بطولة مهدى يوسف (المؤلف الشهير الحالي) – معهد إعداد الفنيين التجاريين.**
- **الزوبعة لمحمود دياب، كلية التربية عام ١٩٧٣.**
- **الخروج من ساحل المتوسط قصيدة محمود درويش عرض بطولة ١٢٠ ممثل وممثلة من الشباب.**
- **آه يا وطن ١٩٧٣ قصائد سيد حجاب، مجدى نجيب عبد الرحمن الأبنودي-فؤاد حداد.**
- **حديقة الحيوان لإدوارد أولبى ترجمة على شلش بطولة "أحمد آدم" نجم الكوميديا حالياً، صفاء غراب قصاص معروف حالياً.**
- **كوكو ولولو، تأليف الكاتب ١٩٨٩ إنتاج خاص.**
- **أولاد جحا، تأليف الكاتب ١٩٨٩ إنتاج قصر ثقافة مصطفي كامل.**
- **نال جائزة أحسن مخرج في مراكز الشباب عام ١٩٧٠ عن مسرحية (جواز سفر) إعداد / عن أشعار محمود درويش وسميح القاسم.**

أسس جماعات تجريبية للمسرح

- **فرقة الصعاليك – فرقة ألف باء مسرح – جماعة الاجتياز – وكان ضمن هذه المجموعة الفنان/ فاروق حسنى وزير الثقافة السابق، ود/ مصطفي عبد المعطى وكيل وزارة الثقافة السابق. والفنان مسعد خميس وعلى الجندى ومحمد نوار وقد أخرج يوسف عبد الحميد مسرحية كبرياء التفاهة فى بلاد اللامعنى بطولة مسعد خميس ونازك ناز ومسرحية سيزيف بطولة على الجندي. ومسرحية إيقاع فى رحم الكلمات العذرية بطولة محمد أنور.**
- **جماعة المسرح الطليعي التي قدمت مسرحية (آه يا وطن) لمدة ١١٠ يوم وكانت أول فرقة للهواة في تاريخ مصر تقدم عرضاً متواصلاً دون أجازة – عام ١٩٧٣.**

أعماله في فرق الأقاليم والمحافظات

م	المكان	المسرحية	المخرج	سنة العرض
١	بيت ثقافة أبو تشت	رحلات ابن بسبوسة	**فريد عبد الحميد**	**١٩٩٤**
٢	بيت ثقافة السنبلاوين	رحلات ابن بسبوسة	**رجائي فتحي**	**١٩٩٥**
٣	قصر شبرا الخيمة	ملك الزبالين	**محمد الخولي**	**١٩٩٦**
٤	ميت غمر	ملك الزبالين	**علي عزب**	**١٩٩٦**
٥	العائم	ملك الزبالين	**محمد الخولي**	**١٩٩٦**
٦	القليوبية	ملك الزبالين	**ماهر سليم**	**١٩٩٦**
٧	أبو حمص	قراقوش والأراجوز	**سيد هنداوي**	**١٩٩٧**
٨	العريش	النديم	**عبد الستار الخضري**	**١٩٩٧**
٩	غزل المحلة	خطفوني ولاد الإيه	**مجدي مجاهد**	**١٩٩٧**
١٠	بلبيس	رحلات ابن بسبوسة	**إبراهيم شكري**	**١٩٩٧**
١١	المسرح العائم	قراقوش والأراجوز	**محمد الخولي**	**١٩٩٧**
١٢	بيت منشية ناصر	عاشق القاهرة	**أحمد عبد الباقي**	**١٩٩٨**
١٣	قصر	حكم قراقوش	**أسامة شفيق**	**١٩٩٨**
١٤	بيت النصر	ملك الزبالين	**فوزي شنودة**	**١٩٩٩**
١٥	أبو حمص	ملك الزبالين	**عادل شاهين**	**٢٠٠١**
١٦	الجيزة	حرب الملوخية	**أشرف فاروق**	**٢٠٠٢**
١٧	أبنوب	حرب الملوخية	**عادل بركات**	**٢٠٠٢**

١٨	الغنايم	وسام من الرئيس	**محمد المصري**	**٢٠٠٤**
١٩	زفتى	وسام من الرئيس	**السيد الحسيني**	**٢٠٠٤**

أشهر ما أخرج السيد حافظ من مسرحيات للمسرح

١) بنطلون روميو تأليف ابو السعود الأبيارى
٢) الغربان - تأليفه
٣) مسافر بلا متاع لجان انوى.
٤) الخواجة لامبو مات لعبد الرحمن الأبنودي
٥) شرق المتوسط لمحمود درويش
٦) الزوبعة لمحمود دياب
٧) الحبل لجان انوى
٨) حديقة الحيوان لادوارد اولبى بطولة أحمد آدم
٩) هم كما هم وليسوا هم الصعاليك تأليفه وبطولة مهدى يوسف المؤلف الشهير حاليا مؤلف يوميات ونيس
١٠) ليالى الحصاد لمحمود دياب
١١) أحبك يا مصر تأليفه
١٢) سندس تأليفه
١٣) الخطوبة لتشيكوف
١٤) المخبأ تأليفي
١٥) والله زمان يا مصر تأليفه
١٦) أحبك يا مصر تأليفه
١٧) مصطفى كامل تأليفه
١٨) عبد الله النديم تأليفه
١٩) مسافر ليل لصلاح عبد الصبور كاملة من بطولة ٣٠ طفلا ألحان حمدى رؤوف
٢٠) أولاد جحا تأليفه
٢١) ومن أشهر ممن ساعده في الإخراج لسنوات

الأستاذ : عادل شاهين الأستاذ : محمد غباشي النجم المعروف الآن
المخـــرج : ناجى أحمد ناجى المخرج : سيد شعبان
المخـرج : رمضان عبد الحفيظ

أخرج مسرحياته المؤلفة للمسرح من مصر الأساتذة المخرجون

أحمد عبد الحليم أخرج ٤ مسرحيات
محمود الألفي مسرحيتان
مجدى عبيد مسرحيتان
فاروق زكى مسرحية
دكتور محمد عبد المعطى مسرحيتان
دكتور حسام عطا مسرحية
فاروق زكى مسرحية
سمير حسنى مسرحية
محمد متولى مسرحية
عبد الرحمن الشافعى مسرحية
أشرف فاروق مسرحية
أحمد إسماعيل مسرحية
سمير زاهر مسرحية
عادل شاهين مسرحية
أسامة شفيق مسرحيتان
مجدى مجاهد مسرحيتان
محمد سالم مسرحية
علي سرحان مسرحية
عباس أحمد مسرحية
إميل شوقي مسرحية
بالإضافة لحوالي ٣٠ مخرجا من أشهر مخرجى المحافظات

أخرج مسرحياته من العراق الأساتذة

د وليم يلدا مسرحية الطبول الخرساء فى الأودية الزرقاء
دكتور سعدى يونس مسرحية حكاية الفلاح عبد المطيع
دكتور عباس التاجر العراق بابل مسرحية حكاية مدينة الزعفران
دكتور بشار عليوى مسرحية اختفاء أبي ذر الغفارى

من الكويت أخرج مسرحياته

منصور المنصور (مسرحية سندريلا)
دخيل الدخيل (مسرحية سندريلا والأمير الجزء الثانى)
د حسين مسلم (مسرحية بيبى والعجوز)
عبد الله عبد الرسول (مسرحية مدينة الزعفران وحكاية الفلاح عبدالمطيع)

أشهر من أخرج له في الإمارات

جاسم عبيد الساحر حمدان

أشهر من أخرج له من تونس

الطيب السهلى المخرج التونسي أخرج مسرحية الفلاح عبد المطيع مرة فى فرقة جزائرية باسم " الليلة نحكى " ونالت جائزة افضل عرض ٢٠١٠ ومرة فى تونس لفرقة تونسية تونس باسم "ثورة الصبار"

كتب ودراسات مسرحية قدمت عن أعماله المسرحية

- **كتاب بحث رسالة الحكاية الشعبية في مسرح الطفل في الكويت - دراسة في مسرح السيد حافظ للباحثة آمال الغريب-المعهد العالى للفنون المسرحية ١٩٨٤- الناشر مركز الوطن العربي ١٩٨٧.**
- **كتاب بحث رسالة في الشخصية التراثية وظيفتها الفنية والفكرية في مسرح السيد حافظ - سميرة أوبلهى - مكناس المغرب ١٩٨٦-الناشر مركز الوطن العربي ١٩٨٨.**
- **بحث في اللغة الشعرية في مسرح السيد حافظ- موسكو- تحت إشراف المستشرق فلاديمير شاجال.**
- **كتاب إشكالية التأهيل في المسرح العربي - صليحة حسنى- بحث- كلية الآداب والعلوم الإنسانية - المغرب. الناشر مركز الوطن العربي ١٩٨٧.**
- **كتاب الفلاح في المسرح العربي - نموذجا حكاية الفلاح عبد المطيع - للسيد حافظ – خديجة الفلاح- جامعة محمد الأول-المغرب الناشر مركز الوطن العربي ١٩٨٨.**
- **كتاب البطل الثوري في مسرح السيد حافظ - نموذجا ظهور واختفاء أبي ذر الغفاري- منصورية مباركى- وجدة- المغرب. الناشر مركز الوطن العربي ١٩٨٩.**
- **كتاب القضية الفلسطينية في مسرح السيد حافظ -نموذجا ٦ رجال في معتقل شنايف الحبيب - المغرب. الناشر مركز الوطن العربي ١٩٩٠.**
- **مفهوم الإرشادات المسرحية ومسألة التجريب في المسرح العربي. السيد حافظ نموذجا من خلال مسرحية " طفل وقوقع وقزح " حقون حميد - المغرب ١٩٩٢.**
- **التجريب في مسرح السيد حافظ الحانة الشاحبة العين تنتظر الطفل العجوز الغاضب- نموذجا- عائشة عابد - جامعة محمد الأول -١٩٩١.**
- **الشخصية التراثية الشعبية في مسرح الطفل عن السيد حافظ - نموذجا على بابا- نزيهة بن طالب (الناشر - العربي للتوزيع).**
- **مسرح الطفل عن السيد حافظ – نموذجا " مسرحية الشاطر حسن " فاطمه حاجى - المغرب ١٩٩١.**

- التجريب والعبث في المسرح العربي من خلال مسرحية سيزيف للسيد حافظ – حليمة حقوقى ١٩٩٢.
- التجريب في مسرح السيد حافظ نموذجا ١ " حبيبتي أنا مسافر و القطار أنت والرحلة الإنسان " ١٩٩١-١٩٩٢-١٩٩٣ بنيونس الهواري. (المغرب)
- المسرح السياسي عند السيد حافظ من خلال مسرحية " ملك الزبالة أو الزبالين " رزوق أحمد – جامعة محمد الأول _ وجدة _ المغرب _ ١٩٩٦.
- مسرح الطفل عند السيد حافظ نموذجا مسرحية " قميص السعادة " نعيمة عبد اللاوي ١٩٩٦-١٩٩٧. (المغرب).
- إشكالية التجريب في مسرح السيد حافظ أطروحة لنيل دبلوم الدراسات العليا بنيونس الهواري ١٩٩٩-٢٠٠٠ (المغرب).
- مسرح الطفل عند السيد حافظ نموذجا مسرحية "سندريلا والأمير - وقميص السعادة" د. عبد العزيز خلوفة.
- جامعة محمد بن الله - فاس – المغرب ٢٠٠٢-٢٠٠٣.
- المسرح التجريبي عند السيد حافظ نموذجا مسرحية " سيزيف " سميرة لمسايح ٢٠٠٢-٢٠٠٣ (المغرب).
- التراث والمسرح مسرحية " حلاوة زمان " للسيد حافظ - نموذجا - فاطمة زكاوي ٢٠٠٢-٢٠٠٣
- دور مسرح الطفل في ترسيخ بعض القيم الأخلاقية عن طريق الحكاية الشعبية نموذج " سندريلا " للسيد حافظ - سناء جلال أحمد علي – جامعة المنوفية – قسم الإعلام التربوي – جمهورية مصر العربية ٢٠٠٢- ٢٠٠٣.

المسلسلات التليفزيونية :

مبارك	**(١٥ حلقة) إخراج /كاظم القلاف.**
العطاء	**سهرة (الكويت) إخراج / عبد العزيز منصور.**
الحب الكبير	**سهرة (الكويت) إخراج / حسين الصالح.**
الغريب	**سهرة ٣ أجزاء (الكويت) إخراج /يوسف حمودة.**
صغيرات على الحب	**مسلسل ١٥ حلقة (تليفزيون الكويت) بطولة: حياة الفهد- إخراج / محمد عيسى.**
صدى الأيام	**سهرة (تليفزيون الكويت) إخراج /كنعان حمد- بطولة : منصور المنصور- هدى حمادة.**
الدرب الجديد	**سهرة تليفزيونية بطولة : جلال الشرقاوي - ياسر جلال - طارق دسوقي - إخراج / سيد عبيدو - (التليفزيون المصري).**
منين أجيب ناس	**مسلسل ١٥ حلقة بطولة معالي زايد - محمد وفيق - حنان**

	شوقي ـ محمود الجندي ـ إخراج كريم ضياء الدين (التليفزيون المصري).
أنا وبناتي في الزحام	**مسلسل ١٥ حلقة بطولة زيزي البدراوي ـ أحمد خليل ـ سيد عبد الكريم ـ أحمد سلامة إخراج محمد عبد السلام (التليفزيون المصري).**
علاء الدين والأميرة ياسمين	**مسلسل أطفال _ يقع المسلسل في ٢٦ حلقة بطولة / نوال أبو الفتوح ـ أحمد عبد الوارث ـ ضياء المرغني ـ هشام عبد الله ـ ناصر سيف ـ هالة فاخر إخراج / أيمن عبيس (إنتاج التليفزيون المصري).**
عصفور تحت المطر	**مسلسل في ٣١ حلقة بطولة / أحمد عبد العزيز ـ تيسير فهمي ـ أحمد ماهر ـ وجدي العربي ـ سيد عبد الكريم ـ عزة بهاء ـ تهاني راشد ـ غسان مطر ـ هشام عبد الله ـ ضياء المرغني ـ مخلص البحيري ومن إخراج / محمود بكري (إنتاج التليفزيون المصري).**
همام وبنت السلطان	**مسلسل أطفال _ يقع المسلسل في ٢٨ حلقة بطولة / هالة فاخر ـ علا رامي ـ وجدي العربي ـ غسان مطر ـ عايدة عبد العزيز ـ حنان سليمان .. ومن إخراج / أحمد مجدي (ومن إنتاج التليفزيون المصري).**
وبحلم بيك يا وطن	**مسلسل أطفال ـ يقع المسلسل في ٣٠ حلقة ـ بطوله احمد سلامه ونوال أبو الفتح ومحمد وفيق وممدوح وافي وإخراج محمد دنيا.**

المسلسلات الإذاعية :

مسلسل البيت الكبير	**٩٠ حلقة/ إذاعة قطر مدة الحلقة ١٥ق**
مسلسل غرباء في الحياة	**البحرين / إذاعة ٣٠ حلقة.**
٥ مسلسلات إذاعة ـالكويت	**المسلسل ٣٠ حلقة .**
٩٠ حلقة برنامج كتاب خليجي	**إذاعة قطر .**
٣٠ حلقة إغاثة الأمة في كشف الغمة	**إعداد وسيناريو ـ انتاج إذاعة قطر إذاعة قطر .**
٣٠ حلقة مسلسل جنون وفنون التاريخ	**إذاعة أبو ظبي ـ إخراج / حبيب غلوم**
٣٠ حلقة مسلسل علاء الدين والأميرة ياسمين	**إذاعة الكويت إخراج / أحمد مساعد بطولة محمود يس**
٣٠ حلقة مسلسل سندباد	**إذاعة الكويت ـ إخراج أحمد مساعد**
٣٠ همام وبنت السلطان	**إذاعة البحرين ـ إخراج/ إبراهيم عيسي**

من أهم الكتب التى كتبت عن السيد حافظ

١- السيد حافظ والمسرح التجريبى د. ليلى بن عائشة ـ جزائرية

٢- دكتور على عاشور الجعفر مسرح الطفل ـ كويتي

٣- كتاب السيد حافظ ومسرح الطفل – كويتي

٤- الفعل الدرامي في مسرح السيد حافظ - دكتور مصطفى رمضاني (مغربي) و٦ باحثين معه.

٥- التشظى وتداخل الأنواع الأدبية (تجربة السيد حافظ فى المسرواية) "جزءان" د. نجاة صادق الجشعمى – عراقية.

٦- التنوع الدلالي فى مسرح الطفل ما بين التناص والتراث والإخراج. د. نجاة صادق الجشعمى – عراقية.

٧- رؤية النقد لعلامات النص المسرحي لمسرح الطفل فى الوطن العربي. د. نجاة صادق الجشعمى – عراقية.

٨- تمظهر التجديد في بنية السرد في القصة القصيرة "السيد حافظ نموذجاً". د. نجاة صادق الجشعمى – عراقية.

٩- المسرح التجريبي بين المراوغة اضطراب المعرفة د. نجاة صادق الجشعمى – عراقية.

١٠- إشكالية الحداثة والرؤى النقدية في المسرح التجريبي د. نجاة صادق الجشعمى– عراقية.

١١- انحطاط العالم للاستاذ الدكتور / ابراهيم بوخالفة – الجزائر.

١٢- السيد حافظ فى عيون نقاد المغرب – د. نجاة صادق الجشعمى - العراق

مشـــاركات

- **شارك في مهرجان :**
- **قرطاج (تونس)**
- **مهرجان بيجاية (الجزائر)**
- **مهرجان مدينة وجدة المسرحى (المغرب)**
- **مهرجان مسرح الطفل (الكويت)**
- **بغداد (العراق) - الأردن**
- **أبو ظبي - القاهرة**
- **الإسكندرية - مطروح**

العنوان ١٢ شارع طارق يحيى عبد الغنى – التعاون – الهرم – الجيزة

موبايل ٠٠٢٠١٢٨١١١١٨٧٥ – ٠١١١٦٤٠٩٥٦٨ – ٠١٠٦٥٣٣٠٢٩٩

E-mail : Justhappy_man2000@yahoo.com
hafez66@live.com

فهرس